# البهائية والبابية

## عقائد وشرائع

### وتاريخ وأحداث عبر الماضي والحاضر

إعداد

أبي يعلي محمد بن علي الجامع

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة
١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م



مكتبة السنة
بالقاهرة

رقم الإيداع : ١٣٤٩٧ / ٢٠٠٦
دار نوبار للطباعة




القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

# الفصل الأول

## التعريف بالبهائية والبابية

البابية والبهائية حركتان نبعتا من المذهب الشيعي الشيخي – وِفْقَ أصولٍ باطنيةٍ[١] خبيثةٍ – تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية

---

(١) **والباطنية** : هم جماعات يقولون لكل كتاب ظاهر وباطن ، ولكل تنزيل تأويل ، فالنصوص يؤولونها بما يشتهون من الأفكار والعقائد ، ويخالفون بهذه التأويلات القرآن والسنة ومدلولات الألفاظ في اللغة العربية .

ومذهب الباطنية قديم يسبق الفرق الإسلامية التي أخذت بهذا المذهب .

وتقول دائرة المعارف الإسلامية : إن هذا المذهب أخذت به اليهودية والنصرانية في الشروح الرمزية ( الأوريجين ) وقد أخذ بهذا المذهب من غير الفرق الإسلامية طائفة المزدكية ، وهي فرقة مانوية أسسها مزدك ، وظهرت في عهد الملك الساساني ( قباذ بن فيروز ) .

وعندما فتح المسلمون فارس وأزالوا ملك الفرس من البلاد ، وجدوا أنفسهم لا طاقة لهم بقتالهم ، فتظاهر كثير من باطنيتهم بالإسلام ، ليهدموه عن طريق التفرقة يدسونها بين المسلمين ، كما يدس السم في الدسم . والباطنية هي أم البابية والبهائية . اهـ . ( **القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية والمهدية** ) للدكتور مصطفى محمد الحديدي الطير .

العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية ، وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية .

والبابية استحدثها رجل من الشيعة اسمه على محمد الشيرازي ، لقب نفسه بباب الحق فنسبت إليه باعتبار هذا اللقب الكاذب ، ثم ترك هذا اللقب وأطلق على نفسه ( النقطة ) ثم زاد غلوًا في الكفر ، فأطلق على نفسه ( خالق الحق ) وزعم أنه مُشَخِّص لله – تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا – وسيأتي بسط الحديث عن نحلة هذا الرجل ومنشأ خيالاته ومزاعمه .

أما البهائية فتعتبر امتدادٌ لنحلة البابية مع زيادة أو نقص عما قاله على محمد الشيرازى ( الباب ) ، ابتدعها خليفته ( حسين على نوري ) الذى لقب نفسه ( بالبهاء ) ونسبت إليه باعتبار هذا اللقب ، وقد يضاف إلى اسميهما كلمة ( ميرزا ) الفارسية ، ومعناها السيد .

* * *

# الفصل الثاني

## التأسيس وأبرز الشخصيات

● أسس البابية الميرزا علي محمد رضا الشيرازي ١٢٣٥ - ١٢٦٦هـ (١٨١٩ - ١٨٥٠ م) ، ففي السادسة من عمره تلقى تعليمه الأولي على يد دعاة الشيخية من الشيعة ، ثم انقطع عن الدراسة ومارس التجارة .

- وفي السابعة عشر من عمره عاد للدراسة واشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية وخاصة كتب الحروفيين وممارسة الأعمال الباطنية المتعبة .

- في عام ١٢٥٩ م ذهب إلى بغداد وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم الرشتي ويدرس أفكاره وآراء الشيخية . وفي مجالس الرشتي تعرف عليه الجاسوس الروسي كنيازد الجوركي والمدعي الإسلام باسم عيسى النكراني ، والذي بدأ يلقي في روعهم أن الميرزا علي محمد الشيرازي هو المهدي المنتظر والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية والذي سيظهر بعد وفاة الرشتي ، وذلك لما وجده

مؤهلًا لتحقيق خطته في تمزيق وحدة المسلمين .

– في ليلة الخميس ٥ جمادى الأولى ١٢٦٠ هـ ٢٣ مارس ١٨٤٤م أعلن أنه الباب نسبة إلى ما يعتقده الشيعة الشيخية من ظهوره بعد وفاة الرشتي المتوفى ١٢٥٩ هـ ، وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد – عليهم السلام – بل وعياذًا بالله – أفضل منهم شأنًا .

– فآمن به تلاميذ الرشتي وانخدع به العامة ، واختار ثمانية عشرة مبشِّرًا لدعوته أطلق عليهم حروف الحي ، إلا أنه في عام ١٢٦١هـ قُبض عليه ، فأعلن توبته على منبر مسجد الوكيل بعد أن عاث وأتباعه في الأرض فسادًا وتقتيلًا وتكفيرًا للمسلمين .

– في عام ١٢٦٦ هـ ادعى الباب حلول الإلهية في شخصه حلولًا ماديًا وجسمانيًا ؛ لكن بعد أن ناقشه العلماء حاول التظاهر بالتوبة والرجوع ، ولم يصدقوه فقد عُرف بالجبن والتنصل عند المواجهة . وحكم عليه بالإعدام هو والزنوزي وكاتب وحيه حسين اليزدي الذي تاب وتبرأ من البابية قبل الإعدام فأفرج عنه ، وذلك في ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ ٨ يوليو ١٨٥٠.

● **قرة العين** : واسمها الحقيقي أم سلمى وُلِدَت في قزوين سنة ١٢٣١ هـ أو ١٢٣٣ هـ أو ١٢٣٥ هـ للملا محمد صالح القزويني أحد علماء الشيعة ودرست عليه العلوم ومالت إلى الشيخية بواسطة عمها الأصغر الملا علي الشيخي وتأثرت بأفكارهم ومعتقداتهم ، ثم رافقت الباب في الدراسة عند كاظم الرشتي بكربلاء حتى قيل إنها مهندسة أفكاره ، إذ كانت خطيبة مؤثرة ، أديبة فصيحة اللسان فضلًا عن أنها جميلة جذابة ، إلا أنها إباحية فاجرة طلقها زوجها وتبرأ منها أولادها . كانت تلقب بـ زرين تاج – صاحبة الشعر الذهبي بالفارسية – .

– في رجب ١٢٦٤ هـ اجتمعت مع زعماء البابية في مؤتمر بدشت[١] وكانت خطيبة القوم ومحرضة الأتباع على الخروج في مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب ، وفيه أعلنت نسخ الشريعة الإسلامية .

– اشتركت في مؤامرة قتل الشاه ناصر الدين القاجاري فقبض عليها ، وحكم بأن تحرق حية ، ولكن الجلاد خنقها قبل أن تحرق في أول ذي القعدة ١٢٦٨ هـ الموافق ١٨٥٢ م .

---

(١) بدشت : صحراء في إيران .

• **الميرزا يحيى علي** : أخو البهاء والملقب بصبح أزل ، أوصى له الباب بخلافته وسمي أصحابه بالأزليين ، فنازعه أخوه الميرزا حسين البهاء في الخلافة ثم في الرسالة والإلهية ، وحاول كل منهما دس السم لأخيه . ولشدة الخلافات بينهم وبين الشيعة تم نفيهم إلى أدرنة بتركيا في عام ١٨٦٣ م حيث كان يعيش اليهود ، ولاستمرار الخلافات بين أتباع صبح أزل وأتباع البهاء نفى السلطان العثماني البهاء وأتباعه مع بعض أتباع أخيه إلى عكا ، ونفى صبح أزل مع أتباعه إلى قبرص حتى مات ودفن بها في ٢٩ إبريل ١٩١٢ م صباحًا عن عمر يناهز ٨٢ عاما مخلفًا كتابًا أسماه الألواح - تكملة البيان بالفارسي - والمستيقظ ناسخ البيان ، وأوصى بالخلافة لابنه الذي تَنصَّر وانفض من حوله الأتباع .

• **الميرزا حسين علي الملقب بهاء الله** : المولود ١٨١٧م نازع أخاه خلافة الباب ، وأعلن في بغداد أمام مريديه أنه المظهر الكامل الذي أشار إليه الباب وأنه رسول الله الذي حلّت فيه الروح الإلهية لتنهي العمل الذي بشر به الباب ، وأن دعوته هي المرحلة الثانية في الدورة العقائدية .

- حاول قتل أخيه صبح أزل ، وكان على علاقة باليهود في أدرنة بسالونيك في تركيا ، والتي يطلق عليها البهائيون أرض السر التي أرسل منها إلى عكا ، فقتل من أتباع أخيه صبح أزل الكثير . وفي عام١٨٩٢م قتله بعض الأزليين ودُفن بالبهجة بعكا ، وله الأقدس الذي نسخ به البيان والإيقان ، وكانت كتبه تدعو للتجمع الصهيوني على أرض فلسطين .

● **عباس أفندي** : الملقب بـ عبد البهاء ولد في ٢٣ مايو ١٨٤٤ م نفس يوم إعلان دعوة الباب ، أوصى له والده البهاء بخلافته ، فكان ذا شخصية جادة لدرجة أن معظم المؤرخين يقولون بأنه : لولا العباس لما قامت للبابية والبهائية قائمة ، ويعتقد البهائيون أنه معصوم غير مشرع ، وكان يضفي على والده صفة الربوبية القادرة على الخلق .

- زار سويسرا وحضر مؤتمرات الصهيونية ومنها مؤتمر بال ١٩١١م، وحاول تكوين طابور خامس وسط العرب لتأييد الصهيونية ، كما استقبل الجنرال اللنبي لما أتى إلى فلسطين بالترحاب لدرجة أن كرمته بريطانيا بمنحه لقب سير فضلاً عن أرفع الأوسمة الأخرى .

– زار لندن وأمريكا وألمانيا والمجر والنمسا والإسكندرية للخروج بالدعوة من حيز الكيان الإسلامي فأسس في شيكاغو أكبر محفل للبهائية ، رحل إلى حيفا ١٩١٣ م ثم إلى القاهرة حيث هلك بها في ١٩٢١ م / ١٣٤٠هـ بعد أن نسخ بعض تعاليم أبيه وأضاف إليها من العهد القديم ما يؤيد أقواله .

● **شوقي أفندي**: خلف جده عبد البهاء وهو ابن الرابعة والعشرين من العمر في عام ١٩٢١ م / ١٣٤٠هـ وسار على نهجه في إعداد الجماعات البهائية في العالم لانتخاب بيت العدالة الدولي ، ومات بلندن بأزمة قلبية ودُفن بها في أرض قدمتها الحكومة البريطانية هدية للطائفة البهائية .

● في عام ١٩٦٣ م تولى تسعة من البهائيين شئون البهائية بتأسيس بيت العدالة الدولي من تسعة أعضاء أربعة من أمريكا ، واثنان من إنجلترا وثلاثة من إيران وذلك برئاسة فرناندو سانت ثم تولى رئاستها من بعده اليهودي الصهيوني ميسون الأمريكي الجنسية .

* * *

## الفصل الثالث

### الفرق الأمهات والجذورالفكرية والعقائدية[١]

الواقع أن البابية والبهائية والشيخية والرشتية حلقات متصلة بعضها بالبعض الآخر وتعتبر الشيخية والرشتية هي النواة الأولى للبابية ، كما تعتبر البابية هي الدرجة الأولى للبهائية . ونبدأ الآن بذكر الشيخية : زعيمهم - تعاليمه - نهايته - زعامة الرشتي .

أما الشيخية :فهي الطائفة المنسوبة إلى زعيمها الضال أحد شيعة العراق[٢] ، ويسمى الشيخ أحمد الإحسائي ، وهو أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الإحسائي الذي ولد بالمطير من قرى الإحساء في شهر رجب سنة ١١٦٦هـ ، وتوفي سنة ١٢٤١هـ ، ودفن بالبقيع[٣] .

وبعضهم يقول : إنه ولد سنة ١١٥٧هـ[٤] ، ويعتبر من كبار علماء الإمامية وهو باطني من الغلاة ، وله أفكار خارجة عن الإسلام

(١) « فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها » بتصرف .

(٢) البهائية لمحب الدين الخطيب ص ٥.

(٣) حقيقة البابية والبهائية ص ٣٠.

(٤) البهائية لعبد الرحمن الوكيل ص ٧٣.

يظهر فيها الاعتقاد بالحلول -كما تقدم - وذلك في مثل قوله : إن الله تجلى في علي وأولاده الأحد عشر ، ومثل قوله الآخر : إن عليًا وأولاده مظاهر الله ، وأنهم أصحاب الصفات الإلهية والنعوت الربانية -تعالى الله عن قوله .

كما يظهر فيها غلو الفلاسفة في قوله : إن الأئمة هم العلة المؤثرة في وجود المخلوقات ، ولولاهم ما خلق الله شيئًا .

كما يظهر فيها الإلحاد في قوله : إن اللوح المحفوظ هو قلب الإمام المحيط بكل السموات وكل الأرضين ، وكان ينكر المعاد والبعث .

كما يظهر فيها كذلك القول بالتناسخ حينما كان يزعم للناس أن المهدي يحل في أي رجل كان فيكون له صفة الباب ، وأن روح المهدي حلت فيه هو فصار هو الباب إلى المهدي ... إلى آخر ما قاله من خرافات وإلحاد ، وهذه الأفكار دليل على تضلعه من مشارب الباطنية الغلاة والفلاسفة الغواة .

إلا أن محمد حسين آل كاشف الغطاء يقول في ترجمته :

« كان العارف الشهير الشيخ أحمد الإحسائي في أوائل القرن الثالث عشر وحضر على السيد بحر العلوم وكاشف الغطاء ،

وله منهما إجازة تدل على مقامه عندهم وعند سائر علماء ذلك العصر ، والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم . وكان على غاية الورع والزهد والاجتهاد في العبادة كما سمعناه ممن نثق به ممن عاصره ورآه ، نعم له كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة »[(١)] .

وقد حاول محمد حسين هنا أن يثني على الإحسائي ويمجده ، ولكن وقفت أفكار الإحسائي دون استرسال محمد حسين ، ومن هنا أخذ يعتذر له بأن في مؤلفاته ألفاظًا مجملة متشابهة ، وفاته أن هذا العذر غير مجدٍ للإحسائي ؛ فإن الذي حمل الإحسائي على ذلك الإلغاز والإجمال ، إنما هو معتقده المغالي ، وإذا كان آل كاشف الغطاء يدافع عنه فإن كثيرًا من علماء الشيعة غير راضين عنه .

فقد ذكر الدكتور محسن عبد الحميد أن جماعة من علماء الإمامية ذهبوا إلى أن الإحسائي كان فاسد العقيدة منحرفًا ، أوجد طريقة في مذهب الشيعة الاثني عشر ، والتي سميت فيما بعد بالشيخية ، وقد ردوا عليه بكتب معروفة متداولة .

---

(١) فهرست تصانيف العلامة الشيخ أحمد الإحسائي ص٥ نقلًا عن حقيقة البابية والبهائية ص ٣٠.

ثم ذكر بعد ذلك ثلاثة كتب لمشاهير الشيعة : وهي كتاب ظهور الحقيقة على فرقة الشيخية لمحمد مهدي الكاظمي ، وكتاب هدية النملة للميرزا محمد رضا الهمدان ، وكتاب رسالة الشيخية والبابية لمحمد مهدي الخالصي .

وبعد دراسة قام بها الدكتور محسن عبد الحميد لأفكار الشيخية من كتبهم ظهر له أن الإحسائي يلجأ أحيانًا إلى التفاسير الباطنية لتأييد وجهة نظره ، وأنه غالى في الأئمة الاثني عشر الذين يزعمهم الشيعة ، وغالى في الرسول ﷺ ، وزعم أن العلة في وجود جميع المخلوقات هم أولئك ، حيث خلقها الله من أجل الأئمة .

كما زعم أيضًا أن الرسول ﷺ مخلوق من نور الله ، وهذا النور عقل واحد يظهر في محمد ثم يظهر في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ، وأن الزمان لا يخلو من ناطق ، وأن كلامه في المعاد غامض مع إيمانه بالرجعة وما يتبعها من الحوادث[1] .

ولكن الشيخ عبد الرحمن الوكيل يبين أن هذه الرجعة التي يؤمن بها الإحسائي ليست هي الرجعة المفهومة عند الاثني عشرية ،

(١) انظر : حقيقة البابية ص ٣٠ - ٣٤.

فإنه حكم بموت الإمام الثاني عشر، وبأن روحه طارت إلى الملأ الأعلى ولكنها ستعود لتحل مرة أخرى بجميع خصائصها في إنسان جديد، تولد ولادة حقيقية من أب وأم جديدين غير والدي الإمام الثاني عشر الغائب المزعوم، ولهذا ثار عليه شيعة إيران[١] .

وتتضح شخصية الإحسائي وأوهامه من خلال دراسة الرشتية والبابية؛ لأن هؤلاء صاروا على طريقته مع زيادة الغلو الذي استحسنوه لتقوية المذهب وتكامله، ولتتم كذلك المؤامرة الرهيبة التي خطط لها هؤلاء ومن وراءهم بهدف القضاء على الإسلام والأمة الإسلامية وتمزيق وحدتها وتشتيت كلمة أبناء الإسلام وضرب بعضهم ببعض، حتى تم لهم فعلًا الكثير من ما يريدونه ويعملون من أجله .

خصوصًا والمسلمون انشغلوا بالتحزب والتكتل، وتركوا جهاد اللسان وبيان ضلال الضال، ودحض البدع والتنكيل بأصحابها ودعاتها إلا القليل منهم، بل وارتمت بعض الجماعات ! في أحضان المبتدعة زعمًا منهم بالسعي إلى جمع الكلمة ونبذ الفرقة، ولكنهم لم

---

(١) البهائية ص ٧٤.

يفيقوا ويعلموا أن في مثل هذا ضياع لعقيدة الأمة ، وتمييع لقضية الولاء والبراء .

وما أن انتهت أيام الإحسائي الذي ألهب مشاعر أتباعه من الشيعة بقرب مجيء المهدي وجعله في أذهانهم قاب قوسين أو أدنى ، ما إن انتهت أيامه حتى تولى بعده أعظم تلاميذه وهو الرشتي الذي أسس بعد ذلك جماعة ينتسبون إلى اسمه وهم الرشتية ، واسمه كاظم الرشتي ولد سنة ١٢٠٥هـ في بلدة « رشت في إيران »[١] .

وقد سار على نفس طريقة أستاذه الإحسائي وزاد عليه أقوالًا كفرية أخرى ، كانت هي النواة الأولى لظهور البابية بفعل تأثير الرشتي في تلميذه علي محمد الشيرازي ، الذي تَزَعَّمَ الدعوة البابية الهدامة التي ظهرت في إيران البلد المضياف لكثير من الدعوات المناوئة للإسلام[٢] .

وقد قال بالتناسخ حيث ادعى أنه حل فيه روح الباب كما حل في الإحسائي ، ولكنه عاف فكرة الأبواب هذه وقفز إلى التبشير

---

(١) حقيقة البهائية ص ٣٥.

(٢) البابية عرض ونقد ص ٤٥.

بظهور المهدي نفسه، وقد روج الرشتي أفكار شيخه الإحسائي وأدخل الكثيرين في مذهبه ومذهب الإحسائي، وصارت الشيخية فرقة مستقلة[١] في كثير من الأفكار، ويحترم البابيون والبهائيون الإحسائي والرشتي احترامًا عظيمًا ويسمونهما -كما يقول محسن- بالنورين[٢].

**الجذور الفكرية والعقائدية :**

- الرافضة الإمامية .
- الشيخية أتباع الشيخ أحمد الإحسائي .
- الماسونية العالمية .
- الصهيونية العالمية .

* * *

---

(١) الشيعة والتشيع ٣١٣.

(٢) حقيقة البابية و البهائية ص ٣٥.

# الفصل الرابع

## تاريخ وأحداث[1]

ولد زعيم البابية الأول وهو علي بن محمد رضا الشيرازي في سنة ١٢٣٥هـ في بلدة شيراز جنوبي إيران ، مات أبوه وهو طفل فكفله خاله ويلقب بالميرزا ، وقد نسب بعضهم أسرته إلى آل البيت وهذا غير صحيح ، والذين أطلقوا عليه هذه النسبة إنما أطلقوها لشيء يريدونه في أنفسهم ، لكي يطبقوا الروايات التي تذكر أن المهدي يكون من آل البيت .

أي ومحمد علي الشيرازي من أهل البيت وهو المهدي المنتظر حسب خرافاتهم ، ولم يلتفتوا إلى أن اسم المهدي محمد بن عبد الله كما ثبت بالسنة المطهرة ، ووالده الشيرازي يسمى محمد رضا ، وأمه فاطمة بيكم ، وقد توفي والده وهو صغير فقام بكفالته خاله ويسمى الميرزا علي .

وحين بلغ السادسة من عمره عهد به خاله إلى رجل يُسمى

---

(١) « فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها » ... وغيره .

الشيخ عابد – وهو أحد تلامذة الرشتي – لتعليمه في مدرسته التي سماها « قهوة الأنبياء والأولياء » ، وبعد أن حصل على قسط قليل من التعلم عزف عن مواصلة التعليم ، فأشركه خاله في التجارة ببيع الأقمشة ، وتفنن فيها مع خاله الآخر الميرزا محمد .

وكان قد بلغ السابعة عشر من عمره فاتصل به أحد دعاة الرشتية ويُسمى جواد الكربلائي الطباطبائي ، وبدأ يلقي في مسامعه أفكار الشيخية عن المهدي المنتظر ، ويوهمه بأنه ربما يكون هو نفسه – أي علي محمد الشيرازي – المهدي المنتظر لظهور علامات تدل على ذلك – حسب زعمه – فوقع الشيرازي في فخه وترك التجارة ومال إلى قراءة كتب الصوفية التي زادته هوسًا ، ومارس شتى الرياضات ، حتى إنه كان – كما قيل عنه – يقف في حر الظهيرة المحرقة تحت أشعة الشمس على سطح البيت مكشوف الرأس عاري البدن مستقبلًا قرص الشمس ، حتى كان يعتريه الذهول والوجوم ، وتأثر عقله ، وكان الكربلائي ملازمًا له يحرضه على هذا المسلك .

فأشفق عليه خاله وأرسله إلى النجف وكربلاء للاستشفاء بزيارة المشاهد التي يقدسونها هناك ، إلا أنه في كربلاء بدأ يتردد على مجالس كاظم الرشتي ويدرس أفكاره وآراء الشيخية ، وكان الرشتي

أيضًا قد وقع اختياره على الميرزا ليجعل منه المهدي المنتظر ، فكان يبشر أتباعه ومريديه وتلاميذه باقتراب الأوان لظهور المهدي ودنو قيام القائم المنتظر ، ويشير إلى الميرزا علي محمد ويبالغ في إكرامه ، وكثيرًا ما يردد شعرًا :

يا صغير السن يا رطب البدن     يا قريب العهــد من شرب اللبن

وبعد أن أُحْكِمَتْ الخطة بينه وبين مشائخ الرشتية وسفير روسيا في ذلك الوقت والمترجم بها كنياز دالجوركي أعلن في سنة ١٢٦٠هـ أنه هو الباب الأصل إلى الإمام الغائب المنتظر عند الشيعة ، وأن صديقه الملا حسين البشروئي هو باب الباب ، وهو أول من آمن به .

وكان عمر الباب الشيرازي آنذاك خمسًا وعشرين سنة ، واعتبر ذلك اليوم عيد المبعث لظهور الباب ودعوته جهرًا ، وآمن بدعوته كثير من زعماء الشيخية وأهمهم ثمانية عشر شخصًا جمعهم في حروف « حي » ؛ لأن الحاء والياء يعادلها ثمانية عشر بحساب الحروف الأبجدية .

ثم وزع هؤلاء في أقاليم مختلفة من إيران وتركستان والعراق ، وكان لهؤلاء نشاط في الدعوة إلى البابية ؛ خصوصًا زرين تاج بنت

الملا صالح القزويني ، والملا حسين البشروئي ، والملا محمد علي الزنجاني ، والملا حسين اليزدي ، والملا البارفروشي[١] .

**صلتهم بالمستعمرين في ذلك الوقت :**

لقد واتت الفرصة الذهبية جميع الحاقدين على الإسلام حينما اصطنعوا فكرة الباب لعلي محمد ، وقفوا بكل عزم في نشر دعوته الهدامة ، فقد سارع زعماء الإنجليز والروس إلى حماية هذه الطائفة بل وإلى مدها بالأسلحة الخفيفة والثقيلة والهجوم على حكومتهم في أماكن كثيرة لإرهاب الناس وتوجيههم إلى قبول هذه الدعوة ، وفتحت الحكومة الروسية أبواب بلادها للبابية ليعيشوا فيها بكل حرية وراحة ويدبروا المؤامرات من مكان مصون .

وكان للمترجم الروسي « كنيازد الجوركي » بالسفارة الروسية نشاط قوي في دفع الميرزا على محمد إلى زعامة البابية وادعاء المهدية ، ثم دفع البهاء أيضًا إلى زعامة البهائية ومناصرته أمام الشاه ،

---

(١) انظر : البابية المقال الأول ص ٤٥، وانظر : البهائية تاريخها وعقائدها ص ٧٥، وانظر : حقيقة البابية والبهائية د . محسن عبد الحميد - الميرزا الفصل الأول الميرزا علي محمد الباب ص ٣٩.

كما صرح بذلك في مذكرته[1] ، وقد قوي أمر الشيرازي وانتشرت دعوته وخافت الحكومة والعلماء من انتشارها حتى أُلقي القبض على الشيرازي وحُوكم وقُتل .

**نهاية الشيرازي :**

لقد كان للحاكم حسين خان -حاكم شيراز - مواقف حازمة ضد الباب الشيرازي ورفقته ؛ حيث استدرج الشيرازي وألان له القول ، واعتذر عما صدر منه من إهانة له ولأتباعه سابقًا ، وأوهمه أنه قد تابعه أيضًا على فكرة البابية وسائر الدعاوى التي جاء بها الباب .

ثم استدعى الحاكم العلماء ليقيم عليهم الحجة في صدق الباب كما أوهمه ، وكان قد عهد إليهم بأن يصبروا في مخاتلة الرجل وأخذ الاعتراف منه بخط يده في سائر عقائده الباطلة ، وأوهمه بأن كل من سيجرأ على إظهار الكفر به فسيكون القتل مصيره ؛ فاطمأن الباب وحضر مجلس العلماء ثابت الجنان طافي الجرأة ثم بادأ الجميع بقوله : « ألم يأن لكم أيها العلماء أن تنبذوا الهوى وتتبعوا الهدى وتتركوا الضلال ، وتسمعوا أقوالى وتذعنوا لأوامرى ؟ إن نبيكم لم يترك بعده

(١) البهائية رأس الأفعي ، لمجموعة من الكتاب ص ١٠ - ١١.

غير القرآن ، فهاكم كتابي البيان ، فاقرءوه فهو أفصح من القرآن ، وأحكامه ناسخة لأحكام الفرقان ، فاسمعوا وانتصحوا ، وأبقوا على أنفسكم وأموالكم وأولادكم ، قبل أن تسلل السيوف وتوضع فى رقابكم ، فاسمعوا وأطيعوا فإنى لكم لمن الناصحين .. » .

فسكت العلماء باتفاقهم السابق مع الحاكم ، فالتمس الحاكم من الباب أن يكتب ما يريد فى صحيفة يقرؤها عليهم ، ليكونوا على بينة من أمره ، فإن ذلك أوقع فى النفوس وأملك للقلوب ، وأبلغ فى إقامة الحجة ، فتناول القلم ، وكتب سطورًا فى قرطاس بالعربية ، على منهج المناجاة والدعاء وأعطاهم إياها ، فإذا هى محونة كثيرة الأغاليط ، عقيمة المقاصد ، فاسدة المباني والمعاني ، فأوضح له العلماء تلك الغلطات واحدة بعد أخرى ، وهو يحاول إقناعهم بأنه لم يتلق العلم عن معلم ، وإنما هو إلهام من الغيب ووحي يُوحى إليه ، فليهتموا بالمعانى ويتركوا المباني ، وليأخذوا اللب ويتركوا القشور ، فارتفعت أصوات العلماء واختلفوا في الحكم عليه ، فمنهم من أفتى بقتله لأنه كافر ، ومنهم من قال بخلل عقله وعتهه ، واكتفى بالإفتاء بتعزيره .

**• التنكيل بالباب وتكذيبه نفسه :**

فنظر إليه الحاكم باحتقار ، وقال مؤنبا وموبخًا : أيها الجاهل المغرور ، ما هذه البدعة السيئة التى أحدثتها فى الإسلام ؟ وما هذه الثلمة التى أوجدتها فى جدار الإيمان ، وكيف تدَّعِى المهدوية أو النبوة والرسالة وتفضل نفسك على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وتدعي أن كلامك هذا أبلغ وأفصح من القرآن ، من أنك عاجز عن إظهار ما يكنه ضميرك بالعربية ، فوالله لولا شرف انتسابك إلى بيت النبوة[1] لعرفتك قدرك ولحكمت السيف فى عنقك ، ولكن إذا كانت قرائن أحوالك تثبت خلل عقلك ، وتدل على خبالك فلأعزرنك ، ولأعذبنك لعلك ترجع عن غيك ، وتهتدى إلى رشدك .

ثم أمر به فجروه من المجلس ، وفرشوا له نطعًا قبالة البهو فى فناء الدار ، وربطوا رجليه على خشبة ، وجعلوا يضربونه بالأعواد الصلبة ويستغيث ولا مغيث ، حتى كاد يغمى عليه ، فاستغفر ربه وتاب عما هو فيه من الدعاوى الكاذبة .

---

(١) سبق التنبيه على عدم صحة تلكم النسبة .

فأمر الحاكم بفك قيوده ، وأركبه دابة شوهاء ، وأمر أن يذهبوا به على هذه الحالة إلى المسجد الجديد ، من طريق السوق الكبير ، تشهيرًا به وتحقيرًا له ، فلما دخل المسجد وكان غاصًا بالعلماء ووجهاء القوم ، جعل يعلن التوبة والندم على ما فرط فى حق الله تعالى ، فدعاه العلماء إلى ارتقاء المنبر ، وإعلان فساد عقيدته ، وبطلان دعاواه ، وإظهار الندم على ما فرط منه ، وأن يستغفر الله كثيرًا ويتوب إليه من هذا الذنب العظيم الذى ارتكبه ، فصعد المنبر ونفذ ما أُمر به ، ثم نزل وجعل يقبل أيدي الشيوخ واحدًا بعد آخر ، ويكرر التوبة والندم ، ثم أمر به العامل إلى السجن وضيق عليه الخناق ، فلا يقابل أحدًا ولا يكتب حرفًا ، ووسع عليه فى الرزق .

لكن أتباعه ظلوا ينشرون فكرة المهدية والبابية وسائر الأفكار الشريرة ، وعوام الناس يتناقلونها بكل لهفة لموافقتها هوى في نفوسهم .

ولما تجاوز الأمر الحدَّ وأدرك عامة الشعب الإيراني واستيقظت الحكومة في إيران على مدافع هؤلاء وبنادقهم يقتلون المسلمين ويستبيحون منهم كل ما يشاءون في معارك دامية واغتيالات متنوعة ،

ويدعون إلى ظهور المهدي وإلى كتابه المقدس - اجتمع عدد كبير من العلماء والفقهاء وكفروا الباب وأعلنوا مروقه عن الإسلام ووجوب قتله بالأدلة الدامغة .

إلا أن حاكم ولاية أصبهان الذي تظاهر بالإسلام ويُسمى منوجهر خان الأرمني - وهو صليبي العقيدة والهوى - استطاع إخفاءه في قصره معززًا مكرمًا ليطعن به الإسلام والمسلمين من الخلف .

وكان الشيرازي يصدر توجيهاته إلى أتباعه من هذا المخبأ إلى أن توفي هذا الحاكم وخلفه جورجين خان ، فكتب هذا إلى الحكومة في طهران يخبرهم عن وجود الشيرازي فألقي عليه القبض ، وأمر الميرزا أقاس رئيس الوزراء أن يعتقل الشيرازي في قلعة ماه كو ، ومكث معتقلًا حوالي ثلاث سنوات .

**• مؤتمر بدشت وما تم فيه من خطط :**

وحينما أحسَّ البابيون من أنفسهم القوة وكان زعيمهم الباب معتقلًا قرروا عقد مؤتمرًا لهم ليبحثوا فيه :

١ - أمر الباب وكيفية خلاصه من السجن حتى ولو بالقوة .

٢ - نسخ شريعة الإسلام وإظهار شرائعهم ، وهذا أهم ما عقد له المؤتمر .

وقد تم بالفعل عقد هذا المؤتمر في صحراء « بدشت » حضر فيه جميع زعماء البابية ، وكان من بينهم غانية البابيين الخليعة أم سلمى زرين تاج التي كانت تلقب بقرة العين وبالطاهرة ، وهي ذات جمال فائق وأنوثة ثائرة تستميل بجمالها أغمار الناس ، وكانت هي القوة الحقيقية في الظاهر في هذا المؤتمر ، ولها أخبار طويلة لا يتسع المقام لذكرها هنا .

وفي هذا المؤتمر الخليط من الرجال والنساء لا تسأل عما جرى فيه من الإباحية والخمر والفرح والمرح والأفعال القبيحة والتي أقلها إباحة الزنى وجميع ما يشتهيه الشخص ، ثم أضافوا إلى هذا أيضًا إقرار نسخ الشريعة الإسلامية بمجيء الباب الشيرازي باعتبار أنه المهدي الذي ينسخ شريعة محمد ﷺ .

ودعوى البابية هذه إنما هي ستار لاستجلاب الناس إلى البابية ، ولأنهم يعتقدون أن الشيرازي ليس بابًا فقط أو مهديًا ، بل هو رسول مثل سائر الرسل وله شريعة خاصة به ، وأقر في المؤتمر أحكام الخطط لتنفيذ مآربهم بالنسبة لنسخ الشريعة الإسلامية بتحريض شديد من

تلك الغانية الملقبة بقرة العين[١] .

وانفتحت على حكومة طهران مصائب كثيرة من البابيين وحروب مشتعلة .

● **من فظائع البابيين في هذا الوقت[٢] :**

لما استفحل أمر أتباع الباب فى البلاد . وأصبح همهم الأكبر أن ينصروا بهتانه وينشروه فى أنحاء الفرس ، وبدءوا تحقيق ما أرادوه بنشر الرعب والفزع فى القلوب ، فكانوا يقفون بوسائل شتى على أسرار الناس ومعتقداتهم فى الباب ، فمن كان يطعن فيها ولو بالإشارة قتلوه ، وكانوا يتشكلون بأشكال متعددة ، كالسائلين ونحوهم ، ليتعرفوا آراء الناس فيهم أو ليباشروا قتل من طعن فيهم أو فى زعيمهم (الباب) فسفكوا بذلك دماء كثيرة ، ليس لذويها ذنب سوى الإيمان بالله وبرسوله محمد ﷺ ، والكفر بالكذاب الذى أضل المؤمنين ، وعاش فى ضلال مبين ، ولقد كانوا يمثلون بالناس تمثيلًا فظيعًا ، ولا يرحمون صغيرًا ولا كبيرًا ، فقد كانوا يقطعون الألسنة ،

---

(١) البهائية لمحب الدين الخطيب ص ٥.

(٢) « القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية والمهدية » ( ص : ٣٩ – ٤٠ ) .

ويسملون العيون ، ويسلخون الجلود ، ويكوون الجسوم ، ويشوهون الوجوه ، ويقطعون الأيدى والأرجل من خلاف ، ويبترون أثداء المراضع ، ويشقون بطون الحوامل ، إلى غير ذلك من ضروب التمثيل والتعذيب مما لم يسمع بمثله .

ومن أفظع ما يروى عنهم أن (الملا محمد على الزنجانى) القائم بثورة البابيين فى زنجان ، دعا إليه قائدًا من جيش الحكومة ليفاوضه فى الصلح والتسليم ، فذهب إليه القائد (فرخ خان التبريزى) فى مائة جندى من الفرسان ، فغدر بهم أجمعين ، حيث قتل الفرسان شر قتلة وأحرق جثثهم بالنار ، ثم كوى بدن القائد بمكواة محماة – كواه بها – فى مائة وأربعين موضعًا ثم قرض لحمه بمقراض ، وقطعه قطعًا وهو حي يتنفس ، حتى فاضت روحه ، فهل سمع أحد أن دينًا سماويًا يفعل أهله مثل هذه الفظائع فى حياة من دعا إليه ، إن هذه المآسي لتسيل الدموع حزنًا على الضحايا ، وتستوجب النقمة على هؤلاء الفجرة السفاحين المارقين ، ووصفهم بأنهم شياطين كافرون ، فلعنة الله على الظالمين .

رأت الحكومة وعلى رأسها ناصر الدين شاه القاجاري قتل الشيرازي رأس الفتنة ، فجيء به وأظهر تراجعه ، ولكن لم يكن لينفعه

الاستمرار على خداعه ، ومراوغته فتقرر قتله وقتل كبار أتباعه المسجونين معه في صبيحة يوم الاثنين ٢٧ من شعبان سنة ١٢٦٥هـ - ١٨٤٩م .

ولما علم الشيرازي بهذا الحكم ضده انهارت قواه وأسقط في يده وصار يبكي وينوح وغمره الذهول العميق والشرود حتى فهم أصحابه في السجن أن هناك أمرًا قد قُرِّرَ ، ولكنهم ما أرادوا أن يسألوه فاستفاق بعد منتصف الليل وبدأ يردد أبياتًا شعرية منها[١] :

تروم الخلد في دار المنايا فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يا نؤوم
لهوت عن الفناء وأنت تفنى فما شيء من الدنيا يدوم

ويُروى عنه أنه طلب من يقتله في السجن في تلك الليلة حتى لا يرى المهانة والذل ثم القتل في صبيحة هذه الليلة ، وقال لأصحابه :

لو فعل أحد من الأحباء هذا لكان ما فعله عين الصواب[٢] .

ولما استعد لذلك الملا محمد علي الزوزني ارتعد الشيرازي

---

(١) حقيقة البابية والبهائية ص ٣٠.

(٢) البهائية لعبد الرحمن الوكيل ، ص ٧٣.

وتراجع حينما رأى سيفه مسلولًا وبدأ هو وأصحابه في النحيب والبكاء، وفي الصباح اقتيد هو والزوزني وكان يومًا مشهودًا فقد احتشد الناس رجالًا ونساءً وأطفالًا من كل مكان ليروا تنفيذ حكم الإعدام.

ثم جيء بمجموعة من الجنود وصوبوا بنادقهم إليه فوقع أشلاء ممزقة فيه أكثر من بضعة وعشرين رصاصة لم تخطئ منها واحدة.

ولقد كان لهذه الحادثة ألم شديد في نفس قنصل الروس الذي حاول بكل جهده أن ينقذه ليتم به تنفيذ مآرب الحاقدين على الإسلام، ولقد سر المسلمون بقتله ونهاية فتنته، ثم امتد القتل بعد ذلك إلى جميع زعماء البابية مثل قرة العين والكاشاني وغيرهم[(١)].

وكان قد استمر في ضلالته متدرجًا من كونه الباب للمهدي إلى أنه هو المهدي إلى النبوة وأخيرًا إلى الألوهية، وكان أتباعه ينادونه بالرب وبالإله[(٢)]، وقد أذله الله في أماكن كثيرة أمام الناس بعد

---

(١) انظر: البهائية للوكيل ص١٠٧ نهاية الباب، وانظر: البابية عرض ونقد ص ٩٢ قتل الشيرازي، وانظر: دراسات عن البهائية والبابية ص ١٩ الحكم على الباب بالإعدام.

(٢) وانظر: البابية عرض ونقد ص ١٨٢، فقد نقل نصوصًا كثيرة في هذا تحت عنوان دعواه الألوهية والربوبية.

مناظراته ويضرب ضربًا مهينًا ثم يبدي التوبة[١] ، إلا أن المتآمرين على إثارة التفرقة بين المسلمين والراغبين في الإباحية ونسخ الشريعة الإسلامية كانوا يدفعونه دفعًا ويهيئون له الجو الملائم لمثل هذه الدعاوى الكاذبة .

**● هزيمة البابية وظهور البهائية :**

وبعد أن انتهى أمر الباب الشيرازي قام صراع حاد جدًا على تولي الزعامة البابية وما بعدها بين حسين علي المازندراني وزعماء البابية ، متمثلة في أخيه صبح الأزل ، وقد أخذ حسين علي المازندراني منها نصيب الأسد ، وهزمت البابية على يديه شر هزيمة في أحداث طويلة خاض فيها البهائيون مواجهات عنيفة وجدال كبير وسفك دماء وتآمر ، وأحيانًا خداع ومراوغة البابية .

وكان من حظ البهائية العميلة أن وقفت معها اليهودية العالمية بالتأييد وتهيئة الظروف لانتشارها وإماتة البابية الأزلية أتباع يحيى صبح الأزل الذي أخذ الزعامة بعد الباب الشيرازي بوصية من الشيرازي له ، فاختطفها منه أخوه حسين المازندراني ، ولقد هاجم

---

(١) وانظر : البابية عرض ونقد ص ١٧٠ - ١٨٠.

المازندراني أخاه صبح الأزل وأتباعه بكلام طويل زاعمًا أنه من وحي الله وكلامه ، وأنه هو المظهر الإلهي وصاحب نسخ الديانات كلها .

وزعم أن البيان الذي ألّفه الشيرازي وأكمله صبح الأزل إنما كان من وحيه هو . « فاعتبروا يا أولي الألباب » .

وفسر هو وأتباعه وصية الشيرازي بالبابية إلى يحيى صبح الأزل بأنها خطة لتحويل أنظار الناس عن المازندراني لخوفهم عليه في ذلك الوقت ، ونشطوا في بث الدعايات السيئة ضد البابية الأزلية .

وقد ظل صبح الأزل يواصل بث الدعاية ضد البهائية بكل وسيلة وهو في منفاه في جزيرة فاما جوستا بقبرص ، وألف المؤلفات الكثيرة في بيان كذب المازندراني ونشر الدعايات ضده ، إلا أن الأمور كانت تسير في غير صالحه إلى أن هلك في سنة ١٩١٢م عن اثنين وثمانين سنة .

بعد أن أوصى بالأمر من بعده لابنه الميرزا محمد هادي ، مع أنه ما كان له ما يوصي به[١] ، وقد تفرق بقية أتباعه بعد ذلك وانتهت البابية التي لاحقتها مطاردة البهائية في كل مكان وصلت إليه البهائية .

---

(١) انظر : قراءة في وثائق البهائية ص ٦٩ - ٧٧. وانظر : البابية عرض ونقد ص ٢٦٦ - ٢٦٨.

ولم يفد البابية شيئًا ذلك الوحي الذي لفقه زعيمهم الشيرازي حين قال في كتابه البيان : « لا إله إلا أنت لك الأمر والحكم .

وأن البيان هدية مني إليك » ، حيث فسر البابيون هذا الكلام على أنه موجه إلى يحيى صبح الأزل ، بينما العجل حسين كما سماه أخوه صبح الأزل جاء في حقه قول يحيى : « خذوا ما أظهرنا بقوة وأعرضوا عن الإثم لعلكم ترحمون ، إن الذين يتخذون العجل من بعد نور الله أولئك هم المشركون » على أن الإثم والعجل المقصود بهما حسين المازندراني[1] .

لقد أفتى حسين المازندراني أتباع يحيى صبح الأزل بحد السلاح ، ولم يأخذه فيهم أي إحساس بالرحمة أو اللين ؛ لأنه في عجل شديد للوصول إلى ما يهدف إليه من آماله العريضة ، ولما كان الغرض يتعلق بدراسة البهائية وآرائها وبيان ما وصلت إليه من نفوذ وانعكاسات في العالم الإسلامي - فإننا نكتفي بذكر الإشارات السابقة في بيان نشأة البهائية التي قامت على أنقاض البابية التي قامت

(١) انظر : تاريخ البابية ص ٣٦٧ - ص ٤٣٤ للدكتور ميرزا محمد خان ، نقلًا عن البهائية للوكيل ص ١٣٢.

هي الأخرى على أكتاف الرشتية بتأسيس من الشيخية الضالة .

فمن هي البهائية وكيف قامت ؟

ولد حسين علي النوري المازندراني زعيم البهائية في قرية من قرى المازندران في إيران تسمى نور ، وقيل : ولد في طهران في سنة ١٢٣٣هـ .

وحين ظهرت البابية لم يكن هذا الرجل معتبرًا من حروف « حي » التي نظمها الباب الشيرازي ، ولا كان له ذكر مشهور في أول قيام البابية ، وقد اعتنق البابية سنة ١٢٦٠هـ وهو في السابعة والعشرين من عمره .

وقد وجد في نفسه على الباب الشيرازي ، إذ لم يجعله من حروف « حي » أي صفوة زعماء البابية ، بل جعل أخاه يحيى صبح الأزل منهم ، ولكن المازندراني استطاع كظم غيظه وأسرَّ ذلك في نفسه على الباب ، إلا أنه ظل يتحين الفرص للظهور ، ووجد فرصته حينما عقد البابيون مؤتمرهم في صحراء بدشت .

حيث هيأ للمؤتمرين كل وسائل المتعة والترف ، واستحوذ على قرة العين غانية البابيين ، واستحوذت هي الأخرى عليه ، وكانا أساس المؤتمرين وأهم البارزين فيه ، إلا أن المازندراني كان يخفي نفسه في

أول المؤتمر ليتحاشى الخصومة مع المؤتمرين ، ولكنه ظهر في آخر المؤتمر ليقطف ثمرته حين كانت قرة العين - كما سماها الشيرازي - تصر على نسخ الشريعة الإسلامية بالشريعة البابية .

وحينما تأزمت الأمور بينهما وبين بعض المؤتمرين المعترضين على هذا النسخ تدخل المازندراني لصالح قرة العين ، وأخذ يقرأ سورة الواقعة ويفسرها بتفسيرات باطنية ويزعم لهم أن القرآن نفسه فيه إشارة قوية لنسخ شريعة الإسلام بشريعة الباب ، فاجتمعت الكلمة على طاعة قرة العين التي جعلت نفسها بعد ذلك طائعة للمازندراني تمام الطاعة ولقبته على أحد الأقوال -بهاء اللّه - أو لقب نفسه هو بهذا اللقب ، بعد أن تعاظم في نفسه[١] ، أو لقبه اليهود لتحقيق ما في كتبهم من ذكر بهاء الله ورب الجنود الذي يقيم دولتهم[٢] ، عندما يأتي للإيحاء بأن مجيء المازندراني يعتبر من جملة الإرهاصات لمجيء رب الجنود إله إسرائيل بزعمهم .

**ثقافته :**

تلقى المازندراني العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير .

(١) انظر : حقيقة البابية والبهائية ص ١٠٥ الفصل الأول .
(٢) انظر : البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٣٢٤.

وتَزْعُم كتب البهائية أنه كان يتكلم في أي موضوع ، ويحل أي معضلة تعرض له ويتباحث في المجامع مع العلماء ، ويفسر المسائل العويصة الدينية ، وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره[١] .

وكان شغوفًا بما يتعلق بالمهدي وأخبار المهدي وقراءة كتب الصوفية والفلاسفة والباطنية ، إلا أنه حينما عظم في نفسه وجاء بتخريفاته الإلحادية زعم أنه أمي لا يعرف شيئًا ، ولكن الله ألهمه العلوم والمعرفة جميعًا[٢] ، وكتب ما كتب من أقوال تعد من أشنع الكذب – وكان محبًا مائلًا لأقوال الصوفية وشطحاتهم – إلى أفكار البراهمة والبوذيين والباطنية والمانوية ، وغير ذلك من المذاهب التي كان يغترف منها مدعيًا أن كلامه وحي وظهور لكلام الله تعالى ، ولقد ذكر العلماء أقوالًا شنيعة في تناقض المازندراني حين ادعى أنه أمي مع ما لفقه في كتبه من أقوال الناس[٣] .

---

(١) البهائية نقد وتحليل ص ٨، نقلًا عن بهاء الله والعصر الجديد ص ٣٢.
(٢) انظر : المصدر السابق وما نقله من كتب البهائية ص ٧ – ٩.
(٣) انظر : كلامه في المصادر التي جمعها إحسان إلهي رحمه الله في كتابه البهائية ص ١٠ – ١٣.

**عمالته هو وأسرته لأعداء الإسلام والمسلمين :**

كانت أسرته عميلة وفية للروس ، فقد كان أخوه الأكبر كاتبًا في السفارة الروسية ، وكان زوج أخته الميرزا مجيد سكرتيرًا للوزير الروسي بطهران .

ولذلك كان الجاسوس الروسي كنيازد الجوركي من بناة البابية الأوائل ، وليس الروس وحدهم في هذا الميدان ؛ بل إن اليهود أيضًا دخلوا في خدمة هذه النحلة أفواجًا مع شدة تعصب اليهود لدينهم ولجنسهم واحتقارهم الآخرين .

وهدفهم واضح من هذه المسارعة وهو دعم هذه النحلة ظاهرًا ليوجهوها لخدمتهم ، كما تم ذلك بالفعل وبالتعاون أيضًا مع سائر أجهزة التبشير العالمي . وإلا فمتى كان اليهود يحبون خدمة الإسلام والمسلمين على حد من يزعم أن البهائيين مسلمون .

لقد أدرك اليهود وهم يسعون حثيثًا لامتلاك دولة باسمهم أن أي دعوة تقبل فكرة محو الجهاد في سبيل الله تعالى وتستهجنه أدركوا أن هذه الدعوة هي إحدى الروافد التي تمدهم بالقوة .

فكيف إذا كانت تلك الدعوة إنما تقوم من الأساس على أكتاف

اليهود وعلى تجمعهم في فلسطين ، فإن المازندراني نفسه قال في الوحي الذي زعمه : « قل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادي من في الملكوت هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور . هذا يوم فيه سر كرم الله شوقًا للقائه وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي » ، وهذا النداء إنما هو موجه إلى اليهود ليعودوا من كل مكان إلى امتلاك فلسطين وغيرها ، وإقامة دولتهم ، وجاء ابنه أو عبده -كما سمى نفسه - عباس عبد البهاء فأجلى الحقيقة بما لا وضوح بعده فقال :

« وفي زمان ذلك الغصن الممتاز ، وفي تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة ، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة » .

إن هذا الكلام ليس إخبارًا بالمغيبات ولكنه إخبار عن مؤامرات محكمة لعودة اليهود وتجمعهم في الأرض المقدسة ، عاش عبد البهاء ووالده من قبله أول خيوط تنفيذها ولا يزالون إلى اليوم يعملون على إخراجها ليلًا ونهارًا ، وسرًا وإعلانًا .

وتاريخنا في هذا العصر إنما هو شاهد على نجاح تلك المخططات

بكل وضوح ، وشاهد على جرم البهائية ومسايرتها لليهودية ، وشاهد على حقدهم على الإسلام وأهله . لقد امتزجت أفكار البهائية بأفكار اليهود وأصبح لليهود فضل كبير على عميلهم البهاء ، فقد آزروه ، وآووه ، وهيئوا السبل لنشر أفكاره .

وكان على البهاء أن يرد جميلهم هذا بأن يضم فكره إلى أفكارهم ، ويوجه لهم عقول الناس لتقبلهم وترضى باستعمارهم ، ونجد ذلك متمثلًا في الأمور الآتية :

١ - ادعى اليهود أن الموجود بأيديهم في الكتاب المقدس حسب زعمهم من البشارات بنبي يُبعث بعد موسى وعيسى ليس هو محمدًا عليه السلام ؛ بل إن تلك البشارات إنما تشير إلى نبي يبعث في القرن التاسع عشر ، القرن الذي ظهر فيه البهاء ، وأن تلك البشارات انطبقت تمامًا على البهاء في زمنه ، وأن نصب خيام البهاء على جبل الكرمل قد أشارت إليه التوراة والإنجيل .

وأن اليهود في زمن النبي عليه السلام إنما أقروا له[1] بالنبوة

(١) أي الذين آمنوا واعترفوا بنبوته وبثبوت البشارات والوصف الذي له عليه السلام في كتبهم

واعترفوا بإثبات البشارات به تملقًا واتقاء له كما يفترون ، وهذا هو السبب في زعمهم الذي قوى في الرسول عليه السلام الاعتقاد بأن أهل الكتاب أخفوا البشارات التي جاءت فيه . أي حينما لم يصارحوه بأن هذه البشارات إنما تنطبق فقط على رجل سيأتي فيما بعد ذلك وليس هو محمدًا ﷺ .

ومن هنا قام الميرزا حسين المازندراني مدافعًا عن اليهود والنصارى ومبطلًا ما وضحه القرآن من تغيير أهل الكتاب للنصوص المثبتة لنبوة محمد عليه السلام وإخفائهم لها .

فزعم أن هذا الفهم لتحريف أهل الكتاب إنما هو فهم الهمج والرعاع - يقصد علماء المسلمين - وأن التصحيح كما يزعم هو أن التحريف الذي وقع فيه اليهود إنما هو تفسيرهم للفظ الدال على نبوة محمد عليه السلام إلى تفسير آخر لا يدل عليه ، وإلا فهم حسب رأيه لم يغيروا ولم يبدلوا .

ثم شَبَّه حال اليهود في امتناعهم عن التسليم بصفات الرسول محمد عليه السلام بحال المسلمين الذين لم يؤمنوا بدعوة البهاء ، وفسروا النصوص لغير صالحه وصالح دعوته الممقوتة .

وهذه الفرية الكاذبة يعرف بطلانها كل من شرح الله صدره وآمن بما جاء في القرآن الكريم وتفهم معاني نصوصه ، فيعرف أن ما ذكره عن تحريف أهل الكتاب وتغييرهم له بحسب أهوائهم هو تفسير منه حسب هواه وفجوره .

٢ – هيأ اليهود لعميلهم في عكا قصر البهجة الذي صار بعد ذلك مهوى أفئدة البهائيين وقبلتهم وكعبتهم الجديدة حسب أمر الله وإرادته كما يزعم البهاء .

٣ – اشتمل كتابه الأقدس على بشارات للصهاينة واستيطانهم في فلسطين وصاغ ذلك بعبارات توحي بأنه من علم الغيب وليس من معرفته بسر المؤامرات .

٤ – دعا في كتابه المذكور إلى تحريم الجهاد وذلك بتحريم حمل آلات الحرب مطلقًا ، وأن الشخص خير له أن يكون مقتولًا لا قاتلًا ، فلا جهاد في عهده لليهود ولا لغيرهم .

ولتمييع شعلة الجهاد في نفوس الرجال أباح لهم لبس الحرير في نص واحد دل على تحريم الجهاد وإباحة لبس الحرير ، وهذا النص ظاهر الدلالة على الدعوة إلى الميوعة والخمول فإذا كان الرجل يلبس الحرير

ويظهر النعومة ولا يحدث نفسه بالجهاد بل بالهرب منه فأي رجولة تبقى له بعد هذا وبعد لبسه الحرير[١] ، فحال مثل هذا أخطر من اليهود .

ولم تقتصر عمالة المازندراني لليهود فقط ، فقد ظل على اتصال وثيق بالدول الأجنبية المعادية للإسلام ، وعلى رأس هؤلاء الإنجليز كبار المجرمين العالميين الذين نكبوا المسلمين بما لم يصل إليه أحد غيرهم ، لقد عرف الإنجليز -كما عرف اليهود - أن قيام حركة المازندراني وانتصارها إضافة جديدة إلى رصيدهم من الأسلحة الفتاكة بالعالم الإسلامي .

وقد أتم عبد البهاء ما كان أسسه الطاغوت الكبير من خدمة الإنجليز ، فلقد منح الإنجليز عبد البهاء وسام الإمبراطورية البريطانية في احتفال أقامه الحاكم البريطاني « اللنبي » في بيته وألقى كلمة شَكَرَ فيها عبد البهاء وأنعم عليه بلقب « سير » ، فكان يدعو لهم بالنصر والتأييد ظاهرًا وباطنًا .

ومن هنا فلا عجب حين تعلم أن الإنجليز قد خططوا ونفذوا بكل

(١) انظر : كتاب قراءة في وثائق البهائية ص ٨٩ عنوان حلف الشيطان .

ما في وسعهم لقيام الحركة البهائية ، بالأموال وبالتأييد المعنوي ، وبتسهيل تنقل البهائيين ، وتحذير كل من يفكر في صد طغيانهم ، على غرار ما فعلوه مع عميلهم في الهند غلام أحمد ، لأن الهدف واحد والغاية واحدة لكلا العميلين .

ولم يكتف المازندراني بالعمالة للإنجليز واليهود ؛ بل كان على اتصال وثيق بالروس ، وكانوا يقدمون له المساعدة والرعاية بسخاء ، ولا أدل على ذلك من وقفة السفارة الروسية حين تحمست لحمايته عندما عزمت الحكومة الإيرانية على تقديمه للمحاكمة ، حينما قامت محاولة من جانب البابيين لقتل الشاه انتقامًا لقتل زعيمهم علي محمد الشيرازي .

فاتهم النوري بالتآمر على ذلك فآوته السفارة وحذرت ملك إيران ناصر الدين شاه من المساس به ؛ بل وقدمت السفارة الحجج على براءة عميلهم من تلك المؤامرة الفاشلة التي دبرها زعماء البابية لاغتيال الملك .

ويتضح من اعتناء الروس به أنهم اختاروه لعمالتهم بعد قتل الشيرازي واشتروا ضميره ، وقرروا أن يجعلوه رئيسًا للبابيين بدل أخيه

صبح الأزل الذي كان يقل عنه مكرًا ودهاءً ، ولأجل ذلك كان تنحية صبح الأزل عن المسرح وإقامة حسين المازندراني مقامه لما رأوا فيه من الدهاء والذكاء والمكر ومسايرة الأمور والمماشاة مع الأحوال والظروف .

وحينما كان المازندراني في إيران كان وجوده هناك يشكل حركة خطيرة ، ولهذا أحست الحكومة أن خطره يتزايد فطلبت من الحكومة العثمانية نقله إلى داخل الإمبراطورية التركية فنقل إليها ، وبدأ يجهر بدعوته البهائية فعارضه أخوه صبح الأزل بعد أن أحس أنه يحتطب لنفسه ويريد إقصاء صبح الأزل ، ومن هنا بدأ الشقاق بين الأخوين ، وبدأ الميرزا حسين علي يدبر المؤامرات ضد المخالفين له ، وبعد ظهور الخلاف بين الأخوين وأتباع كل منهما رأت الحكومة أن تبعد كل واحد عن الآخر فنفت البهاء إلى فلسطين ويحيى صبح الأزل إلى قبرص .

فلقي حسين علي في فلسطين التأييد الكامل من اليهود الذين كانوا يحاولون في تلك الأثناء إقامة دولتهم وإسقاط الحكم العثماني .

وقد تدرج المازندراني في دعواه ، فبدأ يبشر بأنه هو خليفة الباب الشيرازي وحده ثم ادعى أنه هو الباب ، ثم انتقل إلى دعوى أن الباب لم يأت إلا ليبشر به كما كان يوحنا مبشرًا بالمسيح ، ثم ادعى أنه هو نفسه المسيح الذي بشر عنه وأنه هو النبي والرسول إلى الناس .

ولما وجد آذانًا صاغية لتلك الافتراءات لم يكتف بما ادعاه سابقًا ؛ بل تاقت نفسه إلى دعوى الألوهية ، وأن الله ظهر في صورته - تعالى الله عما يقول الظالمون - .

وكان إذا مشى في الطريق أسدل على وجهه برقعًا لئلا يشاهد بهاء الله المتجلي في وجهه ، وقد نشرت صورته في بعض الكتب مبرقعًا وكتابه الأقدس مملوء بالدعوة إلى ألوهيته وتصرفه في هذا الكون كما يريد ، وزعم أن الرسل من أولهم إلى آخرهم لم يبعثوا إلا مقدمة بين يدي ظهوره المتمثل في ظهور الله تعالى قريبًا من خلقه[١] .

---

(١) انظر : البهائية نقد وتحليل ص ١٩ - ٢٦، ٣٠٩ - ٣٥٢، وانظر : حقيقة البابية والبهائية ص ١٧١ - ١٨٥، وانظر : البهائية وتاريخها وعقيدتها ص ٣٢٣ - ٣٣٤، ولقد توسع غفر الله له في إبراز الصلة الخبيثة بين اليهود وبين هذه =

هذه بعض الأخبار التي ذكرها العلماء في كتبهم عن عمالة هذا الشخص والأدوار المرتبة التي عاشها هو وخلفاؤه في أحضان أعداء الإسلام ، وفي وقت توالت فيه الضربات من كل جانب على الدولة التي كانت تمثل العالم الإسلامي ، والتي كانت هي الأخرى تدنوا إلى نهايتها رويدًا رويدًا .

في الوقت الذي نشط فيه حثالات الناس وكبراء اللصوص وأصحاب المطامع والأخيلة المريضة وساسة الشر والحقد لاقتسام تركة الرجل المريض في هذا الجو الخانق والظلام الحالك ، استطاع هؤلاء أن يصطادوا في الماء العكر ؛ أي في غفلة من الحراسة الإسلامية وانشغال الدولة الإسلامية بمشاكلها التي افتعلها أعداء الإسلام ليشغلوهم بها في عقر دارهم .

**ويعقب الدكتور غالب بن علي عواجي قائلًا** : ولقد ظهر لي من خلال دراستي عن البهائية وأقوالهم ومواقفهم ، والتفاف اليهود حول البهاء المازندراني ومساعدته ونشر أفكاره وقيام بعض كبراء

---

= الطائفة بالأدلة الدامغة ، وأبطل فيها مكر البهائية وتظاهرهم بالإسلام ، وانظر : خفايا الطائفة البهائية ص ١١٠، ١١٧، ١١٩.

اليهود بتأليف الكتب في تثبيت عقائد البهائية والدعاية لها - ظهر لي من هذا وغيره رأي لم أجد من أستند إليه في ذكره ، ولكن لا يمنع أن أذكره ليكون محل لفت نظر ؛ وهو أن أصل البهاء لا يستبعد أن يكون يهوديًا من يهود إيران استنادًا إلى ما سبق ، وإلى مسارعة اليهود للدخول في نحلته وسماحهم له أن يتلاعب بنصوص كتبهم المقدسة ، ويفسرها بأنها بشارة به ثم يؤيده علماؤهم على هذا الفهم ، مع شدة تعصب اليهود ضد الجوييم أو الأمميين كما يسمونهم ، ولهذا ساعده اليهود بكل قوة ، ونشروا أفكارهم بكل وسيلة .

● **وفاة المازندراني :**

وبعد أن بلغ الخامسة والسبعين من العمر أصابته الحمى ، وقيل : إنه جن في آخر حياته ، وكان ابنه عباس عبد البهاء يعمل كحاجب له فاستأثر بالأمر وأغدق على الجماعة الأموال فأحبوه . وحين اشتدت الحمى بمدعي الألوهية جاءه القدر المحتوم فمات في سنة ١٣٠٩هـ .

ودفن قرب منزله في عكا وقيل في حيفا ، وكان قد زعم أن غروب شمسه أي موته لم يكن إلا لحكمة ، وأنه مع أتباعه يراهم ويؤيدهم وينصرهم بالملائكة المقربين ، وقد أوصى بالخلافة من

بعده لابنه الأكبر عباس ، وبعده للأصغر منه الميرزا محمد علي ، وكتب بذلك كتابًا وختمه بختمه ، إلا أن الأمور لم تسر على هذا الوجه .

فقد استولى عباس على الأمر كله ولم ينفذ وصية والده ، ونشبت بين الأخوين خلافات هائلة أعادت إلى الأذهان تلك المؤامرات التي قام بها والدهما مع أخيه صبح الأزل ، وما حصل بينهم من المهاترات والنزاعات الشديدة ، فكان هذا خير خلف لتنفيذ خيانة سلفه بتمامها ، وهذا لا غرابة فيه ، ذلك لأن أساس هذه الملة إنما قام على الخيانة والغدر والكذب من أول يوم .

وعن موت هذا الإله المزعوم يقول الدكتور جون أسلمنت : قضى بهاء الله أواخر أيامه على الدنيا بكل هدوء وسكون ، وصعد - ولم يقل ومات - بعد إصابته بالحمى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م ، في سن الخامسة والسبعين .

وقال الجلبائيجاني : « وصعد الرب إلى مقر عزه الأقدس الأعلى ، وغابت حقيقته المقدسة في هويته الخفية القصوى ، وكانت هذه الحادثة في ثاني شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ ، وسادس عشر

من شهر مايو سنة ١٨٩٢م »[1] .

قال عبد الرحمن الوكيل في بيان معنى كلام الجلبائيجاني :

« يشير إلى أن روح الله التي زعم أنها كانت حالة في البهاء عادت إلى حالة التجرد من الجسمية »[2] .

وقال عن هلاكه بجرثومة الحمى :

« ولم يستطع رب البهائية الأكبر – وحوله كل تلك القوى – أن يصمد في حومة ذلك الصراع الرهيب الذي دار بينه وبين خلق دقيق ضعيف ، كانت تزعم البهائية أنه من صنع ربها الملعون فانهار فاغر الفم من الرعب ... » إلى أن يقول عن دفن جثته الخبيثة :

« ثم زجوا بها في ظلمات القبر لخلق آخر يفترسها السوس الشره والدود المنهوم ، حتى هذه العظة التي ترغم العقل والحس على السجود لم تجد طريقًا إلى قلوب البهائية لأنها غلف ، فظلوا ينتظرون ربهم على باب قبره ، وظلوا ينتظرون أن يُطْعمهم والدودُ يَطْعَمُهُ »[3] .

---

(١) الحجج البهية ص ١٣، نقلًا عن المصدر السابق .

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٤٤.

(٣) المصدر السابق ص ١٤٤ – ١٤٥.

ومما نبّه عليه الدكتور غالب بن علي عواجي أيضًا أن الدكتور أحمد محمد عوف قد أخطأ في بيان هلاك المازندراني حين علل ذلك بأنه مات مقتولًا على يد أتباع أخيه صبح الأزل ، وذلك في قوله :

« وهناك قتل أتباع صبح الأزل البهاء حيث دفن في عكا عام ١٨٩٢م ،وبعد وفاة المازندراني خلفه ابنه عباس أفندي ، وكان المازندراني قد أوصى كما تقدم أن يتولى الأمر بعده ابنه عباس ، ثم من بعده محمد علي ولكن عباسًا استأثر بالأمر فحصل بينهما شقاق وخلاف شديد وانقسم البهائيون حينئذٍ إلى فرقتين :

١ - الفرقة الأولى ، وهي الموالية لعباس أفندي ، وتسمى العباسية .

٢ - والفرقة الثانية ، وهي الموالية لمحمد علي بن حسين المازندراني ، وتُسمى الموحدون ، وصار بعد ذلك مجموع فرق البابية بعد حدوث الانشقاقات بينهم أثر شدة المنازعات خمس فرق هي :

١ - البابية الخلص . ٢ - الأزلية أتباع صبح الأزل .

٣ - البهائية . ٤ - العباسية .

٥ - الموحدون .

وقد آلت زعامة البهائية بعد عباس أفندي عبد البهاء إلى ابن ابنته ، وهو شوقي أفندي ؛ لأن عبد البهاء مات ولم يخلف غير أربع بنات فخلفه شوقي بوصية منه ولقبه آلة الله وولي أمر الله ، ثم أوصى عبد البهاء بإمامة البهائية إلى أولاد شوقي الذكور دون الإناث ، لكن شوقي مات بسكتة قلبية في لندن ولم يخلف لا ذكورًا ولا إناثًا .

وقد اشتهر من البهائيين رجال أمثال الملا محمد ابن الملا محمد رضا الجليائيجان الملقب بأبي الفضائل الذي لقبه الشيخ عبد الرحمن الوكيل بأبي الرذائل .

ومنهم إبراهيم جورج خير الله الذي أسس مركز البهائية في شيكاغو ، ومنهم جمشيد ماني صاحب طائفة السماوية ، ومنهم أحمد سهراب وغيرهم من كبار البهائية ، كما اشتهرت بعض النساء ومنهن امرأة إنجليزية تسمى « لورا كليفورد بارني » وأخرى أمريكية تسمى « مارثاروث » ، وكان لهما جهد كبير في نشر البهائية .

* * *

## ملخص تاريخ البابية والبهائية

أول ما تأسست البابية في إيران على يد الميرزا « **علي بن محمد رضا الشيرازي** » الذي ادّعى أنه باب الله وَرَوَّجَ له الروس على أنه هو المهدي المنتظر .

ثم وصل به الحال إلى ادعاء النبوة والرسالة مستغلًا هو وأصدقاؤه من الروس جهل الناس بأحكام الإسلام ، وبعد أن شاع أمر البابية قامت السلطات الإيرانية بالقبض على الشيرازي سنة ١٨٤٧م وأودعته في السجن ولكن أتباعه ظلوا يترددون عليه في السجن وأخذوا يظهرون ما كانوا يكتمونه من أفكار على عامة الناس ... في نهاية المطاف أعدم الشيرازي رميًا بالرصاص أمام العامة رغم وساطات روسية وبريطانية للصفح عنه وذلك بعد تكرار تراجعه الظاهري عن أفكاره المسمومة وتزايد خطره على الناس كان ذلك في سنة ١٨٤٩م – ١٢٦٥هـ والشيرازي لجأ إلى القوة وسفك الدماء ضد من أنكر عليه قوله وفعله وكانت إيران محكومة من قبل أسرة القاجار الشهيرة .

وكان ممن انضم إلى دعوة الشيرازي مؤسس البابية شخص

يدعى « حسين علي بن عباس بزرك » مؤسس البهائية .

وقد ولد حسين علي بن عباس بزرك النوراني المازندراني(نسبة إلى قرية نور في منطقة مازندران الإيرانية) سنة ١٨١٧م – ١٢٣٣هـ، لأسرة يشغل أبناؤها وظائف حكومية مرموقة فوالد « حسين علي » كان يشغل منصبًا هامًا في وزارة المالية وأخوه الأكبر كان كاتبًا في السفارة الروسية وزوج أخته الميرزا مجيد سكرتيرًا لوزير الروسي في طهران !ونلاحظ أن أسرة حسين علي على علاقة وطيدة بالقوى الاستعمارية خاصة الروسية وكذلك البريطانية وكلاهما(الروس والإنجليز) لعبوا دورًا في تقوية الدعوات المنحرفة والأفكار الضالة في سبيل سلخ الشعوب عن معتقداتها وجعلها تتقبل الاستعمار والاستعباد .

رغم انضمام « حسين علي » لدعوة « الباب الشيرازي » فإن الأخير لم يعتبره من « حروف حي » وهم الأشخاص الذين يشكلون صفوة الزعامة لدعوة البابية الضالة مما دفع « حسين علي » إلى الحقد على « الباب » وتحين الفرص للسيطرة أو الانشقاق وهو ما حدث بالفعل .

## مؤتمر بدشت

أثناء وجود « علي الشيرازي - الباب » في السجن قامت امرأة من أتباعه تدعى أم سلمى زرين تاج بتنظيم مؤتمر للبابية في صحراء بدشت الإيرانية سنة ١٨٤٨م - ١٢٦٤هـ ، وكان الشيرازي قد منح هذه المرأة لقب « **قرة العين** » ، وعرفت بالخطابة وطلاقة اللسان والجمال الأخّاذ ، ولكنها كانت امرأة لعوبًا ، وهذا الصنف من النساء تسعى وراءه الملل الضالة والمنحرفة ، استباحت « **قرة العين** » ما حرمه الله من المتعة الحرام فطلقها زوجها وتبرأ منها أولادها !

قبيل بدء المؤتمر في صحراء بدشت التقت « **قرة العين** » بحسين علي المازندراني وأعجب كل منهما بالآخر ، وفي المؤتمر شربت الخمور واختلط الرجال بالنساء وارتكبت الفواحش وسادت الأجواء الخليعة وأعلنت « **قرة العين** » عن نسخ الشريعة الإسلامية وعندما احتج بعض الحاضرين طلع « **حسين علي** » على المؤتمرين وقرأ سورة الواقعة مفسرًا إياها تفسيرًا باطنيًا مؤيدًا لما جاءت به تلك الفاجرة (التي أعدمتها السلطات الإيرانية لاحقًا) ومنحته لقب « **بهاء الله** » وقيل أنه هو من سمى نفسه بهذا الاسم وعرف بـ « **البهاء أو البهاء حسين** » .

## النفي وتأسيس البهائية

كان لحسين علي أخ يدعى « **الميرزا يحيى** » لقّبه الشيرازي بلقب « **صبح الأزل** » واعتبره من « **حروف حي** » وأوصى له بزعامة البابيين من بعده ، واعتقل الشقيقان بعد اتهامهما بالضلوع في محاولة لاغتيال الشاه « **ناصر الدين القاجاري** » هذا الاعتقال تم بعد لجوء « **حسين علي** » إلى السفارة الروسية وحصوله على ضمانات بعدم إعدامه ، وبعد ضغوطات ساهمت بها بريطانيا نفي « **الميرزا يحيى** » الزعيم الجديد للبابية مع أخيه « **حسين علي** » إلى بغداد .

كان « **حسين علي** » يتحين الفرص لتكوين كيان خاص به فبدأ بتجميع الأتباع بعد أن أصبح نائبًا لأخيه .

طلبت السلطات الإيرانية من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة بعيدة عن الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وتصديرهم لاضطرابات دموية في إيران فاستجابت السلطات العثمانية وأبعدوا إلى استانبول سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٣٦م وهناك نسجوا العلاقات مع اليهود وبعد فترة قصيرة انتقلوا إلى أدرنة وبدأ « **البهاء حسين** » بتكوين معتقده الخاص به وبأتباعه والذي عرف بالبهائية ، واستمر التنافس بينه

وبين أخيه يحيى« **صبح الأزل** » وكلاهما ادعى أنه من وضع كتاب « **الإيقان** » الذي يبين ضلالاتهم واستمر التنافس بين « **الأزلين** » و« **البهائيين** » ووصل الأمر بحسين علي أن حاول قتل يحيى بالسم !

* * *

## إلى فلسطين

نفي « **صبح الأزل** » إلى قبرص ، أما حسين علي فقد نفي إلى مدينة عكا الساحلية في فلسطين سنة ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م فاستقبل مع أتباعه استقبالًا حافلًا من قبل اليهود الذين دعموه بالمال وخالفوا فرمانات الباب العالي القاضية بفرض الإقامة الجبرية عليه وأسكنوه قصرًا يعرف باسم « **البهجة** » وفي عكا واصل حسين علي أكاذيبه وادعاءاته حتى وصل به الحال إلى ادعاء الألوهية ووضع برقعًا على وجهه لأنه لا يجوز لأي كان أن يطلع على بهاء الله !!

وفي أواخر حياته أصيب بالجنون فحبسه ابنه عباس الذي عرف بلقب « **عبد البهاء** » حتى لا يراه الناس وتكلم باسمه إلى أن مات في (٢ذي القعدة ١٣٠٩هـ - ١٨٩٢م) وقيل أنه قتل على يد بعض

البابيين فتولى ابنه « **عباس أفندي** » زعامة البهائيين .

## إلى حيفا

انتقل عباس أفندي« **عبد البهاء** » إلى حيفا حيث بدء بالتملق لجميع الأديان فحضر الصلوات في المساجد والكنائس وواصل الارتباط بالصهيونية واستمر البهائيون حتى يومنا هذا بإظهار عقيدة وسلوكيات غير ما يبطنون فلهم من المعتقدات ما لا يظهر حتى في كتبهم المتداولة عملًا بمبدأ « **التقية** »[1] .

* * *

(١) نشر هذا الملخص الأستاذ سري سمور في موقع فلسطين يوم السبت الموافق الأول من شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٤م .

# الفصل الخامس

## الكتب المقدسة[1]

● **الكتاب المقدس للبابية :**

كتب علي محمد الشيرازي كتابه الذي سماه البيان وهو كتاب « البيان العربي » الذي زعم فيه أنه منزل من عند الله وأنه ناسخ للقرآن وأنه أفضل الكتب المنزلة على الإطلاق ، بل وتحدى الجن والإنس أن يأتوا بمثله على حد زعم الشيرازي[2] .

قال الشيرازي في بيانه المزعوم في اللوح الأول من آيات الوحي « شئون الحمراء » :

١ - إنا قد جعلناك جليلًا للجاللين وإنا قد جعلناك به عظيمًا

---

(١) « فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها » .

(٢) قال الدكتور محسن عبدالحميد في كتابه حقيقة البهائية والبابية ص ٤٠ : إذا أردت تفصيل حياة الميرزا فراجع مطالع الأنوار ، ومفتاح باب الأبواب ، والبابيون والبهائيون ، والكتاب الأول مؤلفه يسمى محمد زرندي ، والثاني مؤلفه ميرزا محمد مهدي خان ، والثالث مؤلفه عبدالرزاق الحسني ، واسم الكتاب كاملًا البابيون والبهائيون ماضيهم وحاضرهم .

عظيمانًا للعاظمين ، وإنا قد جعلناك نورًا نورانًا للنورين ، قد جعلناك رحمانًا رحيمًا للراحمين ، وإنا قد جعلناك تميمًا للتامين ... إلى أن يقول : قل : إنا قد جعلناك مليكانًا مليكًا للمالكين ، قل : إنا قد جعلناك عليانًا عليًا للعالين ، قل : إنا قد جعلناك بشرانًا بشيرًا للباشرين[1] .

٢ – ومن قوله :« تبارك الله من شمخ مشمخ شميخ ، تبارك الله من بذخ مبذخ بذيخ ، تبارك الله من بدء مبتدأ بديء ، تبارك الله من فخر مفتخر فخير ، تبارك الله من قهر مقهر قهير ، تبارك الله من غلب مغتلب غليب ... إلى أن يقول :وتبارك الله من وجود موجود جويد »[2] .

وقال متحديًا الإنس والجن على أن يأتوا بحرف من مثل ما في بيانه المنزل من الله بزعمه : « يوم نكشف الساق عن ساقهم ينظرون إلى الرحمن ، وذكره في الأرض المحشر قريبًا فيقولون : يا ليتنا اتخذنا مع الباب سبيلًا إمامكم هذا كتابي قد كان من عند الله في أم الكتاب

(١) انظر : مفتاح باب الأبواب ص ٢٨٢، نقلًا عن حقيقة البابية والبهائية ص ٩٩.
(٢) نفس المصدر السابق .

بالحق على الحق مشهود ، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب بالحق على أن يستطيعوا .

ولو كان أهل الأرض ومثلهم معهم على الحق ظهيرًا ، فوربك الحق لن يقدروا بمثل بعض من حروفه ولا على تأويلاته من بعض السر قطميرًا[١] » ، إلى آخر هذا الهذيان التافه الذي فضله على كتاب الله المنزل على محمد ﷺ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وليس هذا فقط ؛ بل تحدى الجن والإنس ومثلهم معهم أن يأتوا ببعض الحروف التي وردت فيه . وحينما يقارن الإنسان بين كلام الله عز وجل وكلام مثل هؤلاء السخفاء الدجاجلة يتبين له نور الحق .

**وبضدها تتميزُ الأشياءُ .**

* * *

(١) انظر : تاريخ البابية للدكتور ميرزا محمد مهدي خان ص ٣٠٩، نقلًا عن البهائية للوكيل ص ٨٠، وانظر : كتاب البيان للشيرازي منقولًا بكامله في كتاب خفايا البهائية .

## كتاب البهائية الذي يقدسونه

ادعى حسين علي المازندراني الألوهية . ومن هنا كان حتمًا عليه أن ينزل الكتب المقدسة ويبيّن لعباده ما يريد حسب أوهامه .

فكان أن جاء بكتابه « الأقدس » وجاء فيه بما يستحي طالب العلم المبتدئ في الطلب من نسبته إلى نفسه ، فكان بحق أحط كتاب ، وصيغ بأردأ العبارات ، وحشي بألفاظ وعبارات تنضح جهلًا ، تنفر من معانيه النفوس ، وتأنف من سماعه الأسماع ، أَلَّفَهُ وَلَفَّقَهُ المازندراني ، وزعم أنه أفصح وأشرف كتاب منزل على الإطلاق ، وفضله على كتب الله المنزلة على رسله الأخيار ، ثم نسخ به جميع الكتب السابقة وفي أولها القرآن الكريم .

ولا تسأل عما فيه من الألفاظ الشنيعة والمعاني الركيكة والأخطاء اللغوية والتراكيب الغامضة ، قراءته مملة ثقيلة على النفس ، وقد قرأته عدة مرات[1] ؛ لأنه كتيب ، وكلما قرأته ازددت غيظًا وغمًا من تبجح مؤلفه واستكباره الذي فاق استكبار فرعون وهامان وقارون ، فإنه كله مدح لنفسه ولبهائه ولجودة قريحته وعمق تفكيره ،

(١) الكلام كلام الدكتور غالب بن علي عواجي .

وإحاطته علمًا بما كان وما يكون ، وسماعه ضجيج أصوات الذرية في أصلاب آبائهم .

ومخاطبة الملوك والرؤساء وندائهم إلى الأخذ بديانته ، ومخاطبة بعض الأراضي أيضًا مثل قوله : يا أهل البهاء، يا معشر العلماء، يا ملأ الإنشاء ، يا عبادي ، يا معشر الملوك ، قل لي يا ملك البرلين أسمع النداء من هذا الهيكل المبين. يا معشر الأمراء اسمعوا، يا شواطيء نهر الرين ، يا معشر الروم ، يا أرض الطاء ، يا أرض الخاء ، يا بحر الأعظم ، قل يا قوم ، يا ملك النمسا ، يا ملوك أمريكا ، هذه هي النداءات التي يكررها في كتابه .

وقبل إيراد بعض الأمثلة من ذلك الكتاب أَوَدُّ التنبيه إلى أنك حينما تقرأ فيه تحتار حيرة شديدة في معرفة مصدره ، فهو مرة يأتي بآياته كما يسميها على أنها من الله تعالى لشخصه مباشرة ، ومرة يأتي بها على أنه هو الله الذي تكلم به كما اقتضت إرادته ، ومرة يأتي بها على أنها من إنشائه هو ، ومرة يُظهر فيها العلو والاستكبار إلى أبعد الحدود ، ومرة يُظهر نوعًا من التواضع .

وهكذا يخرج منه قارئه وهو أشد جهلًا به ، حتى في الآيات التي

يزعم فيها بيان بعض الأحكام ففيها من التعقيد وركاكة الأسلوب ما لا يكاد يفهم إلا بكلفة .

ولكي يطلع القارئ الكريم على بعض تلك الآيات التي لفقها المازندراني نورد الأمثلة الآتية من كتابه الأنجس وليس الأقدس ، وهو موجود ضمن كتاب خفايا الطائفة البهائية بنصه كاملًا كما تقدمت الإشارة إليه .

١ - فمن ذلك زعمه أنه قد أحاط بعلم ما في اللوح وقرأه والناس غافلون ، وأنه دخل مكتب اللّٰه - هكذا بهذا الأسلوب - والناس راقدون .

**النص :** « يا ملّاء البيان إنا دخلنا مكتب الله إذ أنتم راقدون ، ولاحظنا اللوح إذ أنتم نائمون ، تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون »[١]

٢ - رده على المخالفين له الذين يدعون أنهم علماء أكثر منه مع أنه أحاط بالعلم ولم يترك لهم منه إلا مثل ما تترك العظام للكلاب .

---

(١) الأقدس ص ١٨٢.

**النص** : « ومنها – أي من الناس – من يدعي الباطن وباطن الباطن ، قل : أيها الكذاب تالله ما عندك أنه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب »[1]

٣ – وقال في بيانه لمنزلة كتابه الأقدس :

« لا تحسبن أنا أنزلنا لكم الأحكام ، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار ، يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تفكروا يا أولي الأفكار »[2] .

ويندب حظ من أعرض عن ذكره بقوله : « من الناس من غرته العلوم وبها منع عن اسمي القيوم ، وإذا سمع صوت النعال من خلفه يرى نفسه أكبر من نمرود قل : أين هو يا أيها المردود تالله إنه لفي أسفل الجحيم »[3] .

**ويقول في تفضيل كلامه :**

« من يقرأ من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين ،

---

(١) الأقدس ص ١٤٧.

(٢) ص ١٤١.

(٣) ص ١٤٩.

هذا بيان الرحمن – يعني نفسه – إن أنتم من السامعين، قل: هذا حق العلم لو أنتم من العارفين »[١].

إلى أن قال: « لو يقرأ أحدًا به من الآيات بالروح والريحان خير له من أن يتلو بالكسالة صحف الله المهيمن القيوم »[٢].

« قل: تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم »[٣] إلى آخر إفكه وإلحاده وجهله بجميع الأديان.

على أن البهاء – وقد تنبأ وتأله – صار يخبر بأشياء كثيرة من المغيبات التي زعم أنها ستقع كما أخبر، فإذا بها تأتي عكس ما أراد وأخبر، وقد أخزاه الله في ما تنبأ به كما أخزى غيره من كبار الأبالسة، ونشير هنا بإيجاز إلى بعض نبوءات المازندراني[٤]، ومنها:

---

(١) ص ١٧٣.
(٢) ص ١٧٦، وهكذا في الأصل « أحدًا ».
(٣) ص ١٨١.
(٤) لإحسان إلهي رحمه الله في كتابه البهائية نقد وتحليل مقال بعنوان « البهائية =

١ - ما تنبأ به المازندراني من أن البهائية سيكون لها مستقبل مشرق في العراق ، وسيفتخرون بها بعد قليل من الزمن ، فهل صدق في ذلك الزعم الذي ينسب الإخبار به إلى الله ؟ مضى على قوله سنوات عديدة ولم يفتخر أهل العراق بها ، بل وبعكس ذلك لا يوجد اليوم فيها من يستطيع المجاهرة بالبهائية رغم ادعاء المازندراني الألوهية وأن ما أخبر به سيكون كما وقع .

٢ - تنبأ المازندراني بأن طهران ستكون بهائية كلها ويحكمها بهائيون ، ويمتد حكمهم من طهران إلى ما ورائها ، ويعظم شأن البهائيون بها جدًّا .

وكذب هنا كما كذب في غير ذلك ؛ فلم يسمح للبهائيين رفع رؤوسهم أو إظهار دعوتهم ؛ بل بقوا فيها في غاية الذل والاحتقار ولم يقم لهم حكم فيها أو كلمة .

٣ - تنبأ المازندراني بأن دينه سيغلب الأديان كلها ويعتنقه أكثر

---

= وتنبؤاتها » يبدأ من ص٢٤٩ إلى ص ٣٠٨، توسع في ذكر تنبؤات المازندراني وبين أكاذيبه كلها ، ومنه ما أشرت إليه في الفقرات التي ذكرتها ، ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتاب البهائية نقد وتحليل - الصفحات المشار إليها .

العالم وسيهيمن هو على جميع الأرض ، فماذا كانت النتيجة ؟ لقد فضح الله الكاذب ؛ فقد مضت سنوات عديدة وتلك الأماني الفارغة لم يتحقق منها شيء رغم ما قام به أعداء الإسلام من اليهود ، والصهيونية العالمية ، والصليبيون ، والاستعمار الروسي والأمريكي بمساعدته والوقوف إلى جانبه .

ولكن قدرة الله أقوى من ذلك ، ففشل هؤلاء فشلًا ذريعًا في تحقيق مطامع هذا المتأله الكاذب ، وكانت أحلامه خيالية ، وكلامه هذيان فارغ ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [ الأنفال : ٨ ] .

٤ – وأغرب شيء وأشنعه في تنبُّؤات البهائية ما صرح به ابن المازندراني المسمى عبد البهاء عباس أفندي بوحي من أبيه حينما سئل عن آخر السنوات التي تعم فيها البهائية العالم وتنتشر في أرجائه وأنحائه ؛ أجاب بأنه – وحسب البشارات القديمة التي ذكرها له إلهه المازندراني –أنه سيتم ذلك وبالتحديد أيضًا في ١٩٥٧م .

فماذا كانت النتيجة ؟

لقد أظهر الله كذبهم حتى لا يبقى لأحد حجة ، فلم تدخل

الدول في البهائية ، ولم يظهر نور الله البهاء في جميع أقطار الأرض كما زعموا .

فطردت البهائية من إيران ، وطردت من العراق ، وطردت من تركيا ، وطردت من مصر وليبيا وسوريا ، وقضي عليها في باكستان وأفغانستان ، ولم يأبه لها العالم الغربي كما يريدون ، وكذلك طردت من أفريقيا ، ولم يقر لها قرار إلا في البيئات المنحلة أو الحاقدة على الإسلام .

وظلت طريدة لخبثها وخبث مبادئها وولائها للاستعمار في كل مكان ، إلى أن آواها الإنجليز إلى فلسطين وتلقفتها اليهودية ، فأين نبوءة حسين علي البهاء المازندراني وابنه عباس أفندي من أن البهائية ستكتسح جميع الأديان وستعم البلدان في الموعد الذي حدده البهائيون ؟ ![1] .

* * *

(١) انظر : البهائية نقد وتحليل ص ٢٥٤.

# الفصل السادس

## عقائد وشرائع[1]

كان قد استمر الباب في ضلالته متدرجًا من كونه الباب للمهدي إلى أنه هو المهدي إلى النبوة وأخيرًا إلى الألوهية، وكان أتباعه ينادونه بالرب وبالإله[2] .

وقد أسفرت الديانة البابية عن إنكار القيامة وما جاء في وصفها في القرآن الكريم وزعم أنها قيام الروح الإلهية في مظهر بشري جديد، وأن البعث هو الإيمان بألوهية هذا المظهر، وعن لقاء الله يوم القيامة بأنه لقاء الباب لأنه هو الله، وعن الجنة بأنها الفرح الذي يجده الشخص عندما يؤمن بالباب وعن النار بأنها الحرمان من معرفة الله في تجلياته في مظاهره البشرية، وزعم أنه البرزخ

---

(١) انظر : « فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ... » و« الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة » ، و« القول الحق ... » .

(٢) وانظر : البابية عرض ونقد ص ١٨٢، فقد نقل نصوصًا كثيرة في هذا تحت عنوان دعواه الألوهية والربوبية .

المذكور في القرآن، لأنه كان بين موسى وعيسى.

كما أنه خرج عن تعاليم الإمامية الاثني عشرية -حول مفهوم الرجعة؛ حيث بينها بأنها رجوع الصفات الإلهية وتجليها مع آثارها في مظهر جديد للحقيقة الإلهية، ثم ألغى الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة إلا في الجنازة، وقرر أن الطهر من الجنابة غير واجب، وأن القبلة هي البيت الذي ولد فيه بشيراز، ومكان سجنه والبيوت التي عاش فيها هو وأتباعه، وهي نفس الأماكن التي فرض على أتباعه الحج إليها.

وأما الصوم فهو تسعة عشر يومًا، يصوم الشخص فيه من شروق الشمس إلى غروبها، والزكاة خمس العقار تؤخذ في آخر العام من رأس المال ويدفع للمجلس البابي المكون من تسعة عشر عضوًا.

وأما الزواج فهو إجباري بعد بلوغ الحادية عشر، ويكفي رضا الطرفين ويجوز وقوع الطلاق تسع عشرة مرة، وعدة المطلق تسعة عشر يومًا، وعدة المطلقة خمسة وتسعون يومًا، وإذا تزوجت الأرملة فيجب دفع الدية كاملة على من يتزوج بها، وليس في دين البابية نجاسة لشيء لأن اعتناق البابية يطهر من كل شيء، ويجب دفن

الميت في قبر من البلور والمرمر المصقول ، ووضع خاتم في يمناه منقوش به فقرة من كتاب البيان .

والميراث يكون لسبعة أشخاص من القرابة هم الولد والزوج والزوجة والأب والأم والأخ والأخت ، والمعلم .

والعيد الرئيس عند البابية هو عيد النيروز ومدته تسعة عشر يومًا ، كما أنه يجب على البابي أن يستقبل الشمس بالسلام في صباح كل يوم جمعة .

وقد حرم الباب على أتباعه قراءة القرآن ووجوب إحراقه وسائر الكتب المخالفة ، ومن هنا قاموا بإحراقها كما اعتبروا كل من لم يدخل في دينهم كافرًا حلال الدم .

**وإليك مجمل عقائدهم وعباداتهم :**

- يعتقدون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء .
- يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال .
- يقدسون العدد ١٩ ويجعلون عدد الشهور ١٩ شهرًا وعدد

الأيام ١٩ يومًا ، وقد تابعهم في هذا الهراء المدعو محمد رشاد خليفة حين ادَّعى قدسية خاصة للرقم ١٩، وحاول إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف على ١٩ ولكن كلامه ساقط بكل المقاييس .

● يقولون بنبوة بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزاردشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأول .

● يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح .

● يئولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم .

● ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار .

● يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال .

● يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ﷺ .

● يئولون القيامة بظهور البهاء ، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلًا من المسجد الحرام .

● والصلاة تؤدى في تسع ركعات ثلاث مرات والوضوء بماء

الورد وإن لم يوجد فالبسملة بسم الله الأطهر خمس مرات .

• لا توجد صلاة الجماعة إلا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات يقول كل تكبيرة (الله أبهى) .

• الصيام عندهم في الشهر التاسع عشر شهر العلا فيجب فيه الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يومًا (شهر بهائي) ويكون آخرها عيد النيروز ٢١ آذار ( مارس ) وذلك من سن ١١ إلى ٤٢ فقط .

• تحريم الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء - خدمة للمصالح الاستعمارية - .

ينكرون أن محمدًا خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي وقد وضعوا كتبًا معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب .

• يبطلون الحج إلى مكة وحجهم حيث دفن بهاء الله في البهجة بعكا بفلسطين .

* * *

## أمثلة من تأويلات البهائية للقرآن الكريم

لقد لعب التأويل دورًا خطيرًا في مفاهيم الناس ، وقد سبقت الإشارة إلى بعض أضراره العديدة على الإسلام والمسلمين ، والغرض هنا هو ذكر بعض الأمثلة التي تبين كيف جرأت البهائية على التلاعب بالنصوص وأولتها على طريقتها الباطنية الملحدة .

ومن ذلك :

- ما ورد من ذكر القيامة في القرآن قالوا : إن المقصود بها قيامة البهاء بدعوته وانتهاء الرسالة المحمدية .

- النفخ في الصور دعوة الناس إلى اتباع البهاء .

- البرزخ هي المدة بين الرسولين أي محمد ﷺ والباب الشيرازي .

- وفي قوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أي ذهب ضوؤها : أي انتهت الشريعة المحمدية وجاءت الشريعة البهائية .

- وفي قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ أي تركت الإبل واستبدل عنها بالقاطرات والسيارات والطائرات .

– ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ أي جمعت في حدائق الحيوانات في المدن الكبيرة .

– ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي اشتعلت فيها نيران البواخر التجارية .

– وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ أي اجتمعت اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد فامتزجوا في دين الميرزا المازندراني .

– ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ أي أسقطت الأجنة من بطون الأمهات فيسأل عن ذاك من قبل القوانين ؛ لأنها تمنع الإجهاض .

– ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ أي انتشرت الجرائد والمجلات وكثرت .

– ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ أي انقشعت ، أي أن الشريعة الإسلامية لم يعد يستظل بها أحد .

– ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ أي وصل بعضها ببعض عن طريق القنوات .

– ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ الأولى لمن عارض

الميرزا حسين، والثانية لأتباعه المؤمنين به .

- ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي استخرجت الأشياء والتحف ذات القيمة .

- ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ الجبال هنا هم الملوك والوزراء أي دونوا لهم دساتير يسيرون بموجبها، وهي الدساتير الحديثة .

- وقوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ إلى آخر الآية الكريمة أي مجيء البهاء المازندراني .

- وقوله تعالى : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قالوا : الحياة الدنيا هي الإيمان بمحمد ﷺ، والآخرة هي الإيمان بميرزا حسين علي البهاء .

- وقوله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ﴾ قالوا : الفريق المهتدي هم الذين آمنوا بالبهاء، والآخرون هم الذين أبوا الإيمان به .

- وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ۝٥٥ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ أي علم دين بهاء الله والإيمان به، لقد لبثتم في كتاب الله -

الخطاب لأمة محمد ﷺ - أي لبثتم في إقامة كتاب الله وهو القرآن الكريم والعمل بشريعته المطهرة إلى يوم البعث ؛ أي إلى قيام بهاء الله وظهوره ، فهو المراد بالبعث ، أي خروج الناس من دين محمد ﷺ إلى دين البهاء .

- وقوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ أي سماء الأديان انشقت .

﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ هم رجال الدين لم يبق لهم أثر على الناس .

- وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي فتحت قبور الآشوريين والفراعنة والكلدانيين لأجل الدراسة .

- وقوله تعالى : ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قالوا : القصد منها : الأديان السبعة البرهمية البوذية ، والكونفوشستية ، الزرادشتية ، واليهودية ، والنصرانية ، والإسلام ، أنها مطويات جميعًا بيمين الميرزا حسين المازندراني .

إلى غير ذلك من التأويلات الباطنية الشنيعة لآيات القرآن الكريم والكذب على الله تعالى دون مبالاة أو خوف لا من الله ، ولا من

انتقاد عقلاء بني آدم على هذا الصنيع الفاحش من هؤلاء السفهاء[١] .

وهناك تحريفات أخرى كثيرة كلها تهدف إلى شيء واحد هو محاولة حرب الإسلام وانتزاعه من قلوب أتباعه بطريقة ماكرة . وهذه التحريفات لا يحتاج المسلم إلى الاطلاع على الرد عليها ؛ فهي أقل من أن تعلق بذهن أحد ، إلا أن المهم في هذه التأويلات هو معرفة الدافع لهؤلاء إلى اقتحام هذه التأويلات السخيفة . يجيب الدكتور محسن عبد الحميد عن ذلك بقوله :

« والجواب أنهم يحاولون ذلك لكي يتوصلوا عن طريق تلك الأباطيل إلى أن القرآن قد بشر بمجيء البهاء ، فموجب هذه التأويلات وغيرها أن نبيًا سيظهر ولكن متى ؟ الجواب : عند ظهور القاطرات وإنشاء حدائق الحيوانات وصنع البواخر والسفن وامتزاج النصارى واليهود والمجوس وشق القنوات وفتح قبور الآشوريين والفراعنة والكلدانيين وإجهاض الأطفال »[٢] !

---

(١) انظر لهذه التحريفات وغيرها : حقيقة البابية ص١٢٦ - ١٢٨ ، قراءة في وثائق البهائية ص ٢٧٧ ، عنوان « القيامة البهائية » إلى ص ٣٠٢ ، وكذا عنوان « قيام الساعة البهائية وانتهاء أجل الأمة المحمدية ص ٣٠٣ - ٣٢٢ .

(٢) انظر : حقيقة البابية والبهائية ص ١٢٦ - ١٢٨ .

## موقف البهائية من السنة النبوية

وكما أولوا آيات القران الكريم أولوا كذلك الأحاديث النبوية على طريقتهم الباطنية الملحدة التي زعموا أن الأحاديث كلها شأن القرآن تدل على نهاية الشريعة المحمدية وظهور القيامة بمجيء البهاء، على قلة ما التفتوا إلى السنة؛ لأن البهاء في أنفسهم أعلى من الرسول ﷺ - وأخزى الله البهائية[1].

ولأن السنة والحديث - كما صرح البهائي الحاقد الدكتور محمد رشاد خليفة - إنما هي بدع شيطانية والوقوف على ظاهرها دون تأويلها بظهور البهاء يعتبر كفرًا بالرسول ﷺ نفسه، ويعتبر خروجًا بالأمة إلى الشرك والضلال - كما زعم هذا الكذاب - وهذه التصريحات أصدرها في سنة ١٩٨٢م وهو إمام مسجد توسان بولاية أريزونا الأمريكية باسم رشاد خليفة بحذف اسم محمد لأشياء في نفسه.

---

(١) لا يؤمن البهائية بالسنة النبوية، ولا يأخذون من معجزات الرسول ﷺ إلا ما يوافق هواهم مما يتعلق بالفضائل التي يعتبرونها من الأدلة الثابتة على نبوة محمد ﷺ، وهي أحاديث موضوعة لا تثبت إلى النبي ﷺ، ومع ذلك فإن البهائيين يتفننون في نشرها، انظر: البهائية للخطيب ص ٤١ - ٤٣.

وقد أضاف إلى افتراءاته وإلحاده فزعم أن القرآن حذر المسلمين عن أخذ الدين عن الرسول ﷺ ، بل يجب أن يأخذوه عن القرآن فقط . وهذا القول يكفي في رده قول الرسول ﷺ : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت »[1] .

ثم زعم أن المسلمين رجعوا إلى الوثنية حينما عظموا الرسول ﷺ ومجدوه وقد أمر الله أن يمجدوه ويعظموه هو وحده .

ومما أشار إليه الدكتور غالب عواجي – وأشار إليه غيره – أن البهائيين المتأخرين قد اتخذوا مسلكًا أخبث وأمكر من مسلك أسلافهم ، وذلك بظهورهم أمام المسلمين بتعظيم الإسلام ونبي الإسلام ، وأن الإسلام حق والرسول محمد ﷺ حق ، وأنه لا تنافي بين الإيمان بنبي الإسلام وبين الإيمان بنبي البهائية ؛ لأن الإسلام نفسه قد بشر بنبي البهائية كثيرًا في القرآن وفي السنة .

فالذي لا يؤمن بالبهائية بعد أن قامت القيامة وانتهى الدور المحمدي بظهور البهاء لا يكون مؤمنًا لا بالإسلام ولا بالبهائية ولا بالله أيضًا ؛ فإن الأساس للإيمان هو الإيمان بالبهاء المازندراني الملحد .

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأدب – رقم (٦١٢٠) .

وينتهي الإيمان عند البهائية أن يتخذه الشخص إلهًا من دون الله ، وصدق الله العظيم : ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ .

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ .

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [١]

* * *

(١) من كتب البهائية في هذا الموضوع : ١ - الحجج البهية ، لفضل الله الجرفادقاني ، ٢ - كتاب التبيان والبرهان لأحمد حمدي ، وفي كتاب قراءة في وثائق البهائية للدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ - مناقشات وردود جيدة على مزاعم البهائية ، اقرأ العناوين الآتية :

ص٣٢٤ « القرآن والحديث في وثائق البهائية » .

ص٣٣٥ « القرآن والحديث في العلمانية العصرية » .

ص٣٤١ ذكرت دراسة عن أحد كتب البهائية وأباطيل محمد رشاد خليفة .

انظر : القرآن والحديث والإسلام في كتاب « البهائية الجديدة » « الطلع الخبيث للشجرة الملعونة » .

## تفاصيل ما يدين به البهائيون[1]

سبق ذكر أهم الأسس التي يتمدح بها البهائيون ، ورأينا مدى صدقهم في المناداة بها ومدى بعدها عن الإسلام .

وإتمامًا لذلك ولئلا يفوت القارئ الوقوف على الآراء العقدية لهذه الطائفة الشريرة التي أضلت بها أمة وأقامت بها كيانًا -أرغب في التنبيه إلى أن آراء البهائية ليست كلها ظاهرة ، فهناك آراء كثيرة لهم يخفونها لئلا يواجهوا نقمة العالم عليهم ، فهي لا تزال سرًا متداولًا بينهم وبين زعماء الصهيونية الماكرة على حد ما أورده الدكتور محمد حسن الأعظمي في قوله :

« إن عقيدتهم المعلنة في كتب مطبوعة ليست هي العقيدة التي يتبعونها ، إن أسرار عقيدتهم في كتب سرية لا يتداولونها حتى لا يثيروا نقمة كل الأديان عليهم »[2] .

وهذه العقائد أوجز ذكرها فيما يلي ، ولا أرى أنها تستحق التوقف عندها ومناقشتها والرد عليها ؛ فهي تنضح كفرًا وإلحادًا

---

(١) نقلًا من كتاب « فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام » .

(٢) حقيقة البهائية والقاديانية ص ٧٦. ومحمد حسن الأعظمي باطني إسماعيلي .

صادرة عن أناس لا يؤمنون بالله ربًا ولا بمحمد نبيًا ، وليس عندهم أدنى وازع من حياء ، ومن ليس له حياء فإنه يعمل كيفما يشاء كما أخبر الصادق المصدوق عن هذا الصنف من الناس حين قال : « **إذا لم تستح فاصنع ما شئت** »[1] ، وبعض تلك الآراء يعود إلى هدم العقائد وأسس الديانات ، وبعضها يعود إلى تخبطات في مسائل فقيهة الصواب فيها بعيد عن متناول عقولهم .

وكل ما أذكره هنا فإنه إما أن يكون مأخوذًا من كتاب الأقدس للمازندراني – دون ذكر النص لئلا يطول الكلام – أو من كتب كبار البهائيين ، ويوجد كتاب الأقدس مصورًا في الكتب التي أشرنا إليها من قبل لمن أراد الاطلاع عليه[2] .

**أ – ما يتعلق بالعقائد والديانات :**

١ – من أهم أسس عقائدهم أن حسين علي المازندراني هو ربهم وإلههم حيًا وميتًا ، قال المازندراني في وحيه : « من عرفني فقد عرف

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء وأبو داود وابن ماجه وأحمد .

(٢) أي كتاب خفايا البهائية ، وكتاب البهائية الفكر والعقيدة ، والكتب الأخرى التي ذكرت .

المقصود ، ومن توجه إلي فقد توجه إلى المعبود ؛ لذلك فُصل في الكتاب وقُضي الأمر من الله رب العالمين »[١] .

وقال أيضًا : « لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته ، ولا في ذاتي إلا ذاته ولا يرى في ذاتي إلا الله »[٢] .

ثم وصفوا الله عز وجل بصفات مفادها أنه لا وجود لله تعالى إلا في أشخاص أولئك الملاحدة من زعماء البهائيين ، ومن هنا فقد كان المازندراني إذا خرج على الناس أسدل برقعًا على وجهه لئلا يشاهد بهاء الله في وجهه الكالح .

٢ - هم من كبار القائلين بالحلول والاتحاد ، وذلك أن المازندراني نفسه كان من المتعمقين في مسائل التصوف ووحدة الوجود والحلول والاتحاد .

٣ - لا يؤمنون بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية في حق عيسى عليه السلام ، ولأنهم يقررون تبعًا لأقوال أعداء الإسلام أن

(١) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٧٣.
(٢) سورة الهيكل للمازندراني نقلًا عن البهائيين نقد وتحليل ص ١٤٩.

المسيح قتل وصلب .

٤ – أن الشريعة البابية البهائية ناسخة للشريعة الإسلامية جملة وتفصيلًا .

٥ – لا يؤمنون بما جاء في الإسلام من أخبار اليوم الآخر ، ولا بما جاء في كل الأديان من أخبارها ، فالقيامة تعني مجيء البهاء في مظهر الله تعالى ، وقيامه بأمر الناس وانتهاء الدور المحمدي ﷺ على طريقة غلاة الباطنية الملاحدة .

ويعتقدون أن ما ذكر من البعث والحساب والجزاء وسائر أخبار القيامة فإنها تدل على ما يقع في هذه الحياة الدنيا عند مجيء البهاء ، لا أنها أمور تقع في دار أخرى يجازى فيها المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته حسب ما فصلته الأديان السماوية فيما أخبر الله عز وجل به في كتابه الكريم وسنة نبيه العظيم صلوات الله وسلامه عليه .

٦ – يعتقدون أن محمدًا ﷺ ليس هو خاتم الأنبياء ، وأن الوحي الإلهي إلى البشر لا انقطاع له ، لهذا فهم يزعمون أن البيان العربي للشيرازي ، والأقدس للمازندراني ، والإيقان المختلف عليه بين حسين المازندراني وصبح الأزل – يزعمون أن هذه الكتب كانت بوحي الله عز وجل ، وأنها أفصح الكتب المنزلة كلها ، وأنها أفضل من القرآن

الكريم ، وتحدوا البشر والجن ومثلهم معهم أن يأتوا بحرف واحد مما فيها .

٧ – تسلطوا على القرآن الكريم فأولوه بتأويلات باطنية إلحادية .

٨ – لا يؤمنون بمعجزات الأنبياء ولا يقرون منها إلا ما يستطيعون تأويله على حسب هواهم .

٩ – لا يؤمنون بالملائكة ولا بالجن .

١٠ – لا يؤمنون بوجود الجنة والنار .

١١ – يباح للبهائي أن يستعمل التقية بأوسع معانيها في سبيل خداع الآخرين .

١٢ – يقدسون العدد ١٩[١] .

**ب – ما يتعلق بالأحكام الفقهية :**

**• الصلاة عند البهائية :**

١ – عددها ثلاث مرات في اليوم ، وهي تسع ركعات في البكور والزوال والآصال ، كل صلاة ثلاث ركعات .

٢ – يؤدونها على انفراد ؛ لأنه لا يصح الاجتماع إلا في الصلاة

---

(١) وسيأتي توضيح لذلك بعد قليل .

على الميت فقط ، وأما للصلاة فهي حرام ، وليس للطريقة التي تؤدى بها الصلاة أي بيان .

وقد قال المازندراني في الأقدس : « قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوبى لمن عمل بما أمر به من لدن مالك الرقاب »[١] ، ولكن هذه الورقة التي أشار إليها الوحي البهائي لا وجود لها عند البهائية ؛ لأنها سرقت كما يذكر عبد البهاء[٢] ، فبقي أمر الصلاة عنده مجهولًا إلى أن يجدوا تلك الورقة ولن يجدوها .

٣ - القبلة هي المكان الذي يستقر فيه البهاء ، وقد استقرت في عكا ، وقد وصف من لم يتوجه إليه بأنه من الغافلين ، وأتباعه يتوجهون إلى عكا ويزورون قبره ويطوفون به ويسجدون له ثم ينصرفون - صرف الله قلوبهم - وهي عودة إلى الوثنية والمجوسية بأكمل صورها القبيحة .

● **الزكاة عند البهائية :**

الزكاة شأنها غامض جدًّا في شرع البهائية لجهل المازندراني بها ،

---

(١) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٤١.

(٢) انظر : البهائية نقد وتحليل ص ١٦٢.

فليس لها أي تفصيل يبين الواجب وكيفية إخراجها ولمن تخرج ومتى ذلك ... إلى آخر التفاصيل التي جاء بها الشرع الشريف الإسلامي .

**• الصوم عند البهائية :**

١ - ١٩ يومًا فقط في مارس ، يصومون من الصباح إلى الغروب ، ولا قضاء على من لم يؤد الصوم ، وقد عفى عن المسافر والمريض والحامل والمرضع والهرم والكسول أيضًا ، وكذا الحائض ، وكذا من كانت له أعمال شديدة ، وكذا يوم عيد المولود ، وهو اليوم الذي ولد فيه الشيرازي و المازندراني ، وكذا يوم المبعث لا صوم فيه وهو اليوم الذي أعلن فيه الشيرازي دعوته وأظهر نبوته .

**• الحج عندهم :**

يتوجهون فيه إلى عكا مدفن البهاء ، وإلى شيراز ؛ الدار التي ولد فيها الشيرازي ، وإلى الدار التي أقام بها البهاء في العراق في بغداد ، ولم يبيّن البهاء متى يتم الحج إلى تلك الأماكن ولا الأعمال التي تجب في هذا الحج ، وحديث كعبتهم في بغداد حديث طويل ، خلاصته أن هذه الدار الآن لا وجود لها ، وقد انتزع أصحابها ملكيتهم لها رغم الجهود المضنية التي بذلها البهائيون لتبقى كعبته لهم .

**• الزواج عندهم :**

١ - لا يكون الزواج إلا بواحدة ، وإذا كان لابد من ذلك فلا يجوز أن يتعدى أكثر من اثنتين ، وفي بعض الروايات لا يجوز الزواج إلا بواحدة فقط .

وحد الزناة بغير التراض تسعة مثاقيل من الذهب تسلم لبيت العدل البهائي ، والمهر عندهم في المدن تسعة عشر مثقالًا من الذهب الإبريز ، وفي القرى مثل ذلك من الفضة ، ومن أراد الزيادة فلا يجوز له أن يتجاوز خمسة وتسعين مثقالًا[١] .

وهذه المهور من. باب العراقيل عن الزواج الشرعي ليلجئوا الراغبين فيه إلى العهر والفجور ، أما الإسلام فقد قال ﷺ : « التمس ولو خاتم من حديد »[٢] ؛ لأن العفاف والطهر أغلى من كل شيء فلا يتطلب صحة الزواج مثاقيل الذهب أو الفضة في الإسلام .

٢ - يحللون المتعة وشيوعية النساء .

---

(١) انظر : البهائية نقد وتحليل ص ١٦٢.

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في النكاح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ٢/ ١٤٢٥، وكذلك أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه .

٣ - لا يباح زواج الأرامل إلا بعد دفع دية ، ولا يتزوج الأرمل إلا بعد تسعين يومًا ، والأرملة إلا بعد خمسة وتسعين يومًا ، ولم يبينوا الغرض من فرض هذه المدة .

٤ - لا يجوز الزواج بزوجة الأب ، وحكم الغلمان مسكوت عنه ، قال المازندراني في كتابه الأقدس الذي نسخ به القرآن الكريم ؛ لأنه كلام الله كما يفتري - قال : « قد حرمت عليكم أزواج آبائكم ، إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان »[1] .

وما دام الوحي يستحي أن يذكر حكم الغلمان فمن الذي يبين حكم جريمة اللواط بعده ! غريب جدًا أن يستحي الرب من بيان الأحكام التي هي من ضروريات الحياة للبشر - قبح الله المازندراني وما جاء به وكل من دخل في غيه إلى يوم الدين .

● **الطلاق عندهم :**

مكروه .

● **في المواريث :**

١ - زعموا أن الرجال والنساء على السواء .

(١) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٦٦.

لكن تناقضوا بعد ذلك فإذا بهم يحرمون النساء من أشياء كثيرة في الإرث ، كما قرر المازندراني أن الدار المسكونة والألبسة المخصوصة تكون من نصيب الأولاد الذكور دون الإناث ؛ مخالفين زعمهم المساواة بين الرجال والنساء .

٢ – للشخص أن يوصي بكل ماله لأي شخص يريد سواء كان وارثًا أو غير وارث .

٣ – قرروا أن غير البهائي لا يرث البهائي ؛ مخالفين زعمهم القول بوحدة الأديان واحترامها جميعًا .

● **أحكام أخرى عندهم :**

١ – الغسل من الجنابة ليس واجبًا ، ولا يوجد في شريعتهم اسم النجاسة لأي شيء ؛ لأن من دخل في ديانتهم طهر له كل شيء من النجاسات والخبائث التي أجمعت عليها كل الأديان وسائر العقلاء غير الأوربيين .

ويكون الاغتسال عند البهائية في كل أسبوع مرة ، وغسل الأرض في الصيف مرة في اليوم ، وفي الشتاء مرة كل ثلاثة أيام .

٢ – لا يجوزون للمرأة الحجاب تأسيًا بزرين تاج التي خرجت

عن كل الأعراف في ذلك الزمن بعد أن خرجت على الشريعة الإسلامية ونسختها .

٣ - سن الرشد : ١٥ عامًا للذكر والأنثى على السواء .

٤ - ألغى البهائيون جميع العقوبات الواردة في الشرع الإسلامي إلا الدية .

٥ - الجهاد محرم في الشريعة البهائية ، وتحريمه من أهم المبادئ التي جاء لأجلها المازندراني .

والسر غير خاف على أحد ؛ فإن كل الدعوات الضالة من قاديانية وبهائية وسائر الدعوات اتحدت كلمتهم كلهم على محو فكرة الجهاد ، لأن مصدر تلك الحركات كلها واحد ، وتصب في مكان واحد ، والممول واحد ، وهم أعداء الإسلام الذين يهمهم جدًا نسيان المسلمين لكلمة الجهاد في سبيل الله لرفع راية الإسلام .

٦ - يجوز للرجال والنساء أن يلبسوا ما شاءوا دون أي اعتبار للملبوس ، سواء كان حريرًا أو صوفًا أو أي نوع . وللرجل أن يلبس الحرير الخالص وأن يظهر كامل النعومة ، إذ لم يحرّم عليه في شرع البهائية إلا حمل السلاح أو الخوض في المسائل السياسية التي هي من

خصوصيات الحكام فقط !

٧ - لا يجوز للشخص أن يحلق شعر رأسه لأن الله قد خلقه زينة له .

قال المازندراني في الأقدس : « لا تحلقوا رؤوسكم ؛ قد زينها الله بالشعر في ذلك لآيات لمن ينظر إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية أنه لهو العزيز الحكيم ، ولا ينبغي أن يتجاوز حد الآذان ؛ هذا ما حكم به مولى العالمين »(١) .

مالك البرية والعزيز الحكيم ، ومولى العالمين كل هذه الصفات الهائلة الرهيبة جاءت من أجل حلق شعر الرأس في وحي المازندراني السخيف .

٨ - لا يجوز للشخص أن يخطب على المنبر ؛ بل يقعد على الكرسي الموضوع على السرير ويخطب ، وكذلك لا يجوز للشخص أن يذكر الله إلا في المكان المعد للعبادة ، فلا يجوز له أن يلوك فمه بذكر الله في غير مكان العبادة .

٩ - يقدسون العدد ١٩، ويبنون بموجبه كثيرًا من الأحكام

---

(١) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٥٠.

والمعاملات فيما بينهم وبين الناس ، فترى مثلًا أن :

- عدد الشهور ١٩ شهرًا ، والصوم ١٩ يومًا .
- وعدد أيام الشهر ١٩ يومًا ، وكتابهم البيان ١٩ بابًا .
- وزكاة أموالهم ١٩ في المائة .
- وعدد شهور السنة ١٩ شهرًا ، وفصول البيان ١٩ .
- وعدد الطلاق ١٩ مرة ، ... إلى آخر وَلَعِهم بهذا الرقم .

والواقع أن كثيرًا من المسلمين يجهلون حقائق البهائية وتعاليمها ؛ لأن البهائية - وإن كانت نحلة ظاهرة لكنها كما تقدم - تخفي حقائق كثيرة لا تعرف إلا بالتعمق في دراستها .

فلا غرابة بعد هذا أن ترى كثيرًا من المسلمين يرددون شعارات وأفكارًا بهائية دون أن يعرفوا من أين جاءتهم ؛ بل اجتهدوا في ترديدها ونشرها بشتى الوسائل . وكمثال على ذلك : هذا التقديس للرقم ١٩ الذي يعتبره البهائيون رقمًا مقدسًا ؛ بل هو من الأدلة القوية حسب زعمهم على نبوة زعمائهم كالشيرازي والبهائي .

ومن المؤسف حقًّا أن ترى كثيرًا من المسلمين انخدعوا بزخرف أقوال البهائية فتعلقوا بهذا الرقم ، ثم نظروا إلى بقية الأعداد بعين

المتعمق المتفحص علّهم يصلون إلى اكتشاف آخر مثل اكتشاف البهائية للعدد ١٩ .

ولقد ألقى أحد دعاة البهائية محاضرات في الكويت[1] عن العدد تسعة عشر وعناية القرآن الكريم به ؛ بل وقيام أجزاء القرآن وجمله من هذا العدد أو من مضاعفاته ، وذهب يدلل على أن القرآن من الله وأنه معجزة بدليل عنايته وقيامه على هذا العدد ١٩، وهو العدد الذي اهتدى إليه الميرزا الشيرازي ثم البهاء ومن جاء بعدهما ، وأن فيه دلالة قوية على نبوة وألوهية البهاء في القرن التاسع عشر حسب زعم البهائية .

فحينما ألقى داعية البهائية في الكويت الدكتور محمد رشاد خليفة محاضرته عن العدد تسعة عشر بثت إذاعة الكويت تلك المحاضرة ، ونُشرت في أماكن كثيرة في بلدان المسلمين كالقاهرة وغيرها في شكل كتيبات توزع ، وأشرطة تباع وتهدى .

ثم قام كثير من الكتاب بتأييد تلك الفكرة وترويجها . ولعل

---

(١) انظر : قراءة في وثائق البهائية ص١٩١، وانظر : البهائية رأس الأفعى - توسع في أخبار هذا الرجل البهائي الضال المضل ، انظر : ١٣ - ٤٦.

بعض هؤلاء الذين فرحوا باكتشاف العدد ١٩، وادَّعوا أنه دليل على معجزة القرآن ما علموا بأنهم يخدمون بهذا العمل شياطين البهائية .

ولم يقف هوس البهائية في العدد ١٩ عند حد ، فقد جرؤوا على الكذب على الله في القرآن الكريم ؛ إذ فسروا فواتح السور المشتملة على الحروف المقطعة بحسب ما يمليه مخططهم ؛ للدعاية لهذا الرقم الذي أحبوه كثيرًا ، وذهبوا يدللون على صدق البهائية ، وزعموا أن آيات القرآن الكريم وكذلك التوراة دللت على ذلك .

ولقد كان للكمبيوتر مقام رفيع عندهم واهتمام بالغ ، فهو الذي أعانهم – كما يدعون – على تخريفاتهم في دلالات الأعداد ، ويستدلون بنتائج ما يخبرهم به على أنها حقائق لا تقبل الجدل مع أنها مملوءة بالتناقض والاضطراب والمغالطات المستورة حينًا والمكشوفة أحيانًا .

وعلى كل حال فإن قضية هذا العدد والخوض فيه من المسائل الطويلة والغير نافعة ، وما أشرنا إليه هنا يغني في التنبيه على عمق خرافات البهائية وخداعهم للناس والخطر الذي يمكن أن يجره هؤلاء

على العالم لو تحققت أهدافهم لا سمح الله[1].

ونكتفي بما تيسر ذكره من مبادئ البهائية وتعليماتهم، وفي الوقت الحاضر يمكن إغفال النظر عن مناقشتها والرد عليها كلها؛ لأن التعليق عليها لا يتطلب أكثر من أنها تعاليم وعقائد غير إسلامية وليس لهم عليها من دليل إلا مجرد التخرص وما تهواه أنفسهم زاعمين بعد ذلك أنها منزلة من عند الله عز وجل، ناسخة لجميع الشرائع.

يقولون هذا في الوقت الذي يتظاهرون فيه بأنهم على الإسلام، للتزلف إلى المسلمين ومخادعتهم عن دينهم. فإن العلماء يذكرون أن عبد البهاء الذي ورث النبوة بعد أبيه صلى الجمعة مع المسلمين قبل

---

(١) من الكتب التي تحدثت عن فضائل العدد ١٩:

١ - الأقدس. ٢ - البيان.

٣ - ما كتبه د/ محمد رشاد خلفية في محاضرته بالكويت تحت عنوان تسعة عشر؛ دلالات جديدة في إعجاز القرآن.

٤ - ما كتبه مصطفى محمود من أسرار القرآن فهم عصري للقرآن.

٥ - ما كتبه العلماء ردًا على البهائية مثل كتاب الشيخ إحسان إلهي، ومثل كتاب قراءة في وثائق البهائية، وكتاب البهائية رأس الأفعى.

وفاته بيومين ، مع أن الصلاة جماعة محرمة في شريعتهم إلا على الميت .

وهو يهدف بصلاته مع المسلمين ومع النصارى ومع اليهود ومع البراهمة التدليل على أن البهائية ذات ديانة شاملة تتسع لكل المذاهب والديانات المختلفة ، وسمُّوا هذا التخبط والاضطراب والتناقض دينًا مقدسًا شاملًا[١] .



(١) من أراد التوسع والاطلاع على نصوص ما قدمنا إيجازه عنهم فلينظر في المراجع والمصادر التي سنذكرها في آخر دراسة هذه الطائفة إن شاء الله تعالى .

# الفصل السابع

## الانتشار ومواقع النفوذ[1]

تنتشر الأفكار وتتغلغل بين الناس دون أن يفطن لها المجتمع ، لا تحدها الحدود الدولية السياسية ، ولا تمسك بزمامها سلطة ، تسري في الأمة سريان النعاس في جسم الإنسان حتى إذا قوي أمرها وانتشر خبرها وصار لها رجال يدافعون عنها - ظهرت متنكرة للوسط الذي تعيش فيه طالبة التغيير الجذري لكل ما حولها . ومن هنا تبدأ ثمارها ؛ خيرة كانت تلك الأفكار أم شريرة .

ومن المعلوم أن للسلطة والسياسة والمجتمع بأكمله دورًا في ظهور الفرق وعدم ظهورها حسب الظروف التي تحيط بها ، فمثلًا هذه الطائفة التي نحن بصدد دراستها من الأسس الهامة في عقائدهم القول بالتقية ، وحينما يخافون أن يظهروا أنفسهم على حقيقتهم يدخلون مع الناس على الوفاق والود ويبطنون ما انطوت عليه نفوسهم الشريرة من التربص بالبشرية والتمسك بعقائدهم ومحاربة الأديان

---

(١) انظر : « فرق معاصرة » و « الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ... » .

المنافية لها ، ويكونون كالنار تحت الرماد ، ويعملون في الخفاء لنشر أفكارهم إلى أن تواتيهم الفرصة فيظهرون .

وقد انتشرت البهائية في أماكن كثيرة بعضها معلوم وبعضها في الخفاء ، إلا أن وجودهم الأكبر ومركزهم الرئيسي بين حلفائهم في أرض فلسطين التي اغتصبها اليهود ، وبارك هذا الاغتصاب ونشر الدعاية له البهائيون في كل مكان .

ويوجد لهم خلايا كثيرة في إيران وأمريكا والعراق ومصر وإمارات الخليج والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، ومحافلهم كثيرة وأكبرها في شيكاغو وإسرائيل وكندا وبنما ولندن وألمانيا وسويسرا والهند وباكستان وشمال أفريقيا وأوغندا واستراليا .

وقد قدر بعض زعماء البهائية عدد البهائيين بما يزيد على ستين مليون نسمة في العالم ، ولكن لا ينبغي تصديقهم فيه فهو رقم دعائي أكثر منه حقيقي .

ومما لا ينكر أنه قد وقف أعداء الإسلام إلى جانب البهائية مدافعين عنها ومشجعين لها في الاستمرار ، وكل من حاول الأخذ على أيدي البهائيين في أي مكان من العالم تقوم ضده دعاية رهيبة بأنه

غير متحضر وإرهابي ، ولا يسمح بحرية الفكر ، ولا يراعي حقوق الإنسان ، إلى غير ذلك من الدعايات الطويلة العريضة التي يجيدونها .

ثم يلجئون إلى مجلس الأمن للعويل على حقوق الإنسان التي ترعاها الأمم المتحدة في نيويورك ، ليجد كل من يريد إيقافهم عند حدهم أنه أصبح في عداد الأشرار دون أن يعرف الذنب الذي اقترفه ، وهذا بفعل دسائس زعماء البهائية في كل مكان يوجدون فيه وتكاتفهم على باطلهم ووقوف بعضهم إلى جانب البعض الآخر لشعورهم بالقلة والذلة –أدام الله ذلهم – إلى يوم يؤوبون فيه إلى الدين الحق والصراط المستقيم .

● وتقطن الغالبية العظمى من البهائيين في إيران وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة حيث مقرهم الرئيسي وكذلك لهم وجود في مصر حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ م ، ثم إن في هذه الأيام الأخيرة قد ظهر لهم مطالبات ودعايات ! وهيهات هيهات . وأول ما نناديهم إليه به أن يعودوا إلى كتاب ربهم فإنه لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من

خلفه[١] ، فإن أبوا وادعوا نسخه فإن استطاعوا - ولن يستطيعوا - فليثبتوا ذلك بأن يأتوا ولو بآية مثله ، أو حكمًا خيرًا من حكمه ، فإن ضلوا عن إحقاق الحق والإقرار بالعجز ، وجادلوا بالباطل ، فنقول لهم : تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين .

فإن شق ذلك عليهم ، وأغرتهم دنياهم[٢] ، فندعو ولو واحدًا منهم ، ولو كان كبيرهم ، فليباهل واحدًا منا ، ولو كان صغيرنا ، حتى يتبين الحق من الباطل ، إن كانوا حريصين على معرفة الحق ، وإلا فموعدنا وموعدكم يوم الجنائز ، ويوم تعرضون على ربكم لا تخفى منكم عنه خافية ، وستقولون عندها : يا ليتها كانت القاضية ...

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا .

---

(١) وفيه قوله تعالى : ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [ آل عمران : ٦٤ ] .

(٢) فإن كثيرًا منهم لم يدخل في هذا الضلال إلا من أجل الدنيا وشهواتها ، ونسوا الله ، ولقائه ، والوقوف بين يديه . أما الجاهل منهم فلا أعتقد أنه يتم ما في هذا الكتاب ، إلا وقد تاب وأناب .

والهدى هدى الله يؤتيه من يشاء .

كما أن لهم عدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التي عقد بها مؤتمرهم السنوي في الفترة من ٢٣ مايو حتى ١٣ يونيو ١٩٨٩ م ، وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا وكذلك المحفلى الملى بكراتشي بباكستان . ولهم أيضًا حضور في الدول الغربية فلهم في لندن وفيينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدني في استراليا ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم وهو ما يطلق عليه مشرق الأذكار ومنه تصدر مجلة نجم الغرب وكذلك في ويلمنت النويز (المركز الأمريكي للعقيدة البهائية) وفي نيويورك لهم قافلة الشرق والغرب وهي حركة شبابية قامت على المبادئ البهائية ولهم كتاب دليل القافلة وأصدقاء العلم . ولهم تجمعات كبيرة في هيوستن ولوس أنجلوس وبيركلين بنيويورك حيث يقدر عدد البهائيين بالولايات المتحدة حوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى ٦٠٠ جمعية . ومن العجيب أن لهذه الطائفة ممثل في الأمم المتحدة في نيويورك فيكتور دي أرخو ولهم ممثل في مقر الأمم المتحدة بجنيف ونيروبي وممثل خاص لأفريقيا وكذلك عضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة أيكوسكو Ecosco وكذلك في برنامج البيئة للأمم المتحدة Unep وفي اليونيسيف

Unicef وكذلك بمكتب الأمم المتحدة للمعلومات U. N. office of public information، ودزي بوس ممثل الجماعات البهائية الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ورستم خيروف الذي ينتمي إلى المؤسسة الدولية لبقاء الإنسانية .

* * *

# الفصل الثامن

## السبب في انتشار تعاليم البهائية[١]

الواقع أنه ليس في تعاليم البهائية وديانتها ما يغري باعتناقها ، فهي أفكار ملفقة من شتى المذاهب والديانات ، مملوءة بالخرافات التي يأباها العقل السليم والفطرة المستقيمة ، كما أنها مملوءة كذلك بالمتناقضات شأن كل باطل .

ومع ذلك فقد انتشرت انتشارًا رهيبًا في الكثير من البلدان ، إلا أن بعض أهل تلك البلدان قد استفاقوا حين أمعنوا النظر في تعاليم البهائية وما تهدف إليه من الشر بالعالم كله - وفي أولهم العالم الإسلامي - هالهم ما رأوه من تلك التعاليم الجهنمية - وهالهم كذلك ما رأوه من الحقد الشديد للإسلام ونبيه العظيم ؛ فشنوا الغارات الملتهبة على البهائيين وعلى تعاليمهم وعلى محافلهم المنتشرة وحاكموهم محاكمات ظهرت في كثير من تلك المحاكمات حقيقة البهائية الملحدة الإباحية ، فأفتى القضاة والعلماء والمثقفون وكل من

---

(١) انظر كتاب « فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام » .

في قلبه أدنى ذرة من إيمان بخطر البهائية ووجوب محاربتها ، والتقرب إلى الله بسحق كل بهائي ؛ احتسابًا للأجر والثواب ، ولا تزال الحرب سجالًا بين أهل الخير وأهل الشر .

إلا أن البهائيين -وهم لا دين لهم - يحاربون غيرهم بمختلف فنون الحرب الظاهرة والخفية ، ومن مؤامرات ودعايات وإغراءات ونفاق ودعارة ؛ لأن كل هذا جائز في شريعة البهائية .

إضافة إلى ما تيسر لهم من أسباب أخرى كثيرة ساعدت في انتشار هذه النِّحْلة ، يمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلي :

١ - جهل كثير من المسلمين بحقيقة المذهب البهائي ، خصوصًا وأن الدعوة البهائية أكثر ما توجه إلى العوام والسطحيين من الناس .

٢ - تظاهر هؤلاء - تقية ونفاقًا - بالإسلام وبالإيمان بالنبي ﷺ .

٣ - التفاف أعداء الدين الإسلامي نحو البهاء وتعاليمه والذود عنه ونشر أباطيله وزخرفة الدعايات له ، والمساعدات السخيفة له ولأتباعه بكل شكل من أشكال المساعدات مادية ومعنوية .

٤ - انشغال كثير من المسلمين عند قيام البهائية بمشكلات داخلية وخارجية بعضها مشكلات حقيقية ، وأكثرها إنما هي مفتعلة

من أعدائهم لإلهائهم عن ما يراد بهم ليتم المخطط بهدوء .

٥ - كثرة تحريفات النصوص - على وفق ما يريدون - سواء كانت تلك النصوص من القرآن الكريم أو من السنة ؛ حيث أولوها على الطريقة الباطنية الماكرة ؛ بحيث إذا وقف عليها - من ليس عنده اطلاع كافٍ على أباطيل الباطنية والبهائية - لابد وأن يقع في شراكهم [1] ، ويصدق ولو بعض تلك الترهات .

٦ - تفنن هؤلاء في التلون ، واستعمال التقية ، واستحلال الكذب والنفاق ، بحيث كانوا يتوددون إلى كل شخص بما يستطيعون به الوصول إلى قلبه لاستدراجه بعد ذلك إلى حيث يشاءون ، دون أن يجدوا في تلك المسالك الملتوية أي حرج .

٧ - مهارة هؤلاء في تنظيم الدعوة إلى مذهبهم وتنظيم المحافل التي هي نقاط الانتشار في كل بلد توجد به هذه المحافل ، وتوددهم

(١) وأقرب الأمثلة على هذا تلاعبهم بمعنى الآية الكريمة ؛ ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ؛ حيث صاروا - هم والقاديانيون - في طريق واحد حول تأويل هذه الآية بأن الخاتم بمعنى « أفضل » ، أو أنه كالمهر ، أو أنه خاتم الأنبياء أصحاب الشرائع المستقلة ، إلى غير ذلك من أكاذيبهم على الله وعلى رسوله ، وعلى اللغة أيضًا ؛ لأن اللغة لا تساعدهم أبدًا على تلك المعاني الباطلة التي اخترعوها .

إلى الحكام والمفكرين، وخداعهم لهم بما يظهرونه لهم من الخير وإرادة الإصلاح، والتزلف إلى رضاهم بكل وسيلة.

٨ - كما يعود انتشار مذهب البهائية إلى أن أكثر الناس يحبون الانفلات عن الالتزامات الشرعية والميل إلى الشهوات ونبذ القيود، وقد عرف زعماء البهائية هذا الجانب واستغلوه أقوى استغلال، ومن هنا دخل كثير من الناس في المذهب البهائي ليس اقتناعًا تامًا به، وإنما ليضفي على ميوله وشهواته صفة شرعية ولو على طريقة الشرع البهائي.

٩ - كما يعود أيضًا إلى أن أكثر الدعوات الباطنية إنما تنتشر بين الأوساط الفقيرة؛ حيث يقوم أصحاب تلك الدعوات بمساعدة الفقراء من بناء مدارس ومستشفيات ودور اجتماعية وقروض وإيصال بعضهم إلى الوظائف الحكومية، وتسهيل معاملاتهم وغير ذلك من المساعدات التي يكون لها أثر إيجابي في نفس المدعو ولابد، إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة الخفية التي يجيد هؤلاء عرضها بأساليبهم وطرقهم الملتوية.

* * *

# الفصل التاسع

## دعايات وأخطار[١]

البهائية -كما هو واضح من تعليمهم ومعتقداتهم - مذهب خارج عن الإسلام ، لا يتفق مع الإسلام في شيء ، بل ولا مع تعاليم الديانات السماوية كلها ، بعد أن وصل أتباعه بالمشئوم حسين المازندراني إلى درجة الألوهية حيث دعاهم فاستجابوا له .

ويعود تأسيس هذا المذهب إلى الجهود التي بذلها أعداء الإسلام في سبيل نجاحه ، حين احتضنته اليهودية العالمية لتجعل منه معولًا هدامًا ، وشوكة مشغلة للمسلمين والعرب بخصوصهم ؛ لئلا يلتفتوا إلى أطماعهم في استعمار فلسطين وما يتبعها حسب الخارطة المرسومة عندهم لابتلاع أراضي المسلمين وإقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .

ومن هنا فإن تعاليم البهائية كلها قائمة على نسخ الشريعة الإسلامية حسب ما قرره أقطاب البابية في مؤتمر بدشت مستبدلين عن الشريعة الإسلامية أفكارهم الحاقدة ، ومستبدلين عن نبي الهدى

---

(١) انظر كتاب « فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام » .

محمد ﷺ الملحد المازندراني ، ومستبدلين بالقرآن الكريم كتاب « الأقدس » ، الذي زعم المازندراني وأتباعه أنه أفضل من القرآن الكريم ، بل ومن كل الكتب السماوية .

وتعاليمهم كثيرة بسبب إصرارهم على نسخ جميع الأديان وبقاء البهائية فقط ، ولهذا طرقوا كل باب وظنوا أنهم قدموا للبشرية ما يصلحهم في دينهم ودنياهم ، فكانوا كما قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [ البقرة : ١٣ - ١٥ ] .

وهذه الآيات العظيمة تنطبق تمامًا على البهائية ؛ فهم مفسدون ويزعمون أنهم مصلحون ، وهم سفهاء ويظنون أنهم أوتوا علمًا لم يؤته أحد قبلهم ، وهم كذلك من أمهر الناس في النفاق والتملق والمراوغة ، يعطون كل شخص يجدونه ما يحبه من الأقوال والأفعال ، وقد أخبر الله عز وجل أن من كانت هذه صفته فإن الله يمد له في طغيانه إلى أن يصبح أضل من الأنعام ثم

يجد بعد ذلك جزاء كل ما قدم .

وفيما يلي نذكر أهم دعاياتهم التي ينادون بتحقيقها ليضمنوا للبشر السعادة فيما يزعمون ، وهي :

١ - وحدة جميع الأديان والالتقاء على دين واحد ، لتزول الخلافات بين الناس ، ومن المعروف بداهة أن ذلك الدين سيكون الدين البهائي بطبيعة الحال .

٢ - وحدة الأوطان : بحيث تنمحي المفاهيم الوطنية ولا يبقى في الأذهان إلا الوطن الذي سيختاره المازندراني لهم .

٣ - وحدة اللغة : بحيث لا يتكلم الناس كلهم بأي لغة لا محلية ولا عالمية إلا اللغة التي سينتخبها لهم المازندراني .

٤ - السلام العام والتعايش الهادئ بين كل الشعوب : كما تتعايش الخرفان ، وذلك إذا طبقوا السياسة البهائية .

٥ - المساواة بين الرجل والمرأة : بحيث يصبح المجتمع كله في رتبة واحدة لا قوامة لأحد على آخر ، فلا فرق بين الرجل والمرأة الكل عبيد البهاء .

وهذه اللغة البارعة منه تدل على مدى إجادته للتملق والنفاق

الذي لم يحققه هو نفسه في حياته ولا خلفاؤه من بعده كما سيأتي في مناقشة هذا الطلب المستحيل .

وحينما قرر البهائيون هذه الأمور فرحوا فرحًا شديدًا وظنوا لجهلهم أنهم اكتشفوا للعالم بابًا إلى السعادة ما كانوا يعرفون الاتجاه إليه ، وظنوا أن هذه الخيالات – التي لا يمكن على الإطلاق أن تتم – ظنوها شيئًا فإذا بها سراب بقيعة ، أول ما فيها تريد أن تحقق شيئًا يريد الله خلافه ، لأنه جعل الخلق على حال لا تتحقق فيها تلك الأحلام البهائية كلها .

وهم يعرفون هذا تمامًا ولهذا فقد كذَّبت أفعالهم أقوالهم وتناقضوا في هذا تناقضًا فاحشًا وظهرت الحقيقة التي يهدفون من وراء نداداتهم بتلك الأسس ، فإذا بها فخ بهائي لاصطياد العوام من الناس ، وللتنفيس عن حقدهم الشديد على العالم والرغبة في السيطرة عليه بتلك الوسائل كلها ، بما فيها تملق ونفاق المرأة وخداعها بوعود البهائية البراقة .

**١ – وحدة الأديان :**

أما الهدف الأول ، وهو زعمهم أن الأديان واحدة ، وأن الناس يجب أن ينبذوا كل الأديان ثم يجتمعون على دين واحد .

لعل مما يوضح ماهية هذا الدين هو ذلك الإصرار من البهاء وأتباعه على أن جميع الأنبياء إنما جاءوا للتبشير بظهور هذا البهاء والاحتفاء به وبسخافاته ،و أن الله تعالى قد تجلى في طلعته ، وأنه هو مظهر الله الأكبر والساعة العظمى والقيامة والبعث ، وأن الالتزام به وبدعوته هي الجنة ، وأن النار هي ترك اتباعه .

لقد كان المازندراني من أشد الناس تشبعًا بمبادئ الصوفية الإلحادية ، فهو من كبار القائلين بوحدة الوجود والحلول والاتحاد التام . ومن هنا فإنه لم ير أي مانع من دعوى الألوهية .

ومن المعلوم أنه ما دام البهاء هو مظهر الله في زمنه –حسب سخافاته – فإنه لا دين ولا معرفة ، ولا حق ولا باطل ، ولا حلال ولا حرام إلا ما جاء عن طريقه ، والنتيجة من كل ذلك أن الناس يجب أن يجتمعوا على الدين البهائي فقط ، ولهذا فهو يلح في تقرير وحدة الوجود بينه وبين الله ، وأن الأديان كلها دين واحد ، وأن الذي يمثل الله في تجليه في عصر البهائية إنما هو البهاء نفسه ، وما دام الله هو

البهاء فيجب أن يبقى الدين هو ما يريده البهاء.

وأقوال البهاء في تقرير ألوهيته كثيرة جدًا ملأ بها كتابه «الأقدس» نكتفي بذكر الأمثلة الآتية:

«قل: لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله، ولا في كينونتي إلا كينونته، ولا في ذاتي إلا ذاته، قل: لم يكن في نفسي إلا الحق ولا يرى في ذاتي إلا الله»[١]

ويقول أيضًا:

«يا قوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس واللميع»[٢].

ويقول مخاطبًا البابيين وغاضبًا عليهم حين لم ينضموا تحت لوائه:

«يا أهل النفاق قد ظهر من لا يعزب عن علمه شيء»[٣].

وقال في استفتاحه لكلماته التي سماها فردوسية:

(١) كتاب الأقدس ضمن خفايا الطائفة البهائية ص ١٢٦.

(٢) مبين للمازندراني ص ٣٠، نقلًا عن البهائية نقد وتحليل ص ٧١.

(٣) إشراقات للمازندراني ص ١٤٤، نقلًا عن البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٣٥، ٢٣٦.

« كلمة الله في الورق الأول » .

وأما أقوال ابنه عبد البهاء عباس ، وأما أقوال كبار أصحاب البهاء فحدث عن كثرتها ولا حرج ، كلها تؤكد ألوهية المازندراني وأن له طبيعتين ناسوتية ولاهوتية ، ولا انفصال لإحداهما عن الأخرى ، وأنه المثل الحقيقي لبهاء الله تعالى فحينما وجد البهاء وجد بهاء الله متمثلًا فيه أتم تمثيل ، وهذا ما جعله يضع برقعًا على وجهه لئلا يرى كل أحد بهاء الله .

وقد عزمتُ على كتابة تلك النصوص عن البهائية في تقريرهم ألوهية زعيمهم ، إلا أنني فترت عن إثباتها هنا ، أولًا لاشمئزاز نفسي عنها ، وثانيًا لأنها كلها تهدف إلى إثبات ألوهية ذلك المعتوه ، وإذا كان كتابه « الأقدس » غير موجود هنا حاليًا ، فقد كاد أن يكون بكل يسر وسهولة من خلال ما كتبه العلماء عن البهائية وعقائدهم وكتبهم .

بل توجد كتب صورت ذلك الكتاب كما هو ؛ مثل كتاب البهائية الفكر والعقيدة تأليف صالح كامل ، ومثل كتاب خفايا الطائفة البهائية للدكتور أحمد محمد عوف ، حيث نقل الأقدس

كله ، وكذا ما نقله الشيخ إحسان إلهي رحمه الله ، في كتابه البهائية نقد وتحليل ، وما كتبه الشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله ، وغير ذلك من الكتب المتوفرة في المكتبات ، ولهذا فإنني لا أظن أن هناك حاجة إلى إثبات تلك النصوص الإلحادية التي تدمغ البهائيين في اعتقادهم أن زعيمهم المازندراني هو الله ، كيف وهم أنفسهم يصرحون بربوبيته بدون أن يجدوا حرجًا في ذلك ؟ !

أما زعمهم أنهم السابقون إلى تقرير وحدة الأديان والاجتماع على الدين الحق والأخوة الصادقة واحترام كل شخص للآخر في إطار الإيمان بالله تعالى وبرسله ، فلا يجهل أحد من المسلمين أن هذه الفكرة ليست من بنات أفكار المازندراني ولا من وحيه ، وإنما هذا مبدأ إسلامي قرره الله في القرآن الكريم والنبي العظيم ، وليس للبهاء فيها إلا تلك العبارات التي أراد أن يحاكي بها ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ، فإن الله تعالى قد أمر نبيه أن يخاطب أهل الكتاب بالرجوع إلى الحق والتعمق في استخراجه فقال لنبيه : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [ آل عمران : ٦٤ ] .

وهذا الطلب قد جعله الله تعالى في إطار الاقتناع واللين فقال :

﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَىِّۚ﴾ [ البقرة : ٢٥٦ ] .

بل وأكد عز وجل على البر والعدل تجاه المخالفين للدين الصحيح ، ما داموا لم يواجهوا المسلمين بأذى فقال تعالى : ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِى ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [ الممتحنة : ٨ ] .

فهل جاء المازندراني بمثل هذا العدل والتسامح مع المخالفين إلى حين إقناعهم بالحق أم أَمَرَ فورًا أن يُقتل المخالف لمبادئه ، وأن تحرق الكتب الأخرى غير كتبه ، وألا ينظر الناس إلا في جماله وبهائه وكتبه ، وألا يفكروا إلا فيه وفي رضاه لا غير ؟

نعم ، لم يأت في الحث على وحدة الأديان إلا بمثل تلك السخافات التي أراق من أجلها كثيرًا من الدماء هدرًا ، وذم لأجلها كل الأنبياء والرسل وكل المصلحين لقصورهم في زعمه عن بيان حقيقته ودعوته المشئومة ، حيث كان أهم ما أرسلوا به إنما هو التبشير بظهور البهاء .

وبالرجوع إلى مناداة البهائية بوحدة الأديان نجد أن الإسلام قد حث وأبلغ في وجوب التمسك بالدين الحنيف المنزل من رب العالمين، بحيث لو طبقه البشر لسعدوا في الدنيا والآخرة.

فإن كل ما فيه خير ويدعو إلى خير، وليس فيه تناقض ولا عصبية بغيضة، ولا أفكار رديئة مثل ما هو الحال في البهائية التي تدعو الناس كلهم إلى ترك دينهم والتمسك بعقيدة البهاء، التي هي مملوءة بالأفكار القاصرة والآراء المتناقضة والعصبيات الشنيعة، لأنها ملفقة من شتى الأفكار من مسيحية، ويهودية ومجوسية وإسلامية وصوفية إلحادية.

**فكيف يتفق الناس على ديانة هذا أقل شأنها؟!** بل كيف يتفقون على دين لم يوحد بين أصحاب المذهب نفسه! فإن العداوة الملتهبة بين البابيين والبهائيين، بل وبين الأخوين المازندراني وصبح الأزل لا ينساها أحد، وهنا يصح قول الناس: فاقد الشيء لا يعطيه.

وقد ظن حسين علي المازندراني - حين أمر أتباعه أن يتفننوا في النفاق ومجاملات الآخرين فيصلوا مع المسلمين، ويدخلوا الكنيسة مع النصارى، ويدخلوا في محافل اليهود، وأن يتوددوا إلى الهندوس

في معابدهم -ظن أن هذا النفاق البغيض هو البداية إلى تحقيق وحدة الأديان فكانت النتيجة عكس ما أراد .

فإن الناس حين كانوا يشاهدون عبد البهاء في كل مكان مع المسلمين ومع النصارى ومع اليهود ومع الهندوس ومع كل صاحب ملة عرفوا تمامًا أن المقصود من وراء ذلك إنما هو الزعامة العالمية وهدم كل الأديان ، وأن تلك التحولات إنما هي النفاق بعينه ، بل والتخبط والاضطراب الفكري .

لأن الجمع بين المتناقضات ليس من فعل الإنسان السوي الذي يحترم مبدأه ونفسه فضلًا عن من يريد قلب الأمور وإصلاح المجتمع وتوحيد أفراده على حسب ما ترى من ضرورة ذلك إذا كان فعلًا مقتنعًا بمبدئه وصلاحيته للأمة .

لقد اهتم البهائيون والبابيون أيضًا بمحاربة الإسلام والمسلمين اهتمامًا شديدًا ، وسبوا تعاليم الإسلام بأشد السباب ، ومن ذلك ما جاء في الإيقان للمازندراني تسمية المسلمين بالهمج الرعاع حيث قال : « انقضى ألف سنة ومائتان وثمان من السنين من ظهور نقطة الفرقان -أي الرسول ﷺ - ، وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون

الفرقان في كل صباح ، وما فازوا للآن بحرف من المقصود »[١] .

ويقول أيضًا في كتاب له يسمى مجموعة الألواح محذرًا البهائيين عن الاجتماع بالمسلمين :

« إياك أن تجتمع مع أعداء الله في مقعد ، ولا تسمع منه شيئًا ولو يتلى عليك من آيات الله العزيز الكريم ؛ لأن الشيطان قد ضل أكثر العباد بما وافقهم في ذكر بارئهم بأحلى ما عندهم ، كما تجدون ذلك في ملأ المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولا يعملون كل ما أمروا به ، وبذلك ضلوا وأضلوا الناس إن أنتم من العالمين »[٢] .

كما أن دعوتهم إلى توحيد الأديان ثم قصر ذلك على ديانتهم فقط يعتبر من أقوى الأدلة على كذبهم في مناداتهم باتحاد الأديان والتسامح معها ، فالمازندراني يقول في كتابه « الأقدس » الذي يعده ناسخًا للقرآن الكريم :

---

(١) الإيقان ص ١١٢، نقلًا عن البهائية نقد وتحليل ص ٩٦، ويجب التنبيه على أن الإيقان فيه نزاع لمن هو ؟ هل هو للمازندراني حسين كما يدعي ؟ أم هو لأخيه صبح الأزل كما يدعي أيضًا ؛ لأن كل واحد يدعيه لنفسه .

(٢) مجموع الأرواح ص ٣٦٠، ٣٦١، البهائية ص ٩٧.

« والذي يتكلم بغير ما نزل في الوحي -أي وحيه في كتابه المذكور - أنه ليس مني ، إياكم أن تتبعوا كل مدع أثيم »[(١)] ، ويقول أيضًا :

« طوبى لِـمَا يشهد به الله وويل لكل منكر كفار والذي أعرض عن هذا الأمر إنه من أصحاب السعير »[(٢)] ، ووصل الحال بالمازندراني أن أصدر أمرًا إلى جميع من يسمع ويرى ألا يرى ولا يسمع إلا المازندراني ويترك جميع ما في هذا الكون إذا أراد النجاة - على حد زعمه - فهو يقول :

« يا صاحب العينين أغمض عينيك عن العالم وأهل العالم كله وافتح عينيك علي وعلى جمالي المقدس »[(٣)] ، ولأجل تنفيذ هذا التعصب ضد المخالفين للبهائية كان البهائيون يمحون كتب مخالفيهم ، خصوصًا كتب المسلمين التي كانوا يتلفونها بكل حقد وغيظ ليتحقق لهم ما يؤملون من إخراج المسلمين عن دينهم .

والله متم نوره ولو كره الكافرون .

(١) الأقدس نقلًا عن البهائية نقد وتحليل ص ٩٩.

(٢) المصدر السابق .

(٣) كلمات مكنونة للمازنداني ص ٤،٥ البهائية ص ١٠٠.

ولم ينخدع المسلمون - ولله الحمد - بهذه الدعوى التي يروجها البهائيون فإن الدين الإسلامي الحنيف قد حث على الاجتماع على العقيدة الصحيحة الربانية بطريقة تكفل الخير للجميع، وتهديهم إلى سواء السبيل بأتم بيان وأحسن عدالة وأكملها إلى نهاية الكون.

**٢ - وحدة الأوطان:**

أما دعوتهم هذه إلى وحدة الاوطان فمعناها أن العالم يجب أن ينتمي كله إلى وطن واحد، وأن ينتمي إلى جزء من الأرض متعصب رديء صاحب خرافة ووهم، لأن الشريعة البهائية قد طلبت أن تكون الأرض وطنًا واحدًا لجميع العالم، ويجب أن تنمحي الحدود بين البلدان ودون النظر إلى أي اعتبار، وأن يتعايش الناس فيها دون النظر إلى أي اعتبار سياسي أو اجتماعي.

فيجب على كل شخص أن يحب الأرض كلها ولا يفضل وطنًا على آخر؛ فالعالم وطن واحد لكي يلتقي الناس على الحب والولاء المشترك، ولكن لمن سيكون هذا الولاء المشترك؟ إنه بدون أي تفكير سيكون للبهاء وأتباعه، ومن هنا أخذوا يقررون القول بوحدة الأوطان

ويذمون كل من يحاول أن يذكر مفهومًا غير هذا .

١ - قال أسلمنت : « ومن التعصبات الرديئة التي تلحق بالتعصب الجنسي ، التعصب السياسي أو الوطني ، فقد حان الوقت لأن تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى التي يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمعه ، فيقول بهاء الله : قد قيل في السابق : « حب الوطن من الإيمان »[١] ، وأما في هذا اليوم فلسان العظمة ينطق ويقول : « ليس الفخر لمن يحب الوطن ؛ بل لمن يحب العالم »[٢] ، ويقول عباس أفندي : « ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد جزء مملوك لقوم دون غيرهم »[٣] .

والواقع أن هذه الدعوى يدل ظاهرها على أنها من الأمور التي يتمناها كل إنسان في هذه الأرض المملوءة بالشرور والظلم ، والدعوة

---

(١) هذا الحديث موضوع انظر : أسنى المطالب ص ١٢٦ ، وانظر تعليق رقم ٥٥١ ذكر المراجع التي حكمت عليه أيضًا بالوضع .

(٢) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٦١ ، نقلًا عن البهائية نقد وتحليل ص ١١٤ .

(٣) محادثات لعبد البهاء ، انظر : البهائية ص ١١٤ .

إلى تحقيقها من الأمور التي تلفت النظر بشدة ، إذ إن لها لمعانًا وبريقًا يخطف الأبصار .

والمشكلة لا تكمن في مجرد الدعوى إلى استنباط هذه الفكرة ، فهي سهلة جدًا ولا يجهلها أحد مهما كان مستواه الثقافي ، بعكس ما يظن البهائيون أنهم هم الذين اخترعوا الدعوة إليها ، نعم ، إن المشكلة لا تكمن في مجرد استنباطها ، وإنما تكمن المعضلة في كيفية تحقيقها والأسلوب الذي يبذل ليقنع الناس بها ، فهل وفق البهائيون إلى ذلك ؟

إن الجواب غير خاف على أحد ، فهو يحتل أكبر صيغ النفي : لم يقدم البهائيون من الحلول إلا الدعوة إلى احترام أرض الطاء وإلقاء السلاح ، لئلا يخيفوا به الطامعين في الاستيلاء على ديار المسلمين في أرض الخاء التي يناديها المازندراني في كتابه الأقدس « يا أرض الخاء »[1] ، أي أرض الخراب يقصد فلسطين التي عاش فيها عيشة الملوك .

---

(١) الأقدس ص ١٦٣، ضمن خفايا البهائية .

لم يقدم المازندراني ولا أتباعه ما ينفع الناس بترك الانتساب إلى أوطانهم والإلتفاف حول الوطن الذي يختاره لهم المازندراني ؛ لأن صاحب هذه الدعوة هو نفسه في أوائل من ينادي بالوطنية ، وذلك في إظهاره التلهف على أرض الطاء طهران إيران ، ونظرته المتعالية المترفعة على الأرض التي آوته إليها يد الغدر والعدوان ، الأرض التي عاش فيها عيشة الملوك ، ومع ذلك فهو يسميها أرض الخاء ، وكان ينبغي أن يكون هو القدوة فلا يناقض نفسه بنفسه .

ومن هنا فإن المازندراني وأتباعه قد كفوا الناس مهمة الرد عليهم حيث كذبوا أنفسهم بأنفسهم ؛ لأن تناقض المازندراني صاحب الفكرة قبل غيره من أتباعه أكبر دليل على كذبهم في إخلاصهم لسعادة البشر ، فبينما هو ينهى عن الانتساب إلى وطن بعينه إذا به يبكي ويندب حظه على فراق وطنه - أرض الطاء كما يسميها ، ويتأسف لغربته في البلدان بعيدًا عن إيران حيث تغرب في العراق وتركيا وفلسطين .

ويظهر هذا في كتابه إلى أحد أصدقائه قائلًا له : « يا أحمد لا تنس فضلي في غيبتي ، ثم اذكر أيامي في أيامك ثم كربتي وغربتي في

هذا السجن البعيد »[١] ، ويقصد بهذا السجن وطنه الجديد فلسطين ، ثم ينادى أرض الطاء – طهران إيران – فيقول : « يا أرض الطاء لا تحزني من شيء قد جعلك مطلع فرح العالمين ، افرحي بما جعلك الله أفق النور ولد فيك مطلع الظهور[٢] – أي نفسه – » .

وهذا الكلام والأسى والحزن على وطنه طهران وذمه لفلسطين وتسميته لها أرض الخاء تناقض ظاهر ؛ إذ كيف يزعم أنه لا يجوز تفضيل وطن على وطن ثم بعد ذلك يمدح وطنًا ويذم آخر بدون مبرر إلا مجرد الهوى ، ونسي فلسطين وأدرنة التي آوته زمنًا دبر فيها مع اليهود الخطط التي ينبغي عليه أن يسلكها لجعل فلسطين يهودية ولانتشار دعوته المشئومة التي أراد منها أن تكون ديانة عالمية تنسخ جميع الأديان حسب زعمه .

ثم ذهب يتخبط في جهله فجاء في كتاب الأقدس بكلام يتنزه عنه العامي أن ينسب إليه لكثرة ما فيه من التناقض ، ومن الآراء الخيالية والتعاليم الباهتة ويلحق بمحو فكرة الأوطان المختلفة أن يمحي أمرًا هامًا

---

(١) لوح أحمد ص ١٥٥، نقلًا عن البهائية ١١٧.

(٢) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٦٢.

جدًّا من أذهان الناس تبعًا لمحو فكرة الأوطان ، ألا وهو محو فكرة الجهاد وحمل السلاح ، فقد قاد المازندراني وأتباعه حملة شرسة مضنية في إبطال قتال الكفار أيًا كانوا ، أو حتى مجرد النية في ذلك .

والنتيجة من وراء هذا الطلب وتقريره لا تحتاج إلى تفكير واجتهاد لاستخلاصها ، فالقصد منها هو رد الجميل للروس والإنجليز واليهود الذين كانوا وراء نبوّته ثم ألوهيته وزعامته لكي يبسطوا نفوذهم دون المقاومة أو احتجاج من الناس –وخصوصًا المسلمين– لأن الشريعة الجديدة كما يزعم تأمر بهذه الطاعة ، وتنهى عن رفع السلاح في وجود أي جنس من الناس مهما كان دينهم .

وهذا هو السر في وقوف أولئك الطامعين في استعمار البلدان الإسلامية والعربية جنبًا إلى جنب ، في بناء البهائية وتأييدها والذب عنها .

يقول المازندراني في محو الجهاد :

« حُرم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة ، وأحل لكم لباس الحرير » .

وقال أيضًا : « البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب » .

وقد أكد أسلمنت هذا الجانب فقال :

« إن البهائيين تركوا بالكلية استعمال الأسلحة النارية حتى في أمور الدفاع المحضة ، وذلك بناء على أمر صريح من بهاء الله »[1] .

إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي تبجح فيها البهائيون لمحو أصل الجهاد ومشروعيته للدفاع عن الدين والوطن والعرض ؛ لأن هذه كلها لا ينبغي أن تقف عائقًا في سبيل تقدم جحافل الكفر والإلحاد إلى ديار المسلمين كما يريد البهائي . ومن العجب - ولسرٍ غير خاف - جمع المازندراني بين النهي عن حمل السلاح والجهاد وبين تحليل لبس الحرير للرجال .

**٣ - وحدة اللغة :**

وأما بالنسبة لوحدة اللغة ؛ أي اختيار لغة واحدة للعالم كله تكون مشتركة فيما بينهم للتفاهم فهي الفكرة التي يتظاهرون بالحرص عليها جدًّا ، ويزعمون أنها لا تتحقق إلا بمباركة المازندراني لها . وهي

---

(١) انظر : قراءة في وثائق البهائية ص ٩٥.

محاولة مكشوفة لإبعاد المسلمين عن لغة كتاب ربهم بطريقة ماكرة .

وهي إحدى أكاذيب البهائية التي يطالبون فيها العالم بترك تعدد اللغات واختيار لغة واحدة منها ، فما هي اللغة التي يجب أن يختارها الناس على حد رغبتهم هل هي لغة القرآن الكريم التي شرفها الله بإنزال كلامه بها ؟ أم هي لغة أخرى يستحسنها البهائيون عوضًا عن اللغات كلها وخطًا يستحسنونه على الخطوط كلها ، ثم يترك كل ما خالفه بعد ذلك ؟

يجيب عن هذا حسين علي المازندراني في كتابه الأقدس في قوله : « يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض ، وكذلك من الخطوط أن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم أنه لهو الفضال العليم الخبير »[(١)] ، وهو يقصد بمن دون البهائية العرب وغيرهم حسب ما عرف عن أهل فارس وتعاليهم على البشر في الزمن القديم .

ويقول ابنه عباس أفندي : إن تنوع اللغات من أهم أسباب

---

(١) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٨٥.

الاختلاف بين الأمم في أوروبا[١] .

وبعد هذه الدعوة العامة لتغيير اللغات والخطوط أيضًا – وبالخصوص العربية – يفصح المازندراني بعد ذلك عن اللغة التي يقترحها ؛ فإذا بها لغته لا سواها اللغة الفارسية التي قال فيها : « يا قلمي الأعلى بدّل اللغة الفصحى باللغة النوراء[٢] ؛ أي اللغة الفارسية التي قال عنها أبو الريحان البيروني : لا تصلح إلا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية »[٣] .

على أن الفكرة من أساسها يصح وصفها بأنها مجرد خيال ساذج ، ويصح كذلك وصفها بأنها فكرة تنبئ عن خبث ونية شريرة ، وهي فكرة كذلك مخالفة للفطرة والواقع ، ولم يسبق المازندراني أحد من الناس لا الأنبياء ولا غيرهم في مطالبة البشر بالرجوع إلى لغة واحدة هي الفارسية ولا غير الفارسية .

---

(١) خطابات عبد البهاء عباس عن بهاء الله والعصر الجديد ص١٦٤ نقلًا عن البهائية نقد وتحليل ص ١٢٠.

(٢) مجموع ألواح المازندراني ص ١١٣، البهائية نقد وتحليل ص ١٢٣.

(٣) انظر : البهائية لمحب الدين الخطيب ص ٢٩، وقد عزاه إلى مقاله القرآن معجزة بين معجزتين بمجلة الفتح العدد ٨١١ ص ٨.

فإن الله أرسل أنبياءه كل نبي بلغة قومه ، يدعونهم إلى توحيد الله والخروج عن ما يغضبه عز وجل ، والرغبة في هدايتهم إلى الخير والصلاح لتجتمع قلوبهم وتتوحد أفكارهم حول هذا المبدأ ، لا مبدأ توحيد اللغات والخطوط ، ولو أن العالم كله يتكلم لغة واحدة ، لربما فاتتهم مصالح كثيرة .

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الناس على هذا الوصف من تعدد اللغات ، والله يعلم أنه لو اتحدت القلوب على العقيدة الصحيحة لزالت بينهم فوراق اللغة ، ولما كان لاختلافهم فيها أي وزن ، وتاريخ الصحابة مليء بالأمثلة على ذلك ؛ فقد جمع الله بين سلمان - الفارسي اللغة - ، وبلال - الحبشي اللغة - ، وصهيب - الرومي اللغة - ، وجعلهم في درجة واحدة مع فضلاء قريش كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم .

فلم يشعروا بأي فارق فيما بينهم ، لأن دينهم واحد ، وعقيدتهم واحدة ، وهدفهم واحد فلم يبق لفارق اللغة أو الجنس أي مكان ، وحينما تختلف العقيدة فإن الاتحاد في اللغة والجنس لا يغني ولا يؤلف القلوب .

بل كم قد قامت الحروب وسفكت الدماء بين أهل اللغة الواحدة ، وأقرب دليل على ذلك هو تلك الحروب التي خاضها العرب في الجاهلية فيما بينهم مع توحد لغتهم ، ثم حروب البهائيين مع قومهم الذين يتكلمون بلغتهم من أهل إيران ، والحروب الأهلية في كل بلد تقوم فيه .

وحدث في لبنان ما يدل على ذلك حيث كان يقتل بعضهم بعضًا بأشد أنواع الوحشية ، فإن اللغة بحد ذاتها لا تعلم الأخلاق والرحمة والموالاة وجمع الكلمة ، ومن هنا فإن اختلاف اللغة ليس بالأمر الهام ، واختلاف الألسنة ليس إلا دليلًا على قدرة الباري عز وجل قال تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ [ الروم : ٢٢ ] .

ثم إن الداعي إلى وحدة اللغة المازندراني لم يوحد اللغة حتى في وحيه وألواحه التي نسجها خياله ، فكتبه -ما يذكر المطلعون عليها[(١)] - مليئة من المزيج الفارسي والعربي ، فمرة يدعي نزول الوحي باللغة الفارسية ، ومرة أخرى باللغة العربية وأحيانًا يأتي مختلطًا بالعربية

(١) وفي المقدمة الشيخ إحسان إلهي رحمه الله ، انظر كتابه : البهائية ص١٢٣ .

والفارسية ، وكلامه على هذا الاتجاه مرة يتكلم بالفارسية وأحيانًا باللغة العربية .

ومعنى هذا أن دعواه توحيد اللغة كذب ، وتناقضه أكبر دليل على هذا . ويظهر أنه أيقن بعدم نجاح دعوته هذه ، وعلم أنه بحاجة إلى تبليغ دعوته البهائية فأذن في تعلم اللغات ليسهل تبليغ البهائية غيرهم فقال :

« قد أذن الله لمن أراد أن يتعلم الألسنة المختلفة ليبلغ أمر الله –أي العقيدة البهائية – شرق الأرض وغربها ، ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب الأفئدة ويحيى به كل عظم رميم »[1] ، ومع هذا لا تزال الرغبة في طمس اللغات الأخرى قائمة ، وشدة رغبته في طمس اللغة العربية بذاتها يعود إلى عدة عوامل ؛ إذ فيها قطع كل صلة للمسلم بدينه ، كما أن في إقصائها امتدادًا للدين البهائي .

فإذا جهل المسلم لغة دينه جهل بعد ذلك كل أمور دينه ، ومن هنا اهتموا بالقضاء عليها بكل ما في عقولهم الحاقدة من حيل ، ولم يفلحوا في إنجاح مخططهم ولله الحمد ، رغم ما بذلوه من محاولات

---

(١) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٦٨.

ولا يزالون ، ولم يكونوا وحدهم في ميدان حرب اللغة ؛ فلقد تظافرت جهودهم وجهود كل أعداء الإسلام على حربها وإبعادها من قلوب المسلمين .

ومن هنا نجد أن الدعايات ضدها وتشويه سمعتها ووصفها بأنها لغة المستعمرين العرب ؛ وأنها لا تفي بحاجة العصر وما إلى ذلك من الدعايات - نجد كل ذلك ظاهرًا في كل بلد يوجد به مسلمون من غير العرب ، ومن الغرائب أن فرنسا - وهي مستعمرة لكثير من البلدان الأفريقية سواء كان الاستعمار ظاهرًا أو خفيًّا - تنشر بين المسلمين هناك أن اللغة العربية هي لغة المستعمرين العرب .

ولكن تجد أن المسلمين هناك يضحكون من هذه الدعاية وهم يشعرون أن اللغة العربية أقرب إلى قلوبهم من لغاتهم المحلية ، ويحبونها ويحترمونها أشد الاحترام ، ويشعرون بكامل السخط والسخرية من انتشار اللغات الأخرى ؛ كما يذكر كثير من المسلمين هناك بمجرد أن تبدأ الحديث عن هذا .

**٤ - السلام العالمي :**

يظن البهائيون أنهم هم الذين تزعموا الدعوة إلى السلام العالمي

وترك الحروب والتعايش الهادئ بين الأمم حين منعوا حمل السلاح وأوجبوا تقديم السمع والطاعة للحكام أيًّا كان مذهبهم ، وليس فقط تحريم الحروب بل كما يزعمون كل مقدماته من النزاع والجدال والخصام ، وكل ما يمت إلى الحروب في النهاية ؛ بل ولا يجوز حمل السلاح حتى ولو للدفاع عن النفس .

تلك هي مزاعمهم حول دعوى إحلال السلام في العالم كله ، فهل كان ذلك حقيقة ؟ وهل قدموا الحلول الناجحة لمشكلات العالم التي تجرهم إلى الحروب شاءوا أم أبوا ، وإلى أي مدى وصلت إليه دعوتهم من النجاح في العالم .

هذا على فرض التسليم بأنهم هم الذين دعوا إلى السلام العالمي وحدهم ، مع أن أحدًا لا يجرؤ مهما كانت صلافته على مثل دعواهم بأنه مخترع الدعوة إلى السلام العالمي ؛ لأن الدعوة إلى السلام دعوة ربانية قررها الإسلام وضاعف الحلول الناجحة لها بطرق ترضي كل شخص ، وتنهي كل خلاف ولو رجعوا إليه لوجدوا مصداق هذا واضحًا ولا عبرة بمن فسدت فطرته واتبع هواه .

وقبل الإجابة عن ذلك نورد هنا بعض كلام البهاء وأتباعه حول

مناداتهم بالسلام العالمي .

يقول حسين المازندراني : « قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهيًا عظيمًا في كتاب هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم[١] .

وقال : « لأن تُقتَلوا خير من أن تَقْتُلوا »[٢] .

وقال : « لا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس »[٣] .

ومن هنا قال أحد زعمائهم في مصر : إن الدولة لو أجبرته على حمل السلاح في مواجهة إسرائيل فإنه سيطلقه في الهواء ؛ لأن ذلك هو شعار البهائيين[٤] .

لقد ربط البهائية تحقيق ذلك السلام العالمي البهائي بطريقة ماكرة ، مفادها أن تلك الدعوى لا يمكن أن تتحقق إلا بعد الارتواء من غسلين البهائية وآرائها المتناقضة ، وحينئذ تمشي البشرية آمنة مطمئنة لا يخاف أحدهم إلا الله والذئب على غنمه .

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٢٣، نقلًا عن البهائية لإحسان ص ١٢٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٦٩.

(٣) المصدر السابق ص ١٦٩.

(٤) قراءة في وثائق البهائية ص٩٣.

إنها دعوى عريضة فوق مستوى عقول البهائية ، وتصدر البهائي وأتباعه لهذا الزعم يعتبر من مهازل البهائية البائسة ويعتبر من عجائب الزمن ، فمن يقبل من الناس أن يركن إلى البهائي ومزاعمه هو وأتباعه دون أن يرى الحلول الإيجابية لتلك المشكلات التي يعج بها العالم كله ؛ لأن الحل عند البهائية هو أن تدخل رأسك في الشبكة لترى الحل حينئذ في عالم الخيالات الوهمية .

نسي أو جهل البهائيون أن حل مشكلات الحياة العالمية لا يمكن أن يأتي عن طريق الخرافات والمؤامرات الظاهرة والخفية وإنما يأتي عن طريق الاقتناع التام من داخل النفس : ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة : ٢] ، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات : ١٣] ، ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء : ٩٢] ، وكذا قول نبي الإسلام : « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى »[1] .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤١١.

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[١] ، « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »[٢] .

ومئات النصوص في كتاب الله وفي سنة نبيه ﷺ فيها الحلول المباشرة التي يلمسها الإنسان ويرى تأثيرها بمجرد أن يمتثل الأمر ، ولو طبق الناس الإسلام لرأوا كيف يصبح السلام واقعًا حقيقيًا لا خداع فيه ولا تجبر ولا مكائد ولا دسائس ، ولرأوا أن جميع مشكلات العالم تذوب من تلقاء نفسها كما يذوب الملح في الماء .

لأن الحلول الإسلامية تناجي كل قلب على حدة وتقول له : ابدأ بنفسك ليقتدي بك الآخرون ، فتصبح الدعوة جماعية في آن واحد دون أن يتدخل أي شخص في تفكير الآخر .

أما الدعوة البهائية للسلام العالمي فإنها تصبح هكذا : الرب هو المازندراني ، والأرض التي يحكمها كل شخص هي له لا حق فيها للآخرين ، فللإنجليز ما يملكون ، وللروس ما يأخذون ، ولأمريكا ما

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان ١/ ٥٧، ومسلم كذلك في الإيمان ١/ ٦٧، ٦٨، وغيرهما من أصحاب السنن .

(٢) أخرجه البخاري ١/ ٥٤، ومسلم ١/ ٢١٤، وأصحاب السنن .

تريد ، وعلى الجميع السمع والطاعة لمن قوي على شريعة الجاهلية الأولى ، من عزّ بزّ ومن غلب استلب ، ومن لم يحترف لم يعتلف ، فهل هذه الفكرة الهزيلة تقدم الحلول لمشكلات الناس ؟

إن من المعروف بداهة وواقعًا أن كل تجمّع على غير هدى الخالق العظيم رب العالمين لا يمكن أن يقدم الحلول المرضية لمشكلات الناس مهما كان نبوغ المجتمعين ، ومهما كان إخلاصهم ، ولا نذهب بعيدًا فهذا مجلس الأمن أو مقام الأمم المتحدة أشبه ما يكون بجسم لا روح فيه ؛ بل هو مقر الخدع والمؤامرات لأصحاب النفوذ والقوة ، لا يهمه إلا إرضاء الدول الدائمة العضوية كما يسمونها ، أصحاب السيف الفولاذي الذي يسمونه « الفيتو » .

لقد صار هذا الفيتو سيفًا على رقاب الناس لا يجوز الخروج عن طاعته ، ظلمه عدل وقتله رحمة وكلمته هي الفصل ، فكيف بعد ذلك وأنى لهم أن يقدموا الحلول العادلة وهم لا يملكونها « وفاقد الشيء لا يعطيه » .

لقد نبهنا الإسلام إلى أن الله هو رب الكون وما فيه وهو المدبر له ، والخير إليه والشر بتقديره عندما تتوفر أسبابه . وكل ما يقع في هذا

الكون إنما هو بمشيئته وقدرته ، وقد أرشدنا الله عز وجل إلى الطرق الناجحة التي تقطع دابر الشرور والظلم فإذا لم يرد الناس تطبيقها وفضلوا تطبيق أهوائهم أوكلهم الله إلى أنفسهم - كما هو واقع البشر اليوم - ثم لا يبالي بهم في أي وادي هلكوا .

وحينئذ يتولاهم كبار المجرمين ويحلون أنفسهم محل النبوة والألوهية فيشرعون للناس بجهلهم شرائع تجرهم إلى الدمار ، يقدمون السم في أطباق الذهب المزخرف ، ثم تسير الحياة بالناس من ضنك إلى ضنك أشد منه ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [ طه : ١٢٤] .

إن الله عز وجل قد أخبرنا أنه منذ أن أوجد البشر أوجد فيهم قوتين متضادتين : قوة الخير وقوة الشر ، وجعل الصراع بينهما متواصلًا ، ثم سن الله لأهل الخير أن يقاتلوا أهل الشر والإلحاد وجعل ذلك القتال جهادًا يتقرب به إليه عز وجل ، يثاب صاحبه ويعاقب تاركه .

وأباح الله قتال من يعتدي على الحرمات والمقدسات وذم الجبناء والذين لا غيرة فيهم على حرمهم ومقدساتهم ، وقد قاتل الرسول

ﷺ بيده الشريفة وغزا غزواته الكثيرة الشهيرة فكان بطل الأبطال وقائد الشجعان ، وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلًا .

والواقع أن هدف المازندراني حينما حرم الجهاد إنما هو خدمة أعداء الإسلام من الروس والإنجليز لا إحلال السلام كما يزعم ؛ بل لإرضاء أولئك المنعمين عليه ، ولقد ناقض نفسه بنفسه حينما شن الغارات على الإيرانيين أولًا ومع البابيين زملاءه ثانيًا ، ومع الأزليين أتباع أخيه ثالثًا ، ومع المسلمين خاصة ومع كل من لا يؤمن بخرافاته عامة ، فكيف يدعو إلى شيء هو نفسه لا يؤمن به : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [ الصف : ٣ ] .

**٥ – المساواة بين الرجال والنساء :**

قد كان البهائيون من أكثر الناس ميلًا إلى استخدام النساء في الدعاية لمذهبهم ؛ لأنهن أكثر انخداعًا وأكثر انجذابًا إلى الهوى والخروج على كل عرف إذا تمكنَّ من ذلك .

وقد تزعمت هذه الغاية غانية البابيين قرة العين ؛ تلك التي لم يكبح جماحها دين ولا خلق ولا شرف ولا احتشام ، ثم اتخذت منها البهائية الخلق المثالي للنساء البهائيات .

لقد أجاد البهائيون ، وعلى رأسهم البهاء وعبده ومن صار على شاكلتهم بعدهم نفاق المرأة واستجلابها إلى الخروج على كل شيء ، وأظهروا لها من التحمس إلى صفها ما لا تصل به الوالدة لابنتها أحيانًا ؛ لكن هذا التحمس إنما ينحصر في الكلام والوعود المعسولة والدعاية الخلابة .

وعند الفعل والتطبيق لما قالوه تجد أن أحكامهم على المرأة مما يستدعي الشفقة عليها بسبب ظلم البهائيين وشريعتهم الجائرة على المرأة ، وقد اتضح تمامًا أنهم لا يريدون وراء الدعاية بمساواة المرأة للرجل إلا مخالفة الشريعة الإسلامية ، وجلب عاطفة النساء للمذهب البهائي ، وجعلها مطية لا وعي لها .

وللمرأة أن تسأل : هل صدق البهائيون في دعوتهم تلك ، وهل أنصفوا المرأة من الرجل ، وهل عاش المجتمع الذي خلطوا فيه الحابل بالنابل وتساوى فيه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، هل عاش ذلك المجتمع في الجنة البهائية ، أم كانت أقوالهم في واد وأفعالهم في آخر ؟

هذا ما سيتضح عند الاطلاع على أحكام البهائية من خلال تشريعاتهم التي أعدوها لمحاربة المرأة و لمحاربة الدين الإسلامي ،

وللخروج على طاعة الله تعالى وجعل كل شيء يسير حسب رغباتهم ووفق شهواتهم ، ولو علم هؤلاء الملاحدة مكانة المرأة في الإسلام لأطرقوا حياءً ، ولصغرت نفوسهم في نظرهم أن يتكلموا بأدنى كلمة انتقاد لحال المرأة في الإسلام وظله الظليل .

لقد رَخُصت المرأة في الشريعة البهائية إلى حد أنها أصبحت متعة لكل طامع ، فهي معلَّمة على ألا ترد يد لامس بل هي التي عليها أن تطلب المتعة بأكثر من شخص تأسيًا بما قررته زرين تاج من الفجور في مؤتمر بدشت ؛ حيث نسخت الشريعة الإسلامية واستبدلتها بشريعة الباب التي لا حد لإباحيتها واستهتارها بالقيم والأخلاق .

يقول أسلمنت : « إن إحدى الأنظمة الاجتماعية التي جعل بهاء الله لها أهمية عظيمة هي مساواة النساء بالرجال » ، ولو عكس العبارة لكان أصوب ، وأما عبد البهاء فقد بلغ في نفاقه النساء مبلغًا بعيدًا .

وقد قال عنه الشيخ عبد الرحمن الوكيل : « وكان من خلق عبد البهاء أنه يتجمع بكل مشاعره وعواطفه لكل فتاة ويتربص بها بكل مكره وغزله ليثير وهج أنوثتها الراغبة »[1] ، إلى أن قال عنه :

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٦٥.

« وتمرق أمام عينيه أنثى جميلة تتموج شعورها وهي تلهب ظهر جوادها السابح بالسوط ، فيتأوه الشيخ المتصابي ويقول لمن معه : في هذا العصر ينبغي أن تأخذ المرأة حظًا من العلم مساويًا للرجل وتتمتع بنفس الامتيازات »[١] .

قال عبد الرحمن الوكيل في تعليقه على هذا الموقف الشائن لمدعي النبوة عبد البهاء ، قال : « إن جلال النبوة لا تستهويه أبدًا امرأة تتحدى قداسة الفضيلة بفتنتها العارية ، ولا تستخفه عن وقاره شعور مواجة قد تلهب بالحب عواطف الشعراء ، ولكنها تثير غضب الأنبياء .

إن عبد البهاء عاش يسجد لفتنة المرأة ، ولهذا قال : « إن تربية البنت الآن أهم من تربية الولد » قالها زلفى إلى النسوة المارقات وخدعة يستزل بها من يستهويها لمع هذا السراب ، وإلا فهل يستهوي خيال إنسان تصور عالم قد تربت نساؤه أكثر من رجاله »[٢] .

---

(١) خطابات عبد البهاء ص ٨٤.

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٧٠، ١٧١.

إن الدعوة إلى مساواة النساء بالرجال هي دعوة حمقاء مخالفة للفطرة وللشرائع السماوية كلها، وقد تناقض البهائيون فيها كثيرًا؛ حيث خالف فعلهم قولهم، فحينما ادعوا ذلك تجدهم قد فرقوا بين الرجل والمرأة في كثير من الأحكام، وإنما نادوا بهذا الشعار مخالفة لدين الإسلام الذي جاءت أحكامه بالنسبة للمرأة في تمام العدل والإنصاف وحفظ الأعراض وصيانة الأنساب .

فحرم على المرأة نبذ الحياء والتبرج والاختلاط، ومنعها من أن تلي الخلافة العامة، وأوجب عليها حقوق كثيرة، ونهاها عن أفعال قبيحة كثيرة، كما أوجب لها حقوقًا كثيرة تكون بها محترمة غير مبتذلة، كما يريد دعاة تحرير المرأة ومساواتها بالرجل .

وحين انخدعت المرأة بهذه الدعايات الفاجرة وخرجت إلى الشارع كاشفة نابذة لبيت زوجها، وتاركة لأولادها فكانت كمن يفقأ عينه بيده، وكانت هي الخاسرة لعفتها ودينها وحيائها وزوجها وأولادها، والذين نادوا إلى الخروج إنما أرادوا منها الإباحية والانحلال اقتداءً بتلك البابية « قرة العين » التي أفتت بجواز نكاح المرأة بسبعة من

الرجال فيما يذكر عنها[١] .

ولو رجع القارئ إلى أقوال المازندراني وابنه عباس أفندي لرأي التمييز المجحف بين معاملة الرجال والنساء في تصرفات البهائية ، إذ كل الأعمال لم يكلف بها إلا الرجل فقط ولم يعهد إلى امرأة بأمر ذي بال ثم هضمها حقها في الإرث في كتابه « الأقدس » حيث يقول :

« وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والورَّاث أنه لهو المعطي الفياض »[٢] .

إن المعطي الفياض حرم الإناث من الدار والألبسة مع مساواتهن بالذكران ، فأين ذهبت المساواة التي ينادون بها بين الرجال والنساء ، بل أين مجرد ظهور العدل في هذه الاحكام الخرقاء بعد أن اتضح تناقضهم فيها ، والباطل لا بد وأن يتناقض أهله فيه .

---

(١) انظر : البهائية نقد وتحليل ص ١٣٩، وهو ينقله عن مفتاح باب الأبواب ص ١٧٦.

(٢) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٤٦.

ثم أيضًا أليس هذه التفرقة هي نفسها التي كانت في الجاهلية من تحريم بعض الأشياء على النساء وإباحتها للرجال ، مثل ما أخبر الله في القرآن من تحريم بعض اللحوم على الإناث وإباحتها للذكور فقط ؛ تخرصًا بغير هدى ولا دليل[١] ، والواقع أن البهائية لم يتناقضوا في هذا الموضع فقط ، بل في أحكام كثيرة تتعلق بالنساء ظهرت في أقوال المازندراني نفسه حين قال :

« قد حكم الله لمن استطاع عنكم حج البيت[٢] ، دون النساء عفى الله عنهن رحمة من عنده أنه لهو المعطي الوهاب »[٣] ، مع أن المرأة بإمكانها أن تؤدي الحج كما يؤديه الرجل تمامًا عند وجود الاستطاعة ، وهذا في حكم الشريعة الإسلامية .

أما حج البهائية فهو مجرد نزهة وزيارة للبيت الذي كان يسكنه الشيرازي أو البهاء ، فهو مجرد زيارة في اللهو والمرح والله يعلم

(١) انظر : البهائية لإحسان إلهي ظهير ص ١٤٣ ( بتصرف ) .

(٢) لا يقصد بالحج هنا الذهاب إلى بيت الله الحرام بمكة ؛ وإنما يريد الحج إلى معابدهم .

(٣) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٤٦ .

السبب الذي جعل البهاء يسقطه عن المرأة ، ومهما كان فهذا التفريق في الحكم في أداء فريضة الحج البهائي له مغزاه ودلالته في النظرة إلى المرأة ومساواتها بالرجل .

ومن أكبر ما تناقض فيه البهائي وأتباعه من بعده أنه لا يوجد نص واحد في جواز تولي المرأة المناصب العليا في الدولة ، وإنما ينصون عليها في الأولاد الذكور واحدًا بعد واحد ، وكان ينبغي حسب كلامهم أن يجوزوا تولي المرأة لأي منصب كان .

ومن الأمور التي فرقوا فيها بين المرأة والرجل قول المازندراني : « قد عفى الله عن النساء – حينما يجدن الدم – الصوم والصلاة ولهن أن يتوضأن ويسبحن خمسًا وتسعين مرة من زوال إلى زوال : سبحان الله ذي الطلعة والجمال ؛ هذا ما قدر في الكتاب إن أنتم من العالمين »[1] .

وعلى كل حال فإنه لا يمكن أن يأتي شخص بما يخالف الشرع القويم والفطرة السليمة والعقل المستنير إلا ويظهر عليه التناقض والارتباك مهما أوتي من الحذق والذكاء ، وأكبر دليل على ذلك هذه

(١) الأقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٤٢.

السخافات البهائية ؛ إذ كيف يعفو الله عن النساء في حال الحيض الصوم والصلاة ؟ إنه لا فرق بين المرأة والرجل .

ثم كيف أسقط عنها الصلاة والصوم وكلفها بالوضوء والتسبيح خمسًا وتسعين مرة مع أن الوضوء والتسبيح لا يغنيان عن أداء الصلاة والصوم ؟ لقد نقض مذهبه بنفسه .

* * *

## خطر البهائية[1]

* ذلك أن البهائية – على ما أجمع عليه العلماء العارفون بحقيقة هذه الطائفة من شدة خطرها على المسلمين وما تبيته لهم من نية السوء – هي إحدى الحركات الهدامة التي احتضنتها الصهيونية العالمية لهدم الأديان ، وخصوصًا الدين الإسلامي ، وقد عرفنا فيما سبق أنها وريثة البابية بعد هلاك الشيرازي ، بعد أن احتدمت بين البابية والبهائية تلك الخلافات على السلطة والزعامة الدينية ، حيث خرجت البهائية منها هي المنتصرة في النهاية .

* وقد تسربت البهائية إلى أذهان كثير من الناس في أثواب براقة وأساليب مختلفة ، ولقد كان لهم دور بارز في مصر ونشاط أقلق الرأي العام في سنة ١٩٧٢م ، وكتب عنها حينذاك رجال الفكر في الصحف والمجلات .

* وتمت محاكمة البهائيين واتضح أنهم فئة خارجة على جميع الأديان السماوية ، وتحت زعامة نبيهم المزعوم أو ربهم بهاء الله الذي حول الحج إلى المزارات البهائية في إسرائيل ، واخترع له شريعة من

(١) انظر كتاب « فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام » .

أفكاره ، وحوّل الكعبة إلى المكان الذي هو فيه ، ولهم نشاط ظاهر في محاربة جميع الأديان وأهمها الإسلام ، كما أن لهم نشاطًا خفيًا ومنشورات تدعو إلى نبذ الإسلام في البلدان التي يخافون فيها من بطش المسلمين بهم .

* ولهم شهور تخالف الشهور الإسلامية وعادات تخالف العقائد الإسلامية ومحافل وخلايا مندسَّة ومبثوثة بين صفوف المسلمين .

* ولقد حوربت البهائية واعتبرت عدوة الأديان جميعًا وحظر نشاطها في كل من مصر وتركيا وإيران بعد اطلاع علماء هذه البلدان على نوايا هذه الطائفة المجرمة عميلة الصهيونية العالمية ، منذ أن تزعمها المازندراني الذي زعم لنفسه ألقابًا وصفات لا تليق إلا بالله عز وجل ، تبعًا لشيخه الشيرازي الذي زعم قبل أن يُقتل شر قتلة بأنه المظهر الإلهي ، حيث حلت فيه الحقيقة الإلهية أتم حلول ، وأنه أيضًا حقيقة كل نبي وقديس ورسول بل هو الله نفسه[1] .

* ثم جاء البهاء وأغرق في الزيادة على تلك الأوصاف كلها

(١) انظر : البهائية ص ١١٩، نقلًا عن الكواكب الدرية ج ١، بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٨ للدكتور جون اسلمنت

وزعم تلك المزاعم كلها، وزاد عليها ما جاد به خياله الواسع في التعالي، حيث زعم أن الباب نفسه إنما جاء هو وسائر الرسل للتبشير بمجيء البهاء، فهو الممثل الوحيد لبهاء الله عز وجل الذي هو متمثل به -تعالى عن إلحادهم[1].

* * *

(١) انظر: دراسات عن البهائية والبابية ص ٢١.

# الفصل العاشر

## حكمهم وفتاوى العلماء فيهم

● **يتضح مما سبق :**

أن البابية والبهائية من الفئات الضالة الخارجة عن الإسلام بحكم إنكارهم أن رسول الله ﷺ ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين وادعائهم بأن روح الله عز وجل حلت في الباب أو البهاء وإنكارهم للعقوبات الإلهية وموالاتهم المستمرة لليهود وسعيهم الدائب لتهويد المسلمين ، وإعلامهم أن كتابهم البيان قد نسخ القرآن الكريم .

وقد صدرت الفتاوى من المجامع العلمية مثل مجمع الفقه الإسلامي بمكة ودار الإفتاء المصرية بخروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام واعتبارها حربًا عليه ، وكفر أتباعها كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه (جريدة المدينة - الأحد ١٣٩٩/١١/٢هـ - ٢٣ سبتمبر ١٩٧٩م) .

* * *

## رأي علماء المسلمين بالبهائية

قرر علماء السنة أن البهائية دين مستقل وليست فرقة أو مذهبًا كما يروج البعض وقررت المحكمة الشرعية العليا في مصر سنة ١٩٢٥م أن الدين البهائي دين مستقل عن الدين الإسلامي وقد أفتى علماء السنة بكفر هؤلاء وبطلان عقائدهم .

وكذا مشيخة الأزهر الشريف وعلماء السعودية والعراق واليمن وفلسطين قرروا أن البهائيين كفرة لا يزوَّجون ولا يتزوج منهم ولا يحل أكل ذبيحتهم ولا يدفن موتاهم في مقابر المسلمين .

* * *

## فتوى بكفر عباس البهائي

فى أوائل القرن الماضي كانت تصدر بالقاهرة جريدة تسمى ( مصر الفتاة ) ، ولما ظهرت البهائية بالديار المصرية ، أوفدت أحد محرريها ( الشيخ محمد مصطفى الههياوي ) إلى علامة زمانه الأستاذ الأكبر الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر وقتئذ ، ليستفتيه فى المرزا عباس زعيم البهائيين ، ونشرت فتواه فى العدد ٦٩٢ الصادر فى ٢٥

من ذى الحجة ١٣٢٨ هجرية = ١٩١٠/١٢/٢٧م .

قال المحرر للشيخ الأكبر فى مجمع من العلماء : ما رأى فضيلتكم فى هذا الزعيم الدينى الجديد ، صاحب الديانة الجديدة ؟ قال الشيخ الأكبر : وقد أظهر شيئًا من الدهشة : إن هذا الرجل الضال كان معتقلاً فى عكاء ، فما الذى جاء به إلى تلك البلاد ؟

قال المحرر : إنه قد جاء يا مولانا ، وهو الآن نزيل ثغر الإسكندرية ، فما رأى فضيلتكم فيه ؟ قال الشيخ الأكبر : (إنه كافر) .

* * *

## فتوى الشيخ ابن باز في البهائية[1]

وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي السعودية سابقًا -رحمه الله- عن الذين اعتنقوا مذهب « بهاء الله » الذي ادعى النبوة وادعى أيضًا حلول الله فيه ، وهل يسوغ للمسلمين دفن هؤلاء الكفار في مقابر المسلمين ؟ !!

فأجاب - رحمه اللّه - : إذا كانت عقيدة البهائية كما ذكرتم فلا شك في كفرهم ، وأنه لا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ، لأن من ادعى النبوة بعد نبينا محمد ﷺ فهو كاذب وكافر بالنص وإجماع المسلمين ، لأن ذلك تكذيب لقوله تعالى : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب : ٤٠] ، ولما تواترت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وهكذا من ادعى أن الله سبحانه حَالٌّ فيه أو في أحد من الخلق فهو كافر بإجماع المسلمين ، مكذِّب للآيات والأحاديث الدالة على أن الله سبحانه فوق العرش ، قد علا وارتفع فوق جميع خلقه وهو

---

(١) مجلة التوحيد - العدد ٤١٢ - السنة الخامسة والثلاثون - ربيع الآخر ١٤٢٧هـ .

سبحانه العلي الكبير الذي لا مثيل له ، ولا شبيه له ، وقد تعرف إلى عباده بقوله : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، وهذا الذي أوضحه النص في حق الباري سبحانه ، هو عقيدة أهل السنة والجماعة التي درج عليها الرسل عليهم الصلاة والسلام ، ودرج عليها خاتمهم محمد ﷺ ، ودرج عليها خلفاؤه الراشدون ، وصحابته المرضيون والتابعون لهم بإحسان إلى يومنا هذا .

واعلم - يا أخي - أنني لم أقرأ شيئًا من كتب البهائية إلى حين التاريخ ، ولكن قد علمت بالاستفاضة أنها طائفة ضالة كافرة خارجة عن دائرة الإسلام ، وعلى مقتضي ما ذكر في السؤال حصل الجواب ، والله أسأل أن يوفقنا إلى الحق ، وأن يهدينا سواء السبيل ، إنه سبحانه وتعالى السميع المجيب ، والسلام على من اتبع الهدى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

## رأي الشيخ رشيد رضا ، رحمه الله وغفر له في البهائية

كتب العلامة الشيخ محمد رشيد رضا مقالات فى الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر من مجلة المنار الصادر فى ٣٠ شوال سنة ١٣٢٨ تحت عنوان (عباس أفندى البابي البهائى) فقال أثابه الله :

البهائية فرقة من البابية رئيسها الآن عباس أفندي ابن مرزا حسين على الملقب بالبهاء أو بهاء الله ، دفين (عكاء) وهم آخر طوائف الباطنية ، يعبدون البهاء عبادة حقيقية ، ويدينون بألوهيته وربوبيته ، ولهم شريعة خاصة بهم ، وكان عباس افندى محجورًا عليه فى عكاء ، وجاء الإسكندرية فى هذا الشهر . ثم قال : إن عباس افندى رجل سياسى يخاطب كل أحد بما يرى أنه يرضيه ويعجبه ، وكان منذ ثلاثين سنة يجئ بيروت فيصلى الصلوات الخمس مع المسلمين ، وكذلك كان يعامل المسلمين فى عكاء ، يجتمع بالعالم السنى فيوهمه أن فرقتهم لم يكن همها من الإصلاح إلا إزالة تعصب الشيعة ، وتقريبهم من أهل السنة ، والتوفيق بين الطائفتين ، كما سمعت ذلك عنه من شيخنا الشيخ حسين الجسر ، ودينه فى الحقيقة

مبنى على أصول الباطنية ، الذين منهم الإسماعيلية والقرامطة والدروز والنصيرية ، وهم يدعون المسلمين إلى دينهم بدعوى أنهم منهم ، ويزعمون أنهم يريدون أن يجعلوهم على بصيرة فى دينهم - مع أنهم وثنيون يعبدون البشر ، ثم قال : وكذلك يدعون النصارى بتسليم ألوهية المسيح ، وادعاء أنه هو البهاء ، وقد جعل قدماؤهم للدعوة أصولاً وأساليب بيّنها المقريزى وغيره من المؤرخين ، كالتشكيك فى آيات القرآن ، وتأويلها بما تتبرأ منه اللغة والدين ، كتأويل البهائية السموات السبع بالأديان ، باختصار الملأ الأعلى ، باختصار أولاد البهاء - عباس وإخواته .. وتفسير ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [ البقرة : ٢١٠ ] بظهور البهاء وأتباعه فهو إلههم ، وأتباعه ملائكتهم ، وعندهم أن القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء ثم قال : وأما مسألة وحدة الإنسان - التى يدعون إليها - فإنما يعنون بها دعوة الناس إلى دينهم المبني على عبادة البشر وتقديسهم ، حتى قال داعيتهم أبو الفضل فى أحد الملاهى العامة بمصر فى البهاء ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ [ الحشر : ٢٣ ] فتلونا نحن فاصلة الآية ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ الطور : ٤٣ ] .

والمسلمون يدعون إلى اتحاد البشر واتفاقهم على عبادة الله وتقديسه وحده ، وجعلهم إخوة فى الإسلام ، لا يفرق بينهم تعصب لدين ولا جنس ولا وطن ولا غير ذلك ، والنصارى يدعون إلى وحدة الإنسان فى النصرانية وعبادة المسيح عبد الله ورسوله ، فبماذا امتاز البهائية ألا فليعلم الناس أن هؤلاء الباطنية قد قصدوا بوضع تعاليمهم الأولى محو الإسلام وإزالة ملكه ، واستعانوا بالشيعة - وهم حزب سياسى يرى أن الحكومة يجب أن تكون للأشراف من آل البيت ، فصاروا يبثون دعوتهم فى هذا الحزب ، بحملة على الغلو فى بغض عمر بن الخطاب الذى فتح بلادهم ، وأبي بكر وجمهور الصحابة الذين كانوا أقرب إلى القول بحكومة الشعب ( الديموقراطية ) ، وقد وجد هذان الحزبان فى الإسلام ، ووجد فيهم حزب الفوضوية أيضًا ، وهم الخوارج ، كما وجد ذلك عند غيرهم ، لأن وجود هذه الأحزاب السياسية طبعي فى البشر ، وكذلك خلق الغلو طبعي في البشر ، ولذلك نجح الباطنية فى دعوة غلاة الشيعة إلى تكفير جماهير الصحابة ، ورميهم بكتمان بعض القرآن ، ولم يدروا أن ذلك يعد طعنًا فى أئمة آل البيت الذين يتعصبون لهم ، لأن رئيسهم عليًا رضي اللّٰه عنه ، كان يحفظ القرآن كله ، فلماذا لم يظهر المكتوم ، إنهم

يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقل ، كالتقية ، وما كان علي بالجبان حتى يخاف فى إظهار أساس دينه أحدًا ، على أنه كان يمكن أن يبث ذلك سرًا فى آل بيته وشيعته .

وغرض الباطنية إخراج الشيعة من الإسلام ، كما كانوا يريدون إخراج غيرهم ولكنهم خابوا ، ولا يزالون خائبين ، وللمسلمين من الشيعة وغيرهم السلطان والبرهان الغالب عليهم .

ولما ظهر غلاة المتصوفة توصل الباطنية بهم إلى مقصدهم أيضًا ، فأضلوا كثيرًا من الناس ، ولكن الإسلام ظل غالبًا على أمره فى الصوفية إلا من كان أوصار من الباطنية .

* * *

# الفصل الحادي عشر

## تشويش وتفليس[1]

في ظل الظروف العصيبة التي تعيشها أمتنا الإسلامية نفاجأ بحكم محكمة القضاء الإداري في جلسته المنعقدة في شهر إبريل من عام ٢٠٠٦م والذي ينص ضمن ما جاء في الحكم بأن طائفة البهائية في مصر ذات العدد القليل لها حق الاعتراف بها رسميًا بعد قيام زوجين برفع الدعوى رقم ٢٤٠٤٤ لسنة ٥٨ قضائية ، وجاءت وقائعها بمقولة أنهما مصريا الجنسية ، وأنهما – حسبما قررا بالدعوى – بهائيا الديانة ، وأنهما قد تقدما بطلب إلى مصلحة الأحوال المدنية ، ومصلحة الجوازات والهجرة بإضافة أسماء بناتهما قرين ديانتهما البهائية ، ولكن طلبهما قوبل بالامتناع عن إصدار وتسليم بطاقات شخصية لهما ، يثبت بها في خانة الديانة « البهائية » وأيضًا

---

(١) مجلة التوحيد – العددين ( ٤١٢، ٤١٣) شهرا ربيع الآخر ، وجمادي الأولى سنة ١٤٧١، بتصرف .

زاد الله القائمين عليها قربًا من هدي السلف ، وبعدًا عن أنفاس الخلف .

تسليم شهادات ميلاد خاصة ببياناتهم تثبت بها الديانة البهائية .

وأصدرت المحكمة حكمها بقبول الدعوى شكلًا ، وإلغاء القرار المطعون فيه وما يترتب على ذلك من آثار على النحو المبين بالأسباب ، وبمطالعة الأسباب التي أشار إليها الحكم الذي ردد أن قانون الأحوال المدنية رقم ١٤٣ لسنة ١٩٩٤ استلزم استخراج بطاقة شخصية لكل مصري ، يبين فيها اسمه ودينه ، وذات الشأن في شهادة الميلاد ، وهو ما تفرضه أحكام الشريعة الإسلامية ، ويجب بيان الديانة حتى نعرف حال صاحبها ليحدد مركزه القانوني وما يلي ذلك من آثار .

ثم استطرد الحكم ليقر أن المدعيين يعتنقان البهائية كديانة ، لهما الحق في إثبات ذلك في البطاقة وشهادة الميلاد ، وأنه لا ينال من ذلك أن البهائية ليست ديانة ، ولا يقرها الإسلام حسبما انتهى إلى ذلك بيان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر المنشور في ١٢/١/ ١٩٨٦. وهذا الذي انتهى إليه الحكم في حقيقة الأمر يخالف الدستور والقانون ، ذلك أن الحكم قد خلط بين حرية العقيدة ومعنى الديانة ، فإذا كان الأصل أن حرية العقيدة مطلقة محلها القلب لا يرد عليها قيد فلكل إنسان أن يعتنق ما يشاء ، وأن يؤمن أو لا يؤمن فهذا حقه ،

وكل ما في الأمر أن الإنسان عليه في هذه الحالة أن يتحمل نتيجة اعتقاده واختياره .

وهذا ما أكده الدستور في المادة (٤٦) « تكفل الدولة حرية العقيدة ، وحرية ممارسة الشعائر الدينية » ، وقد عرض هذا الأمر على المحكمة « الدستورية الآن » عندما دفع بعدم دستورية القرار بقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ الصادر من الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية السابق آنذاك ، بحل المحافل البهائية ، بزعم أن هذا القرار مس حرية الاعتقاد المطلقة ، وأن كل إنسان له مطلق الحرية في أن يعتنق دينًا أو آخر ، وأنه لا فرق بين بهائي وغير بهائي .

* * *

## الأزهر بين الحاضر والماضي

وقد كان الرفض القاطع لعلماء الأزهر الشريف الاعتراف بالبهائية كديانة رسمية في مصر ، من خلال إدراجها في خانة الديانة في بطاقة الهوية الشخصية ، وذلك إثر صدور الحكم القضائي لصالح الزوجين ، معلنين رفضهم التام انتماء البهائية للإسلام لأن البهائية لا تمت بصلة إلى الإسلام . كما اعتبر مجمع البحوث الإسلامية والأزهر الشريف أن البهائية تعد خروجًا على الإسلام . وأعلن فضيلة المفتى أن المسلمين يرفضون انتماء البهائية إليهم وإذا كان علماء الأزهر يتصدون اليوم لتلك الفئة المارقة من معتنقي البهائية الذين لا يألون جهدًا في المطالبة بأن يكتب في خانة المولود « بهائي » فقد تصدى رجال الأزهر لتلك الفئة من قبل حينما حاولت نفس المحاولة في عام ١٩٥٤ حينما صدر حكم محكمة القضاء الإداري في ١٨/٣/١٩٥٤م وقد جاء فيه : « إن هذا الدين له وجود قانوني ، وإن من يعتنقه من المسلمين يعتبر مرتدًا عن الدين » ولهذا قررت السلطات المسئولة آنذاك عدم جواز إدراج أي بيان في الخانة المخصصة للديانة .

وجاء في فتوى أخرى لمجلس الدولة عن هذه الطائفة :

« إنها ترمي إلى بث عقائد فاسدة تناقض أصول الدين الإسلامي وعقائده ، وتنتهي إلى تشكيك المسلمين في آيات كتابهم ونبيهم ، بل إنها تخالف الأديان السماوية » .

وقد أفتى الشيخ سليم البشري « شيخ الجامع الأزهر آنذاك بكفر « ميرزا عباس » زعيم البهائيين ونُشر ذلك في جريدة مصر الفتاة . بالعدد ٦٩٢ في ١٩١٠/١٢/٢٧م .

كما أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر ١٩٤٧/٩/٢٣ وفي ٩/٣/ ١٩٤٩ بردة من يعتنق البهائية .

وقد أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بيانًا عن البهائية والبهائيين والذي صدر باسم رئيس المجمع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر « رحمه الله » آنذاك جاء فيه :

إن البابية أو البهائية قد ظهرت في بلاد فارس ، وقد حمل وزرها رجل يدعى « ميرزا علي محمد الشيرازي » الذي أطلق على نفسه لقب « الباب » أي الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية ، وكان هذا

اللقب من قبل شائعًا عند الشيعة التي ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث الترمذي « أنا مدينة العلم وعلي بابها » وقد ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم ١٤١٩.

ومن ثم أطلق على هذه البدعة « البابية » ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه « حسين نوري » أطلق على نفسه لقب « بهاء الله » وأطلق على هذه البدعة اسم البهائية ، وكان من آخر زعمائها وأشهرهم « عباس أفندي عبد البهاء» المتوفى عام ١٩٢٣. ثم « شوقي أفندي الرباني » المتوفى عام ١٩٥٧م ، ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل في عام ١٨٥٠م بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة في ذلك الوقت » استجابة لآراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا بردته عن الإسلام ، كما نفت حكومة إيران خليفته ميزرا حسين علي نوري إلى تركيا حيث انتقل إلى أرض فلسطين ومات فيها ودُفن في صيف عام ١٨٩٢م .

والبابية أو البهائية فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة ، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار فهي سليلة أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حربًا على الإسلام وباسم الدين .

● **والأزهر يقرر :**

وأن الأزهر ليهيب بالمسئولين في جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع وأن ينفذوا حكم الله فيها ويسنوا القانون الذي يستأصلها ويهيل التراب عليها وعلى أفكارها حماية للمواطنين جميعًا من التردي في هذه الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم .

إن هؤلاء الذين أجرموا في حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام .

إن الأمر جد يدعو إلى المسارعة النشطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لإعمال شئونها ولنذكر دائمًا أن الله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن .

إن هذه الفتنة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم ومن الكبائر فلنبادر إلى الدفاع عن حقوق الله التي تنتهك وتستباح وعن دين الله الإسلام الذي يفتن الناس عنه بباطل من القول وزور ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [ النور : ١٥ ] . ألا هل بلغ الأزهر اللهم فاشهد ... » .

وبين الأمس واليوم يتبين لنا بجلاء أن من ينتسبون إلى تلك الفئة الضالة لم يألوا جهدًا في سبيل أن ترغم الدولة على الاعتراف بها، لتقيم شعائر الكفر، وتقترف جرائم الصهيونية، وتبث العبث والفساد بين المسلمين، بما تدعيه من ادعاءات كاذبة مرتكزة في أسلوبها الخبيث الذي تفردت به في التأويل والتحريف، بعد أن رسم أصحاب تلك الفئة الضالة للمخدوعين بها صورة براقة توهم أن وراءها فكرًا مستقيمًا، وهي أبعد ما تكون عن ذلك، ولن تقبلها فطرة سوية، أو يؤمن بها عقل سليم، مهما أحاطوها بالمغالطات الذهنية والمهاترات الفكرية والخدع اللفظية، فكتاب «الأقدس» الذي يعتبرونه كتابهم المقدس لا يصل إلى يد من يدخل البهائية إلا بعد أن يقطع شوطًا بعيدًا يصل بعده إلى مرحلة اللاعودة.

وقد ترك البهائيون أتباعهم يعتقدون أنهم على التوحيد وأنهم يدينون به، ولو أتيح لهم أن يطلعوا على كتبهم المزيفة مثل هذا «الأقدس» أو «البيان» أو «الإيقان» أو «التسبيح والتهليل» أو «الإشراقات»[1]. لعرفوا أنهم يعبدون صنمًا. اسمه البهاء يعبدون

(١) وقد سبق إيراد بعض ما في هذه الكتب، فارجع لها إن شئت.

مخلوقًا بشريًا ضعيفًا لا حول له ولا قوة ، ومع ذلك تطاول على مقام الألوهية ، وادعى أنه الله ، ثم تطاول أكثر فادعى أن قدرته وعظمته وسلطته هي التي أظهرت قدرة وعظمة وسلطان الله – تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا – ثم تطاول أكثر فأكثر ، فقال إنه بحرف واحد منه خلق كل الممكنات ، وبحركة من أصبعه يفعل ما يشاء ، وأنه بإشارة من طرفه يقلب العالم ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ فالشرك هو أساس العقيدة البهائية ، وأن الباب والبهاء قد انتحلا لنفسيهما مقام الألوهية واتخذا صفات الربوبية !! ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ٧٩ – ٨٠] .

وإذا كانت البهائية على ما أجمع عليه أئمة المسلمين منذ صدرت فتوى الشيخ سليم البشري عام ١٩١٠ وما تلى ذلك من فتاوى صادرة عن الأزهر ودار الإفتاء ، أنها ليست من الأديان السماوية ، وبعد استعراض تلك العقيدة الفاسدة منذ ظهورها عام ١٨٤٤ على

يد مؤسسها ميرزا علي محمد الشيرازي، الملقب بالباب «الطريق إلى الله»، وانقلاب البهائية من كونها عقيدة دينية إلى مجال السياسة، واتخذت سياسات معادية للأمة العربية والإسلامية، وبشروا في كتاباتهم بالدعوة الصهيونية، وأن لبني إسرائيل حقهم في الأرض المقدسة الفلسطينية.

وبعد أن استعرضت المحكمة هذه العقيدة وكيف أنها ليست بديانة، تعرضت إلى أن محافلهم قد أصبحت أماكن يجتمعون فيها ويمارسون نشاطًا معاديًا لنظام المجتمع، وانتهت إلى أن هذا القرار لم يجاف صحيح الدستور أو القانون.

وكان من قبل قد عرض الأمر على محكمة القضاء الإداري في الدعوى رقم ٤/١٩٥ حكم بجلسة ١٩٥٢/٥/٢٦م، والدعوى رقم ٧ في الحكم ١٩٥٤/٦/١٦م قد أيدت نفس المنحى والاتجاه.

ولا ندري كيف أقدمت محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية بأن تصدر هذا الحكم في مصر بلد الأزهر والذي تنص المادة الثانية من الدستور على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، فهذا الحكم معناه إقرار الارتداد عن الإسلام بحكم قضائي رسمي، وتسجيل صفة المرتد هذا في الهوية الشخصية.

## الله حافظ دينه

نعم، إن الله سبحانه حافظ دينه- وكفى به حفيظًا- فها هو الإمام الأكبر شيخ الأزهر يرفض حكم القضاء الإداري، مؤكدًا رفض الأزهر للبهائية، كما أكد فضيلته تمسكه بالفتوى التي أصدرها شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق عام ١٩٨٦م والتي لا تعترف بالبهائية.

كما أقر مجمع البحوث الإسلامية بأن البهائية ليس لها صلة بالأديان سواء الإسلام أو المسيحية أو اليهودية. معتنق البهائية لا يمت لأي دين بصلة، وأشار المجمع إلى أن البهائية من توابع الفكر الباطني الشيعي المتطرف الذي أخرج من قبل القاديانية في الهند، والتي ظهرت بتشجيع من الاستعمار البريطاني لتفتيت وحدة المسلمين، وإلغاء تشريع الجهاد، وإنكار عقائد الناس، ويتخذ البهائيون للفكر الماسوني الصهيوني الذي يفسد عقائد الناس، ويتخذ البهائيون مدينة عكا في فلسطين المحتلة قبلة لهم بديلًا عن الكعبة المشرفة، وتحتضنهم إسرائيل كما تحتضن بريطانيا القاديانية.

وقد أكد الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف أمام الجلسة

الخاصة التي عقدها مجلس الشعب لمناقشة قضية الحكم في قضية البهائية برئاسة د . أحمد فتحي سرور رئيس المجلس بأن شيخ الأزهر قد رد على رسالة وزير العدل بهذا الشأن مؤكدًا أن البهائية ليست من الأديان ، وتخرج عن ديانة أهل الكتاب وأن هذا ما أجمع عليه أهل الفقه وأهل الرأي ، وأن البهائية هي جمعيات خاصة وتخضع لقانون الجمعيات وقد حظر الدستور نشاط هذه الجمعيات متى كان نشاطها مخالفًا للدستور وللنظام العام .

وأكد معالي الوزير أنه بناءً على هذا الرأي من الأزهر قامت قضايا الدولة برفع دعوى استئناف ضد الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية ، وأن التصريح للبهائية بالعمل في مصر أو في بلاد المسلمين هو نكسة قضائية كبرى !!

* * *

## هيئة قضايا الدولة تطعن
## في حكم البهائية

والله سبحانه يحفظ دينه ، فقد تقدمت هيئة قضايا الدولة بطعنها في حكم البهائية لدى المحكمة الإدارية لإلغاء حكم القضاء الإداري الذي صدر مطلع إبريل الماضي ، وأوضح الطعن الذي أعده المستشار رفيق شريف نائب رئيس هيئة قضايا الدولة أن الحكم الصادر قد خالف القانون وأخطأ في تطبيقه وأخل بحق الدفاع كما لحقه القصور وفساد الاستدلال ، وأكد الطعن أن حكم القضاء الإداري باطل وأن هناك مبدأ دستوريًا عامًا هو أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، وأن الإسلام هو دين الدولة ، وهذا المبدأ لا يجوز مخالفته أو الخروج عليه ، وأن المفاهيم القانونية والآراء الفقهية ، والفتاوى الصادرة من جهات مختصة أجمعت على أن حرية العقيدة تعني أن للفرد اعتناق ما يشاء من العقائد بشرط ألا ينطوي على المساس بالنظام العام للدولة واستقرارها .

وقال الطعن : إن البهائية تخرج عن الأديان ومباشرتها تتضمن المساس بالنظم المستقرة بالدولة ولا يجوز قيد الأبناء على هذه الديانة

لمخالفة ذلك للنظام العام ، كما لا يجوز قانونًا تضمين في بيان الديانة دين غير الديانات الموجودة ، خاصة أن علماء المسلمين أجمعوا على أن البهائية فئة لفرقة مارقة تهدد كيان المجتمع وليست بديانة أصلًا .

* * *

## وقف تنفيذ حكم القضاء الإداري

والله سبحانه ناصر دينه ، فقد أوقفت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة – بإجماع الأراء – تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري القاضي بإثبات البهائية في خانة الديانة بالأوراق الرسمية ، والاعتراف بالبهائية كديانة مستقلة ، علمًا بأن الإسلام هو الدين السماوي الوحيد الذي أقره لنا رب العالمين ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ » . اهـ .

* * *

## نداء قبل الفوات

**وأخيرًا نقول للبهائيين وإلى كل من خالف هدي المرسلين :**

إياكم إياكم ورب العالمين ، فإنه وإن كان أرحم الراحمين ، فإن أخذه أليم ، وبطشه شديد ، وليكن لكم عبرة في فرعون وقومه :

قال تعالى : ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ﴾ .

وقال عنه أيضًا : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ إلى أن قال لنبيه ﷺ : ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ الآيات .

فإياكم أن تغفلوا حتى يتقدمكم الباب والبهاء إلى عرصات جهنم ، وعندها يتبرأون منكم ، وتتمنون أن تعودوا إلى الدنيا حتى تتبرأوا منهم ومن إفكهم .

فها أنتم ما زلتم في الدنيا ، ولكن إلى متى ؟

ثم فلتعلموا أن المسلمين يهون عليهم كل شيء سوى الله ورسله

ودينه وإخوانهم المؤمنين ، وإنه لا يزال منهم طائفة قائمين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، وهم بالمرصاد لكل من شاق الله ورسوله والمؤمنين ، حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك ، ولو كره الكافرون .

قال اللّه تعالى : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [ الصف : ٨ ، ٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ الصافات : ١٧١ - ١٨٢ ] .

* * *

## ملحق : فتوى لجنة الفتوى بالأزهر

أرسل السيد / على محمد الوقاد (١٢٩) شارع السد البرانى بقسم السيدة زينب الاستفتاء الآتى إلى لجنة الفتوى بالأزهر .

١ - ما رأيكم فى النحلة البهائية ومعتنقيها من الإسلام ؟

٢ - هل يرث معتنق البهائية من المسلم ؟

● **فأجابت لجنة الفتوى بما يأتي :**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

**أما بعد** : فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال ، وعلى البيان المرافق الذي شرح به المستفتى مبادئ المذهب البهائي ، وتفيد أن مذهب البهائية باطل ، ليس من الإسلام في شيء ، بل إنه ليس من اليهودية ولا النصرانية ، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتدًا خارجًا عن دين الإسلام ، فإن هذا المذهب ، قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام ، ويأباها كل الإباء منها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب ، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان إلى غير ذلك .

ومن المقرر شرعًا أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره ، فمعتنق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقًا ، وبهذا علم الجواب عن السؤال والله أعلم .

## من مراجع البهائية والبابية

١ – البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية . تأليف عبد الرحمن الوكيل .
٢ – حقيقة البابية والبهائية . تأليف الدكتور/ محسن عبد الحميد .
٣ – البهائية . السيد محب الدين الخطيب .
٤ – البهائية نقد وتحليل . إحسان إلهي ظهير .
٥ – حقيقة البهائية والقاديانية . الدكتور/ محمد حسن الأعظمي .
٦ – البهائية الفكر والعقيدة . صالح عبد الله كامل .
٧ – الحكم على البهائية . علي رشدي .
٨ – قراءة في وثائق البهائية . الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطئ » .
٩ – خفايا الطائفة البهائية . الدكتور/ أحمد محمد عوف .
١٠ – البهائية رأس الأفعى . أول محاكمة شرعية للبهائيين لمجموعة من الكتاب .
١١ – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . « الندوة العالمية للشباب الإسلامي » .
١٢ – دراسات عن البهائية والبابية . تأليف : محب الدين الخطيب ،

علي علي منصور ، محمد كرد علي ، محمد فاضل .

١٣ - القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية والمهدية . تأليف : الدكتور مصطفى محمد الحديدي الطير عضو مجمع البحوث الإسلامية . ويرجع لمعرفة حال أصحاب هذه المراجع لعلمائنا الأفاضل المتخصصين في هذا الباب .

● **علمًا بأن معظم هذه المادة جمعتها من كتاب :**

« فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها »

تأليف : د . غالب بن علي عواجي . عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وكتاب : « القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية والمهدية » تأليف د . محمد مصطفى الحديدي الطير . عضو مجمع البحوث الإسلامية ، وكتاب : « الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة » ( الندوة العالمية للشباب الإسلامي ) .

وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي خالصًا مبتغيًا به رضاه مقصودًا به بيان الحق لا غير ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

**قيده : أبو يعلى الجامع**

**غفر اللّه له ولوالديه ولكل من شارك في إخراج هذا العمل ولسائر المسلمين**

## الفهرس